

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

اللغة العربية

لِلصَّفِّ الْخَامِسِ الْإِعْدَادِيِّ

(الجزء الثاني)

المؤلفون

د. أزهار حسين إبراهيم	د. كريم عبد الحسين حمود
د. ندى رحيم حسين	د. ماجدة هاتو هاشم
د. سناء منير عبد الرزاق	د. عبد الباقي بدر ناصر

المشرف العلمي على الطبع

د. ليلي علي فرج

المشرف الفني على الطبع

م.م. ياسر منذر محمد سعيد حبه

تصميم الكتاب

م.م. ياسر منذر محمد سعيد حبه



الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq

manahj@yahoo.com

Info@manahj.edu.iq



manahjb

manahj

استناداً إلى القانون يوزع مجاناً ويمنع بيعه وتداوله في الاسواق

العَزِيمَةُ وَالْإِضْرَارُ

التَّمَهِيدُ:

لَا تَدْعِ الظُّرُوفَ تَتَحَكَّمُ فِي مَصِيرِكَ وَمُسْتَوَى
حَيَاتِكَ، بَلِ اجْعَلِ الظُّرُوفَ أَحْجَارًا تَصْنَعُ
مِنْهَا سَلَالِمَ تَصْعَدُ بِكَ إِلَى الْمَجْدِ وَتَحْقِيقِ
الْأَهْدَافِ، وَلَا تَنْتَظِرِ الْفُرْصَ تَأْتِيكَ بَلِ اسْعَ
لِخَلْقِ فُرْصِ النِّجَاحِ، وَتَعَالَ بِخَيَالِكَ إِلَى أَرْقَى
الْمُسْتَوَيَاتِ وَحَقِّقْ بِعَمَلِكَ صِحَّتَهَا، وَاسْعَ وَرَاءَ
النِّجَاحِ وَحَتَّمَا سَيَكُونُ حَلِيفَكَ.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ نَقْدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- إِنْ مَرَرْتَ بِأَحْوَالٍ صَعْبَةٍ هَلْ
تَجْعَلُهَا تَتَحَكَّمُ بِكَ؟ كَيْفَ
تُوَاكِجُهَا؟
- مَا الطَّرَائِقُ الَّتِي تَتَّبَعُهَا لِكَيْ
تُحَقِّقَ الْمَجْدَ لِدَاثِكَ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



بَائِعُ الْفَرَاوَلَةِ

تَقَدَّمَ شَابٌّ إِلَى شَرِكَةِ مَايْكُرُوسُوفْتِ لِلْحُصُولِ عَلَى وَظِيفَةٍ عَامِلٍ تَنْظِيفٍ، حُدِّدَ مَوْعِدٌ لِمُقَابَلَةِ الْمُدِيرِ وَارَادَ مِنْهُ بَرِيدَهُ الْأِلِكْتُرُونِيَّ لِیُرْسِلَ الْعَقْدَ إِلَيْهِ، فَرَدَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا إِلِكْتُرُونِيًّا، وَلَا يَمْتَلِكُ جِهَازَ حَاسُوبٍ. فَدَهِشَ الْمُدِيرُ وَقَالَ: لَكِنَّ ذَلِكَ شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ لِلْحُصُولِ عَلَى الْوُظِيفَةِ. وَبِهَذَا لَمْ يَحْصُلْ عَلَى الْوُظِيفَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا إِلِكْتُرُونِيًّا، فَخَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَمَلِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْحُزَنِ الشَّدِيدِ لِذَلِكَ.

وَأَخَذَ يُفَكِّرُ وَهُوَ لَا يَمْتَلِكُ إِلَّا عَشْرَةَ دُولَارَاتٍ، مَاذَا يَعْمَلُ فَخَطَرَتْ بِيَالِهِ فِكْرَةٌ، اشْتَرَى بِالْمَبْلَغِ صُنْدُوقًا وَاحِدًا مِنَ الْفَرَاوَلَةِ وَبَاعَ الْكَمِّيَّةَ الَّتِي اشْتَرَاهَا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي نِهَآيَةِ الْيَوْمِ قَدْ جَنَى ضِعْفَ الْمَبْلَغِ تَقْرِيبًا. وَكَرَّرَ ذَلِكَ أَيَّامًا عِدَّةً، وَبَدَأَ يَكْسِبُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ وَكَانَ يُضَاعِفُ كَمِّيَّةَ الْفَرَاوَلَةِ يَوْمِيًّا وَبَعْدَ مُدَّةٍ جَمَعَ الرَّجُلُ مِئَةَ دُولَارٍ وَقَرَّرَ حِينَهَا شِرَاءَ دَرَّاجَةٍ هَوَائِيَّةٍ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ بَيْعِ الْفَرَاوَلَةِ عَلَيْهَا وَمَعَ مُضَاعَفَةِ الرَّبْحِ تَمَكَّنَ مِنْ شِرَاءِ شَاحِنَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، ثُمَّ شَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، ثُمَّ أَرْبَعَ،

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

تَأَمَّلْ جُمْلَةً (وَابْتَسَمَ الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ قَدْ عَبَسَ) تَلَاخِظُ أَنَّ (ابْتَسَمَ) عَكْسَ (عَبَسَ) وَهَذَا فَنُّ بِلَاغِيٍّ مَعْرُوفٌ مَاذَا يُسَمَّى؟ انْسُجْ عَلَى مِنْوَالِهِ جُمْلًا مُفِيدَةً مَضْبُوتَةً بِالشَّكْلِ.

فَعِشْرِينَ شَاحِنَةً، وَهَكَذَا أَسَّسَ شَرِكَةً صَغِيرَةً لِلْبَيْعِ، وَخِلَالَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ أَصْبَحَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَثَرِيَاءِ، وَصَاحِبَ أَكْبَرِ مَخْزَنِ لِلْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ، وَابْتَسَمَ الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ قَدْ عَبَسَ. وَبَدَأَتْ عُرُوضُ شَرِكَاتِ التَّأْمِينِ تَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ؛ لِلتَّأْمِينِ عَلَى مُمْتَلِكَاتِهِ وَعَلَى الشَّرِكَةِ، وَبَعْدَ مُقَابَلَةِ الْمُدِيرِ الْمَسْئُولِ عَنِ التَّأْمِينَاتِ ارَادَ مِنْهُ الْبَرِيدَ

الْإِلِكْتُرُونِيَّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ حَاسُوبًا وَلَا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا إِلِكْتُرُونِيًّا، فَقَالَ الرَّجُلُ بِدَهْشَةٍ: كَيْفَ اسْتَطَعْتَ بِنَاءَ شَرِكَةٍ مِنْ أَكْبَرِ شَرِكَاتِ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ وَأَنْتَ لَا تَمْتَلِكُ حَاسُوبًا؟! فَمَاذَا لَوْ

كُنْتَ تَمْتَلِكُهُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ طُمُوحًا، وَيَجِبُ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى هَذَا الطُّمُوحِ وَنُعْتَنِمَ الْفُرْصَ حَتَّى لَوْ كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا لَا تُنَاسِبُنَا، فَقَدْ تَكُونُ هِيَ الطَّرِيقَ إِلَى أَحْلَامِنَا، نَحْتَاجُ إِلَى عَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ، وَإِصْرَارٍ، وَصَبْرٍ، وَمُثَابَرَةٍ فَقَطْ.

الْحَيَاةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُغَامَرَةً جَرِيئَةً أَوْ لَا تَكُونَ، فَيَرَى الْفَرْدُ مُعَانَاتِهِ مَعَ الْحَيَاةِ وَسُخْطِهَا وَقَسْوَتِهَا وَلَيْسَ بِهَا، فَيَشْعُرُ تَارَةً أَنَّهَا خِلَافُهُ، وَثَانِيَةً هِيَ مُحْفَرَةٌ لَهُ، وَثَالِثَةً تَضِيقُ، وَرَابِعَةً تَتَسَّعُ وَتَبُثُّ فِيهِ الرُّوحُ مِنْ جَدِيدٍ، وَهَذَا مَا رَأَيْنَاهُ فِي قِصَّةِ بَائِعِ الْفَرَاوَلَةِ، لَنَسْتَلْهِمَ مِنْهَا عِبْرًا، لِمَا فِيهَا مِنَ الْكِفَاحِ وَالْجِدِّ وَالْإِصْرَارِ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى النَّجَاحِ وَتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

مُغَامَرَةٌ جَرِيئَةٌ: حَدَثٌ مُحْفُوفٌ بِالْمَخَاطِرِ يُوَاجِهُهَا بِشَجَاعَةٍ وَإِقْدَامٍ.

شَرِكَةُ التَّأْمِينِ: مُؤَسَّسَةٌ تَهْدِفُ إِلَى تَأْمِينِ الْأَفْرَادِ مِنْ أَجْلِ ضَمَانِ حَيَاتِهِمُ الصَّحِيَّةِ أَوْ الْعَمَلِيَّةِ، عَنْ طَرِيقِ عَقْدٍ يَلْتَزِمُ بِهِ الطَّرْفَانِ.



نَسْتَلْهِمُ مِنْهَا: نَهْتَدِي بِالقِصَّةِ وَنَسْتَوْحِي مِنْهَا.

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:
مُحْفَرَةٌ، الْعَبْرُ.

نَشَاطٌ:

● اسْتَخْرِجِ الْبَدَلَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ:

(خَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَمَلِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْحُزَنِ الشَّدِيدِ).

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ:

● مَا الْحِكْمَةُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنَ النَّصِّ؟ اذْكُرْ قِصَّةً مِنْ وَاقِعِكَ فِيهَا عَزِيمَةٌ وَإِصْرَارٌ.

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

الْعَدَدُ

عُدَّ إِلَى النَّصِّ مَرَّةً أُخْرَى تَجِدِ الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةَ : (عَشْرَةَ دُولَارَاتٍ، مِئَةَ دُولَارٍ، وَشَاحِنَةٍ وَاحِدَةٍ، وَشَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، وَعِشْرِينَ شَاحِنَةً، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَثَانِيَةً، وَثَالِثَةً، وَرَابِعَةً)، دَالَّةٌ عَلَى أَعْدَادٍ، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْعَدَدَ لَقُلْنَا: إِنَّهُ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْدُودَةِ. أَمَّا الْمَعْدُودُ فَهُوَ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ، وَهُوَ اسْمٌ نَكْرَةٌ وَقَعَ بَعْدَ الْعَدَدِ؛ لِيُبَيِّنَهُ وَيُفَسِّرَهُ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا بِحَسَبِ أَلْفَاظِ الْأَعْدَادِ.

انواع الأعداد هي :

١. **الأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ**: تَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ، وَتُلْحَقُ بِهَا الْأَعْدَادُ (مِئَةً، وَآلْفٌ، وَمِليونٌ، وَمِليَارٌ).
٢. **الأَعْدَادُ الْمُركَّبَةُ**: تَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ وَسُمِّيَتْ مُركَّبَةً؛ لِأَنَّهَا مُركَّبَةٌ مِنْ جُزْأَيْنِ: عَدَدٌ مُفْرَدٌ + عَشْرَ.
٣. **أَلْفَاظُ الْعُقُودِ**: تَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ عِشْرِينَ إِلَى تِسْعِينَ، وَسُمِّيَتْ أَلْفَاظُ الْعُقُودِ بِهَذَا الْأَسْمِ نِسْبَةً إِلَى الْعَقْدِ، وَيَعْنِي عَشَرَ، فَكُلُّ عَشْرٍ تُسَمَّى عَقْدًا.
٤. **الأَعْدَادُ الْمُعْطُوفَةُ**: نَقُصِدُ بِهَا الْأَعْدَادُ الْمُؤَلَّفَةُ مِنْ عَدَدَيْنِ بَيْنَهُمَا حَرْفُ الْعَظْفِ (الْوَاوِ)، وَتَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ مَا عَدَا أَلْفَاظُ الْعُقُودِ.

أَحْكَامُ تَذْكِيرِ الْعَدَدِ وَتَأْنِيثِهِ:

أ. **الْعَدَدَانِ (٢-١)**: يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ دَائِمًا مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، فِي الْحَالَاتِ جَمِيعِهَا: الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ وَالْعَظْفِ.

● **فِي حَالَةِ الْإِفْرَادِ (٢-١)**: يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ وَيُعْرَبَانِ نَعْتًا، وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (وَاحِدٌ) بِالْحَرَكَاتِ، أَمَّا الْعَدَدُ (اثْنَانِ) وَمُؤَنَّثُهُ (اثْنَتَانِ) فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِعْرَابِ الْمُثَنَّى، وَيَأْتِي

الْمَعْدُودُ قَبْلَهُمَا، كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: شَاحِنَةٌ وَاحِدَةٌ، وَشَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، وَمِثْلُهُمَا قَوْلُنَا: (جَاءَ رَجُلٌ وَاحِدٌ) **فَرَجُلٌ**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، **وَوَاحِدٌ**: نَعْتُ مَرْفُوعٌ.

● **فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ (١١-١٢)**: يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودُ وَيُعْرَبَانِ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَأْتِي الْمَعْدُودُ بَعْدَهُمَا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا. وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (أَحَدَ عَشَرَ) إِعْرَابَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ وَهُوَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ، أَوْ جَرٍّ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ نَحْوُ: لَعِبَ أَحَدَ عَشَرَ لَاعِبًا، وَرَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ مُوَاطِنَةً، سَلِمْتُ عَلَى أَحَدَ عَشَرَ طَالِبًا فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ أَحَدَ عَشَرَ: اسْمًا مَبْنِيًّا عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلًا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى، وَفِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ فِي الْجُمْلَةِ الثَّالِثَةِ.

أَمَّا الْعَدَدُ (اثْنَا عَشَرَ) فَيُعْرَبُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ إِعْرَابَ الْمُثْنَى، وَالْجُزْءُ الثَّانِي يُعْرَبُ (اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ)، نَحْوُ: فَازَ اثْنَا عَشَرَ مُتَسَابِقًا، وَنَجَحَتِ اثْنَا عَشَرَ طَالِبَةً، وَمَرَرْتُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً. فَيُعْرَبُ الْعَدَدَانِ (اثْنَا عَشَرَ وَاثْنَا عَشَرَ) كَالآتِي:

إِثْنَا وَاثْنَتَا: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْأَلِفُ ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثْنَى.

أَمَّا الْعَدَدُ (**بِاثْنَتَيْ**) فَيُعْرَبُ الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، اِثْنَتَي: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثْنَى. وَ(**عَشَرَ، وَعَشْرَةَ**) يُعْرَبُ كُلُّ مِنْهُمَا: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَالْمَعْدُودُ فِي جَمِيعِ الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

● **فِي حَالَةِ الْعَطْفِ**: (٢١-٢٢، ٣١-٣٢، ٤١-٤٢، ٥١-٥٢ ... ٩١-٩٢) عِنْدَ عَطْفِ الْعَدَدَيْنِ (١-٢) عَلَى أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، أَمَّا أَلْفَاظُ الْعُقُودِ فَتَبْقَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، مِثْلَ: جَاءَ وَاحِدٌ وَسَبْعُونَ طَالِبًا، وَوَاحِدَةٌ وَخَمْسُونَ عَامِلَةً. وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ (١-٢) بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْجُمْلَةِ (وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ) بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، أَمَّا (اثْنَانِ) وَ(اثْنَتَانِ) فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ الْمُثْنَى، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ الْعُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ. نَحْوُ: نَجَحَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ طَالِبًا وَاثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ طَالِبَةً، فَيَكُونُ اعْرَابُهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

نَجَحَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَاحِدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **الْوَاوُ:** حَرْفٌ عَطْفٍ، **وَعِشْرُونَ:** اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذَكِرِ السَّالِمِ، **وَالْوَاوُ:** حَرْفٌ عَطْفٍ، **اِثْنَتَانِ:** اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى، **(وَعِشْرُونَ):** **الْوَاوُ:** حَرْفٌ عَطْفٍ **وَعِشْرُونَ:** اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذَكِرِ السَّالِمِ، طَالِبًا - طَالِبَةٌ تَمَيِّزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

فائدة:

الْعَدَدُ (١٠) يَأْتِي فِي حَالَتَيْنِ:

١. **مُفْرَدٌ:** كَالْأَعْدَادِ مِنْ (٣) إِلَى (٩)، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُخَالِفُ الْمَعْدُودَ مِثْل: قَرَأْتُ عَشْرَةَ كُتُبٍ.
٢. **مُرَكَّبٌ:** أَيَّ يَكُونُ مُرَكَّبًا مَعَ عَدَدٍ آخَرَ مِثْل (١١-١٢-١٣...)، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُوَافِقُ الْمَعْدُودَ مِثْل: عِنْدِي ثَلَاثَةُ عَشَرَ كِتَابًا.

ب. **الْأَعْدَادُ (٣-٩):** تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ دَائِمًا مِنْ حَيْثُ التَّذَكُّيرُ وَالتَّنْيِثُ، فِي الْحَالَاتِ جَمِيعِهَا: الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ وَالْعَطْفِ. فَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا كَانَ الْعَدَدُ مُؤَنَّثًا، وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ.

- **فِي حَالَةِ الْإِفْرَادِ:** تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ، وَيُعْتَمَدُ فِي تَذَكُّيرِ الْعَدَدِ أَوْ تَأْنِيثِهِ عَلَى مُفْرَدِ الْمَعْدُودِ وَلَيْسَ جَمْعُهُ، وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَيَأْتِي الْمَعْدُودُ (التَّمْيِيزُ) بَعْدَهَا جَمْعًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، نَحْوُ:
 ١. صَعَدَ ثَلَاثَةُ أَطْفَالٍ فِي الطَّائِرَةِ.
 ٢. رَأَيْتُ تِسْعَ حَدَائِقَ.
 ٣. سَلَّمَ الضَّيْفُ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ.
 فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى فَاعِلًا، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ مَفْعُولًا بِهِ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّلَاثَةِ اسْمًا مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ، تُعْرَبُ (أَطْفَالٍ، وَحَدَائِقَ، وَرِجَالٍ) مُضَافًا إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.

- **فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ (١٣-١٩):** الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ يُخَالِفُ الْمَعْدُودَ وَالْجُزْءَ الثَّانِي (عَشَرَ) يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ، وَتَكُونُ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:
 ١. إِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا أُنْثِ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، وَذَكَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي، نَحْوُ: وَصَلَ سَبْعَةَ عَشَرَ مُتَسَابِقًا.

٢ . وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُؤَنَّثًا ذَكَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، وَأُنْثِ الْجُزْءُ الثَّانِي، نَحْوُ: سَلَّمْتُ عَلَى خَمْسٍ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

فَائِدَةٌ:

- إِذَا كَانَ الْعَدَدُ ثَمَانِيَةً مُفْرَدًا وَغَيْرَ مُضَافٍ وَلَا مُعَرَّفٍ بِ(ال) وَكَانَ التَّمْيِيزُ مُؤَنَّثًا تَحْدَفُ مِنْهُ الْيَاءُ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَتُوضَعُ تَحْتَ النُّونِ كَسْرَتَانِ نَحْوُ: هَبَطَتْ ثَمَانٍ مِنَ الطَّائِرَاتِ، وَدَرَجَاتُ السَّلَمِ أَكْثَرُ مِنْ ثَمَانٍ.

- وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ تَبْقَى يَأُوهُ، نَحْوُ: رَأَيْتُ مِنَ الطَّالِبَاتِ ثَمَانِي.
- أَمَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ مُعَرَّفًا فَتَذَكَّرُ الْيَاءُ فِي الْحَالَاتِ جَمِيعِهَا مِثْلَ: فِي الْحَقْلِ ثَمَانِي فَلَاحَاتٍ.

وَالْمَعْدُودُ يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا، أَمَّا الْعَدَدُ فَيُعْرَبُ عَدَدًا مَبْنِيًّا عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ، فَنَقُولُ: (رَأَيْتُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ حَمَامَةً) فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ إِعْرَابُهَا يَكُونُ: عَدَدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

• فِي حَالَةِ الْعَطْفِ: (٢٣-٢٩، ٣٣-٣٩، ٤٣-٤٩)

٤٩...٩٣-٩٩) عِنْدَ عَطْفِ الْأَعْدَادِ مِنَ (٣) إِلَى (٩) عَلَى أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّانِيثِ، أَمَّا أَلْفَاظُ الْعُقُودِ فَتَبْقَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ: حَضَرَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ كَاتِبًا، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ كَاتِبَةً، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ

فَائِدَةٌ:

- (الْبِضْعُ تعني مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ) تَأْخُذُ حُكْمَ هَذِهِ الْأَعْدَادِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّانِيثُ، فَتُخَالِفُ التَّمْيِيزَ تَذْكِيرًا وَتَانِيثًا. وَتَمْيِيزُهَا مِثْلُ تَمْيِيزِ الْأَعْدَادِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً أَوْ مُرَكَّبَةً أَوْ مَعْطُوفَةً مِثْلَ: جَاءَ بِضْعُ نِسَاءٍ وَبِضْعَةُ رِجَالٍ، اشْتَرَيْتُ بِضْعَ عَشْرَةَ كِرَاسَةً، غَرَسْتُ بِضْعًا وَخَمْسِينَ شَجَرَةً.

وَهِيَ الْأَعْدَادُ مِنَ (٣-٩) بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْجُمْلَةِ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ الْعُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ. مِثْلَ: قَرَأْتُ سَبْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً، فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (سَبْعًا): مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةً نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَسَبْعِينَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ. آيَةً: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

ج. أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٣٠-٤٠-...-٩٠): تَكُونُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: عِنْدِي عِشْرُونَ كِتَابًا، وَعِشْرُونَ صَحِيفَةً. وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ، وَتَكُونُ مُلْحَقَةً بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتَنْصَبُ وَتَجْرُ بِالْيَاءِ، أَمَّا الْمَعْدُودُ فَيَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا نَحْوُ: فِي الْحَقْلِ عِشْرُونَ شَجَرَةً، **فِعِشْرُونَ**: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، **شَجَرَةً**: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

د. الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ، وَآلْفٌ، وَمِليونٌ، وَمِليَارٌ): لَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهَا مَعَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ هِيَ وَمِثْلَاهَا وَجَمْعُهَا، وَيَكُونُ مَعْدُودُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ، مِثْلُ: مِئَةُ كِتَابٍ، وَمِئَتَا كِتَابٍ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ كِتَابٍ، وَآلْفُ كِتَابٍ، وَآلِفَا كِتَابٍ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ **كِتَابٍ**: وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْجُمْلَةِ، مِثْلُ: وَصَلَ آلْفُ سَائِحٍ، **آلْفٌ**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ، **سَائِحٍ**: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

تَعْرِيفُ الْعَدَدِ وَتَنْكِيرُهُ:

وَالْآنَ نَتَعَرَّفُ إِلَى كَيْفِيَّةِ تَعْرِيفِ الْأَعْدَادِ بِالْآلِفِ وَاللَّامِ، وَهِيَ كَالآتِي:

أَوَّلًا: الْأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ (٣-١٠): تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيِ إِنَّ الَّذِي يُعَرَّفُ

ب (ال) هُوَ الْمَعْدُودُ وَلَيْسَ الْعَدَدُ، وَمِثْلُهَا الْأَعْدَادُ: مِئَةٌ وَآلْفٌ وَمِليونٌ وَمِليَارٌ، نَحْوُ: حَضَرَ ثَلَاثَةُ الطُّلَابِ، حَفِظْتُ سَبْعَةَ الْأَبْيَاتِ، زَرَعْتُ مِئَةَ النَّخْلَةِ وَآلْفَ الْفُسَيْلَةِ.

ثَانِيًا: الْأَعْدَادُ الْمُزَكَّيَّةُ (١١-١٩): تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهَا فَقَطْ، نَحْوُ: عَادَ الْأَحَدَ عَشَرَ مُسَافِرًا، رَأَيْتُ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ فَائِزًا.

ثَالِثًا: أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٩٠): تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى اللَّفْظِ نَفْسِهِ، نَحْوُ: قَرَأَ الطَّالِبُ السَّبْعِينَ فَضْلًا.

رَابِعًا: الْأَعْدَادُ الْمَعْطُوفَةُ (٢١-٩٩): تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْأَيْنِ نَحْوُ: حَفِظْتُ الثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرِينَ بَيْتًا. إِنَّ الْخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ طَالِبًا تَفَوَّقُوا.

صِيَاغَةُ الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ :

يُصَاغُ الْعَدَدُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) لِلْمُذَكَّرِ وَ(فَاعِلَةٍ) لِلْمُؤَنَّثِ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُفْرَدَةِ وَالْمُرَكَّبَةِ وَالْمَعْطُوفَةِ، وَلَا يُصَاغُ مِنَ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ. وَالْغَرَضُ مِنْ هَذِهِ الصِّيَاغَةِ كَيْ يَصِفَ الْعَدَدُ مَا قَبْلَهُ وَيَدُلَّ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَيَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمَعْدُودِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَالتَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ.

يُصَاغُ الْعَدَدُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مِنَ الْأَعْدَادِ وَفَقًا لِلآتِي :

١. يُصَاغُ مِنَ الْمُفْرَدِ فَيُقَالُ: ثَانٍ (الثَّانِي) - ثَالِثٌ - رَابِعٌ - خَامِسٌ - إِلَى عَاشِرٍ، نَحْوُ: أَقْبَلَ الطَّالِبُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُتَمَمِّينَ. فَيَعْرَبُ الْعَدَدُ هُنَا نَعْتًا وَيَكُونُ دَلًّا عَلَى التَّرْتِيبِ.

٢. يُصَاغُ مِنَ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، فَيُقَالُ: الْحَادِي عَشَرَ - الثَّانِي عَشَرَ - الثَّالِثَ عَشَرَ، وَهَكَذَا مِثْلُ: وَقَعَتْ غَزْوَةٌ بِدْرِ الْكُبْرَى فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَعْرَبُ إِعْرَابَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ وَهُوَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ، أَوْ جَرٍّ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَعْرَبُ الْعَدَدُ هُنَا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ نَعْتٍ.

٣. يُصَاغُ مِنَ الْمَعْطُوفِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَيُقَالُ: الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّالِثَ وَالْعِشْرُونَ وَهَكَذَا. نَحْوُ: قَرَأْتُ الْقِصَّةَ الْخَامِسَةَ وَالْعِشْرِينَ.

وَيَعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْكَلَامِ وَيَعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ الْعُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّلَامِ. وَيَعْرَبُ الْعَدَدُ (الْخَامِسَةَ) هُنَا نَعْتًا مَنْصُوبًا، وَالْعِشْرَيْنِ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّلَامِ.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

● أَنْوَاعُ الْعَدَدِ هِيَ: الْمُفْرَدُ، وَالْمُرَكَّبُ، وَالْمَعْطُوفُ، وَأَلْفَاظُ الْعُقُودِ. وَلِكُلِّ مِنْهَا

أَحْكَامٌ خَاصَّةٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَهِيَ كَالآتِي :

١. الْعَدَدَانِ (١-٢) يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ إِفْرَادًا، وَتَرْكِيبًا، وَعَظْفًا.

٢. الْأَعْدَادُ (٣-٩) تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ إِفْرَادًا، وَتَرْكِيبًا، وَعَظْفًا.

٣. الْعَدَدُ (١٠) يَأْتِي فِي حَالَتَيْنِ: مُفْرَدًا: يُخَالِفُ الْمَعْدُودَ، مُرَكَّبًا: يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ.

٤. أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٩٠) تُكْتَبُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

٥. الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ، أَلْفٌ، وَمِائِيُونَ، وَمِليَارٌ، وَبِلْيُونٌ): تُكْتَبُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

- الأَعْدَادُ (٣-١٠) يَكُونُ تَمَيِّزُهَا جَمْعًا وَيُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ، وَالْأَعْدَادُ (١١-٩٩) يَكُونُ تَمَيِّزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا. أَمَّا الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ وَآلِفٌ وَمِائِيُونَ وَبِلْيُونَ وَمِليَارٌ) فَمَعْدُودُهَا مُفْرَدٌ مَجْرُورٌ، وَيُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ.

قَوَاعِدُ تَعْرِيفِ الْعَدَدِ:

١. الْأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ (٣-١٠) وَالْأَعْدَادُ (مِئَةٌ وَآلِفٌ وَمِائِيُونَ وَمِليَارٌ) تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْ الْمَعْدُودِ.
٢. الْأَعْدَادُ الْمُركَّبَةُ تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهَا فَقَطْ.
٣. أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٩٠) تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى اللَّفْظِ نَفْسِهِ.
٤. الْأَعْدَادُ الْمَعْطُوفَةُ (٢١-٩٩) تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْأَيْنِ مَعًا.

قَوَاعِدُ صِيَاحَةِ الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ:

- يُصَاغُ الْعَدَدُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) لِلْمَذَكَّرِ وَ (فَاعِلَةٍ) لِلْمُؤنَّثِ؛ وَذَلِكَ لِيَدُلَّ عَلَى وَصْفِ مَا قَبْلَهُ وَعَلَى تَرْتِيبِهِ. وَيَكُونُ بِالشَّكْلِ الْآتِي:
- يُصَاغُ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُفْرَدَةِ فَيُقَالُ: ثَانٍ (الثَّانِي) - ثَالِثٌ - رَابِعٌ - خَامِسٌ - إِلَى عَاشِرٍ.
 - يُصَاغُ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُركَّبَةِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَيُقَالُ: الْحَادِي عَشَرَ - الثَّانِي عَشَرَ - الثَّالِثَ عَشَرَ وَهَكَذَا.
 - يُصَاغُ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمَعْطُوفَةِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَيُقَالُ: الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّالِثَ وَالْعِشْرُونَ وَهَكَذَا.

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ:

(حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِينَاتِ) أَمْ (حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِينَاتِ)؟

قُلْ: حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِينَاتِ مِنْ هَذَا الْقَرْنِ.

وَلَا تَقُلْ: حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِينَاتِ مِنْ هَذَا الْقَرْنِ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ أَلْفَاظَ الْعُقُودِ لَا تُجْمَعُ بِالْآلِفِ وَالتَّاءِ إِلَّا بَعْدَ إِضَافَتِهَا إِلَى يَاءِ النَّسَبِ.

فَمُفْرَدُ (الْأَرْبَعِينَاتِ) أَرْبَعِينَةٌ، وَهَكَذَا ثَلَاثِينَاتٌ مُفْرَدُهَا ثَلَاثِينَ.

حَلْلٌ وَأَعْرَابٌ: حَصَدْتُ اثْنِي عَشَرَ طَنًّا مِنَ الْقَمْحِ

تَذَكَّرُ:

الْكَلِمَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ هِيَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَالْفِعْلُ الْمَاضِي يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الْفَاعِلِ.

تَعَلَّمْتُ:

الْعَدَدُ (اثْنَا عَشَرَ) يُعْرَبُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، وَالْجُزْءُ الثَّانِي يُعْرَبُ: (اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ).

الْإِعْرَابُ:

حَصَدْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا تَصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

اثْنِي: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى.

عَشَرَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

طَنًّا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ.

الْقَمْحِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلْلٌ ثُمَّ أَعْرَابُ الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ: (اشْتَرَكَ فِي الْمُؤْتَمَرِ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ عَالِمًا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ الْعَدَدَ، وَبَيِّنْ حُكْمَهُ مِنْ حَيْثُ التَّذَكِيرُ وَالتَّائِبُثُ، وَأَعْرَبِ الْمَعْدُودَ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِيَ نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ » (ص : ٢٣) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا » (مريم : ١٠) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا » (البقرة : ٦٠) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » (التَّوْبَةُ : ٣٦) .
- ٥ . قَالَ تَعَالَى : « يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ » (البقرة : ٩٦) .
- ٦ . قَالَ تَعَالَى : « إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » (التَّوْبَةُ : ٨٠) .
- ٧ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ » (الحج : ٤٧) .
- ٨ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ^ط فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ^ج إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ » (النمل : ١٢) .
- ٩ . قَالَ تَعَالَى : « يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » (آل عمران : ١٢٥) .

التَّمْرِينُ (٢) : أَنْشِئِ جُمْلًا مُفِيدَةً لِمَا يَأْتِي :

- ١ . عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ وَيُعَرَّبُ فَاعِلًا .
- ٢ . عَدَدٌ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمَعْطُوفَةِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ وَيُعَرَّبُ مَفْعُولًا بِهِ .
- ٣ . عَدَدٌ مِنَ الْفَاضِلِ الْعُقُودِ يُعَرَّبُ مُبْتَدَأً .
- ٤ . عَدَدٌ عَلَى صِيغَةِ فَاعِلٍ مِنَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ .
- ٥ . عَدَدٌ يُعَرَّفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْمَعْدُودِ .
- ٦ . لَفْظٌ يَأْخُذُ حُكْمَ الْأَعْدَادِ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ .

التَّمرينُ (٣) :

تَضُمُّ جَمْعِيَّةُ مُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ عَشَرَ عُضُواتٍ ، وَ تَضُمُّ جَمْعِيَّةُ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ سَبْعَ عَشْرَةَ عُضُوةً .

لِمَاذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ (عَشَرَ) بِلَفْظِ الْمَذْكَرِ وَبِلَفْظِ الْمُؤنَّثِ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ أَنَّ التَّمْيِيزَ فِي الْحَالَتَيْنِ مُؤنَّثٌ ؟

التَّمرينُ (٤) :

أَعِدْ كِتَابَةَ الْأَعْدَادِ فِي الْجُمْلِ التَّالِيَةِ مَعَ صَبْطِ الْمَعْدُودِ بِالشَّكْلِ وَذِكْرِ الْقَاعِدَةِ :

- ١ . قَرَأْتُ (٢١٣) صَفْحَةً مِنْ كِتَابِ الثَّقَافَةِ وَحُقُوقِ الْإِنْسَانِ ، وَوَصَلْتُ بِذَلِكَ إِلَى الْفَصْلِ الد (١٧) .
- ٢ . تَسَابَقَ (١٣) جَوَادٌ فِي حَلْبَةِ السَّبَّاقِ .
- ٣ . نَشَرْتُ إِحْدَى الْمَجَلَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ (٤٠) بَحْثَ .
- ٤ . الشَّهْرُ (٢) مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ ، عَدَدُ أَيَّامِهِ (٢٨) يَوْمٌ فِي السَّنِينَ الْاِعْتِيَادِيَّةِ ، وَ (٢٩) يَوْمٌ فِي السَّنِينَ الْكَبِيسَةِ .
- ٥ . أَقَامَتِ الْمَدْرَسَةُ حَمْلَةً (مَدِينَتُنَا أَجْمَلُ وَأَنْظَفُ) اشْتَرَكَ فِيهَا (٩٧) طَالِبٌ ، وَ (٤٦) طَالِبَةٌ فَنَظَّفُوا (٢٣) شَارِعَ ، وَزَرَعُوا (٧٣) شَجَرَةً ، وَ (١٥) نَخْلَةً (١١١) شَتْلَةً وَرَدِ .
- ٦ . فَازَ فِي مُسَابَقَةِ التَّحَدُّثِ بِالْفُصْحَى (٤) فَتًى ، وَ (٥) فَتَاةً ، أَمَّا مُسَابَقَةُ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ فَازَ فِيهَا (١١) حَافِظٌ ، وَ (٧) حَافِظَةٌ .

التَّمرينُ (٥) :

صُغِ اسْمًا عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مِمَّا يَلِي وَضَعُهُ فِي جُمْلَةٍ تَامَةٍ مِنْ إِنْشَائِكَ :

١٥ عام - ٣٣ جائِزة - ٧ بَقَرَات - ٢ مَرَحَلَة - ٢٣ مِسْطَرَة - ١٠ نَخْلَة .

التَّمْرِينُ (٦) : اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا يَأْتِي :

١. اِحْتَفَلَ بِالْفَوْزِ (٩ طَالِب) .
(أ) تِسْعُ طُلَّابٍ .
(ب) تِسْعُ طُلَّابًا .
(ج) تِسْعَةُ طُلَّابٍ .
(د) تِسْعَةُ طُلَّابًا .
٢. كَتَبَ الْبَاحِثُ (١٥ مَقَالَةً) .
(أ) خَمْسَةَ عَشَرَ مَقَالَةً .
(ب) خَمْسَةَ عَشْرَةَ مَقَالَةً .
(ج) خَمْسَ عَشَرَ مَقَالَةً .
(د) خَمْسَ عَشْرَةَ مَقَالَةً .
٣. فِي الْمَكْتَبَةِ (٤٣ مَرْجِع) .
(أ) ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعِينَ مَرْجِعًا .
(ب) ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ مَرْجِعًا .
(ج) ثَلَاثٌ وَأَرْبَعِينَ مَرْجِعًا .
(د) ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُونَ مَرْجِعًا .
٤. شَارَكَ فِي الْمُؤْتَمَرِ (٢٥٦ مَدْعُوَّة) .
(أ) مِئَتَانِ وَسِتُّ وَخَمْسُونَ مَدْعُوَّةً .
(ب) مِئَتَانِ وَسِتُّ وَخَمْسُونَ مَدْعُوَّةٍ .
(ج) مِئَتَيْنِ وَسِتًّا وَخَمْسِينَ مَدْعُوَّةً .
(د) مِئَتَانِ وَسِتُّ وَخَمْسِينَ مَدْعُوَّةٍ .
٥. كَانَتْ (الْمَسْرُوحِيَّةُ الـ ٢٤) مِنْ أَجْمَلِ الْمَسْرُوحِيَّاتِ .
(أ) الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ .
(ب) الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ .
(ج) الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرِينَ .
(د) الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرِينَ .
٦. بُنِيَ فِي الْبَيْتِ (٥ غُرْفَةً) .
(أ) خَمْسَةُ غُرَفٍ .
(ب) خَمْسَةُ غُرَفٍ .
(ج) خَمْسُ غُرَفٍ .
(د) خَمْسَ غُرَفٍ .
٧. فِي..... الْقَرْنِ الْمَاضِي هَيْمَنْتِ السِّيَاسَةُ الصَّنَاعِيَّةُ عَلَى الْيَابَانِ .
(أ) خَمْسِينَاتٍ .
(ب) خَمْسِينَاتٍ .
(ج) خَمْسِينَاتٍ .
(د) خَمْسِينَاتٍ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الْأَدَبُ

أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ



أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْجُعْفِيِّ،
أَبُو الطَّيِّبِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ، وُلِدَ فِي بَدَايَةِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ
الْهَجْرِيِّ فِي قَبِيلَةِ كِنْدَةَ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ وَتَمَكَّنَ مِنْهَا،
وَأَصْبَحَ مِنْ أَعْظَمِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ شَاعِرٌ حَكِيمٌ،
وَأَحَدُ مَفَاخِرِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، تَدَوَّرَ مُعْظَمُ قَصَائِدِهِ حَوْلَ
مَدْحِ الْمُلُوكِ، نَظَّمَ الشُّعْرَ وَهُوَ صَبِيٌّ لَمْ يَتَجَاوِزِ الْعَاشِرَةَ.
اتَّصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيِّ، وَعَاشَ أَفْضَلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

فِي بَلَّاطِهِ وَكَانَ الْمُتَنَبِّيُّ ذَا كِبَرِيَاءٍ وَشَجَاعَةٍ وَكَانَ طُمُوحًا وَمُحِبًّا لِلْمَغَامِرَاتِ، وَكَانَ فِي شِعْرِهِ
يَعْتَزُّ كَثِيرًا بِعُروْبَتِهِ، وَيَفْتَخِرُ بِنَسَبِهِ، وَأَفْضَلَ شِعْرِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَفَلَسَفَةِ الْحَيَاةِ، وَوَصَفِ الْمَعَارِكِ،
جَاءَ شِعْرُهُ بِصِيَاغَةٍ قَوِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ، وَكَانَ شَاعِرًا مُبْدِعًا عَمَلًا قَاطِعًا، غَزِيرَ الْإِنْتِاجِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْأَمْثَالِ
السَّائِرَةِ، وَالْحِكْمِ الْبَالِغَةِ، وَالْمَعَانِي الْمُبْتَكِرَةِ.

اشْتَهَرَ الْمُتَنَبِّيُّ بِقُوَّةِ الذَّاكِرَةِ، وَشِدَّةِ الذِّكَاةِ وَالنَّبَاهَةِ، وَالْجِدِّ فِي النَّظَرِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَالْمَقْدَرَةِ
عَلَى نَظْمِ الشُّعْرِ، نَالَ الشَّاعِرُ حُظْوَةً عِنْدَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيِّ، وَصَحِبَهُ فِي بَعْضِ
غَزَوَاتِهِ وَحَمَلَاتِهِ عَلَى الرُّومِ، وَقَدْ تَلَاقَتْ نَفْسَيْتُهُ مَعَ نَفْسِيَّةِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ
الْحِقْبَةُ مُهِمَّةً فِي حَيَاتِهِ؛ إِذْ كَثُرَ حُسَادُهُ، وَرَمَوْهُ بِالْوَشَايَاتِ وَهُوَ يَقَاوِمُهُمْ بِالْعُنْفِ وَالْكِبَرِيَاءِ،
حَتَّى هَرَبَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ طَلَبَهُ كَافُورُ الْإِخْشِيدِيِّ حَاكِمُ مِصْرَ وَوَعَدَهُ بِوِلَايَةٍ يَكُونُ أَمِيرَهَا،
لَكِنْ سُرْعَانَ مَا كَشَفَ زَيْفَهُ، وَمَا أَنْ سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ لَهُ لِلْهَرَبِ حَتَّى رَحَلَ قَاصِدًا الْكُوفَةَ، وَمِنْ
ثُمَّ ظَلَّ مُتَنَقِّلًا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبِلَادِ فَارِسَ، حَتَّى تَعَرَّضَ لَهُ فَاتِكُ بْنُ جَهْلٍ الْأَسَدِيِّ وَقَتَلَهُ سَنَةَ (٣٥٤
لِلْهَجْرَةِ).

هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ قَصَائِدِ النُّضَجِ الْفَنِيِّ لِلشَّاعِرِ الَّذِي بَدَأَ فِيهَا مُتَمَكِّنًا مِنْ أَدَوَاتِهِ الشُّعْرِيَّةِ، وَالتِّي عَبَّرَ فِيهَا عَنْ رُوحِهِ وَتَطَلُّعَاتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَمَجْدِهِ الَّذِي رَأَى صُورَتَهُ الْمُتَحَقِّقَةَ فِي الْمَمْدُوحِ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ:

(عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ)

(لِلْحِفْظِ سِتَّةِ آيَاتٍ)

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ	عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ	وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ ^(١)	يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ ^(٢)	وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
نُسُورُ الْفَلَاحِ أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ ^(٣)	يُفْدِي أَمُّ الطَّيْرِ عُمَرًا سِلَاحَهُ
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ	وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَغَيْرِ مَخَالِبِ
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْعِمَائِمُ ^(٤)	هَلِ الْحَدُثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ	سَقَتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُقُ قَبْلَ نَزْوِلِهِ
وَمَوْجُ الْمَنَآيَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ	بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا
وَمِنْ جُثْثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ ^(٥)	وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ

اللُّغَةُ:



- (١) الْخَضَارِمُ، جَمْعُ خَضَرَمٍ: الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- (٢) الضَّرَاغِمُ، جَمْعُ ضَرَعَمٍ: وَهُوَ الْأَسَدُ الضَّارِي الشَّدِيدُ.
- (٣) الْقَشَاعِمُ، جَمْعُ قَشَعَمٍ: وَهُوَ الضَّخْمُ الْمُسْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- (٤) الْحَدُثُ: اسْمُ قَلْعَةٍ مَعْرُوفَةٍ بَنَاهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي بِلَادِ الرُّومِ.
- الْعِمَائِمُ، جَمْعُ عِمَامَةٍ: وَهِيَ السَّحَابَةُ يَتَغَيَّرُ بِهَا وَجْهُ السَّمَاءِ.
- (٥) التَّمَائِمُ، جَمْعُ تَمِيمَةٍ: وَهِيَ مَا يُعْلَقُ فِي الْعُنُقِ أَوْ الْجَنَاحِ حِمَايَةً لِلنَّفْسِ مِنَ الْحَسَدِ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

مَدَحَ الْمُتَنَبِّيُّ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْأَمِيرَ الْعَرَبِيَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَبَيَّنَ فِيهَا عَزِيمَتَهُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الرُّومِ، ثُمَّ وَصَفَ الْمَعْرَكَةَ الطَّاحِنَةَ، الَّتِي انْتَهَتْ بِالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالْقَصِيدَةَ فِيهَا فِكْرَتَانِ رُئِيسَتَانِ هُمَا :

أَوَّلًا : أَنَّ الْعَزِيمَةَ وَالْإِرَادَةَ هُمَا سِلَاحُ الْإِنْتِصَارِ وَقَدْ وَضَحَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ فِي بَدَايَةِ الْقَصِيدَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ (١ و ٢) ، وَقَدَّمَهُ عَنْ طَرِيقِ التَّقَابِلِ الدَّلَالِيِّ الَّذِي زَادَ الْمَعْنَى جَمَالًا فِي الْكَلِمَاتِ :

(الْعَزْمُ، الْعَزَائِمُ، الْكِرَامُ، الْمَكَارِمُ) وَغَيْرَهَا، فَلَوْ تَأَمَّلْتَ كُلَّ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَوَجَدْتَهَا تَحْمِلُ مَعْنَى الشَّجَاعَةِ وَتَرْتَبِطُ بِالْعَرَبِ، فِي حِينٍ جَعَلَ فِي الْمُقَابِلِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى جُبْنِ الرُّومِ هِيَ : (الصَّغِيرُ، صِغَارُهَا) .

ثَانِيًا : وَصَفُ الْمَعْرَكَةِ الطَّاحِنَةِ، فِي الْآبِيَاتِ مِنْ (٣ إِلَى ١٠) ، إِذْ يَبْدَأُ الشَّاعِرُ بِتَخْصِصِ صِفَاتِ الشَّجَاعَةِ وَالْعَزِيمَةِ وَتَجَسِيدِهَا فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَ : (يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ) ، ثُمَّ يَرْسُمُ فِي الْآبِيَاتِ التَّالِيَةِ صُورَةَ تَقَابُلِيَّةٍ بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَهَمَمِهِ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيْنَ جُيُوشِ الْأَرْضِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَهَمَّتُهُ عَالِيَةً تَعَجَّرُ عَنْهَا تِلْكَ الْجُيُوشُ، وَكَانَ هَدَفُ الشَّاعِرِ؛ أَنْ يَضَعَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي كَفِّهِ، وَجُيُوشَ الْأَرْضِ فِي كَفِّهِ أُخْرَى، وَلِيُرْجِحَ بِذَلِكَ الْكَفَّةَ الَّتِي يَتَرَبَّعُ عَلَيْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ .

رَسَمَ الشَّاعِرُ صُورَةَ مُحْكَمَةٍ لِمَعْرَكَةِ (الْحَدَثِ) وَمَا جَرَى فِيهَا، وَاسْتَعْمَلَ الْكِنَايَةَ بِتَصْوِيرِ الطُّيُورِ وَهِيَ تَشْكُرُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ؛ لِأَنَّهُ سَاعَدَهَا عَلَى أَنْ تَحْصَلَ عَلَى طَعَامِهَا .

وَيَصِفُ الشَّاعِرُ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَلْعَةَ (بِالْحَمْرَاءِ) ؛ كِنَايَةً عَنْ قُوَّةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَطْشِهِ؛ إِذْ أَصْبَحَتْ حَمْرَاءَ مِنْ لَوْنِ الدِّمَاءِ، وَكَرَّرَ الشَّاعِرُ (السُّفْيَا) غَيْرَ مَرَّةٍ، فَمَرَّةً تَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَرَّةً تَكُونُ مِنْ

جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ، وَقَدْ تَمَكَّنَ الشَّاعِرُ مِنْ أَنْ يَمَزِجَ بَيْنَ مَا هُوَ حَسِّيٌّ وَمَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ بِبَرَاعَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَهَارَتِهِ؛ فَقَدْ بَنَى صُورَةً كَلِيَّةً لِلْمَعْرَكَةِ.

يَقُولُ الْمُتَنَبِّيُّ فِي الْبَيْتِ التَّاسِعِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْقَلْعَةَ لَهَا بِنَاءٌ عَالٍ جِدًّا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَالِيَةً عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَجُيُوشِهِ، فَقَدْ كَانَتْ رِمَاحُ الْجَيْشِ تَتَطَايَرُ فَوْقَ الْقَلْعَةِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ارْتِفَاعِهَا، كَأَنَّهَا مَوْجَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمَوْتِ أَصَابَتْ الْقَلْعَةَ الْعَالِيَةَ.

وَفِي الْبَيْتِ الْآخِرِ يَقُولُ الْمُتَنَبِّيُّ إِنَّ هَذِهِ الْقَلْعَةَ كَانَتْ مُضْطَرِبَةً غَيْرَ مُطْمَئِنَّةٍ وَلَا مُسْتَقَرَّةٍ بِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا مِنَ الرُّومِ، حَتَّى كَانَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ الْجُنُونِ؛ لِأَنَّ الْمَجْنُونَ يُخَالِطُهُ اضْطِرَابٌ وَقَلَّةُ ثَبَاتٍ، فَلَمَّا وَرَدَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَقَتَلَ مَنْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا، اسْتَقَرَّتْ وَاطْمَأَنَّتْ، فَكَانَتْ جُثْثَ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ جَعَلَتْهَا مُسْتَقَرَّةً وَمُطْمَئِنَّةً.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س ١: كَمْ فِكْرَةً حَمَلَتِ الْقَصِيدَةُ؟ وَضَّحْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْأَبْيَاتِ.

س ٢: هَلْ وَظَّفَ الشَّاعِرُ مَوْضُوعَ الْكِنَايَةِ الْبَلَاغِيَّةِ فِي صُورِهِ الشَّعْرِيَّةِ؟ دُلْ عَلَى ذَلِكَ فِي الْقَصِيدَةِ.

س ٣: هَلْ بَنَى الشَّاعِرُ صُورَةً كَلِيَّةً لِمَعْرَكَةِ قَلْعَةِ الْحَدَثِ؟ كَيْفَ تَمَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ؟

س ٤: اذْكُرِ الْأَبْيَاتَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْعَزِيمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَتَحْقِيقِ النَّصْرِ.



مقدمة في النقد الأدبي

عندما تقرأ عملاً أو نصاً أدبياً، شعراً كان أم نثراً، وتُبدي إعجابك به فأنت تحكم لصالحه، وإذا كنت قد مضيت إلى أبعد من الإعجاب المجرد، فشرحت مثلاً أسباب الإعجاب، ووضحت مزايا العمل أو النص الأدبي فهذا يعني أنك تنقده، أي إنك ناقد، ويبدأ النقد بانطباع يتركه العمل أو النص وينتهي بحكم؛ وهذا النقد يجب أن يقوم على ذوق مرهف وإحساس عالٍ، وثقافة متنوعة.

إن كلمة نقد لغة تعني تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، وهذا هو المعنى اللغوي. أما المعنى الاصطلاحي للنقد الأدبي فهو يعني التمييز بين الأساليب، أو هو الكشف عن مزايا الأعمال أو النصوص الأدبية، أو عيوبها، ومواطن الخلل والضعف والركبة في بنائها، أو دراستها وتقويمها من أي نوع سواء أكانت شعراً أم نثراً أم عملاً مسرحياً، إذ يوليها الناقد اهتمامه بالتحليل والفحص والوصف بحثاً عن مظاهر الجودة والإبداع والابتكار فيها، ليحكم على روعة العمل أو النص الأدبي من جهة أو ضعفه من جهة أخرى، ولينقد الأدبي في ذلك التحليل والفحص والوصف والتقويم مناهج واتجاهات نقدية مختلفة.

وقد نشأ النقد منذ أن نشأ الأدب معه أو بعده بقليل، ونقول معه؛ لأن الأديب نفسه يمكن أن يكون ناقدًا لعمله أو نصه، إذ ينشئ العمل أو النص فيقومه ويعدله، أو يستبدل كلمة بأخرى أو يقدم ويؤخر إلى أن يستكمل عمله أو نصه.

ولقد عرف العرب النقد منذ عصر ما قبل الإسلام، فحللوا النصوص الأدبية وحكموا عليها بالجودة أو الضعف، ويدلنا تاريخ النقد على عدة مواقف لهذا الجانب، ثم استمر تنامي الاهتمام

بِالنَّقْدِ فِي الْعُصُورِ الَّتِي تَلَتْ عَصْرَ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَقَدْ وَضَعَ النُّقَادُ كُتُبًا مُهِمَّةً فِي النَّقْدِ وَنَاقَشُوا فِيهَا قَضَايَا الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ .

وَقَبْلَ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ تَارِيخِ النَّقْدِ عِنْدَ الْعَرَبِ، لَا بُدَّ لَنَا مِنْ مَعْرِفَةِ الشُّرُوطِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي النَّاقِدِ وَمَا الَّذِي يَسْتَهْدِفُهُ النَّاقِدُ وَأَيْنَ تَكْمُنُ مُهِمَّةُ النَّاقِدِ؟

شُرُوطُ النَّاقِدِ:

إِنَّ النَّقْدَ يَوْصِفُهُ نَشَاطٌ إِنْسَانِيٌّ يَعْتَمِدُ عَلَى مَنَاحِجَ مُخْتَلَفَةٍ لِفَحْصِ الْأَعْمَالِ أَوْ النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ، وَمَنْ يَقُومُ بِهَذَا النِّشَاطِ هُوَ النَّاقِدُ؛ لِذَا يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِيهِ شُرُوطٌ تُؤَهِّلُهُ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِهِ، وهي:

١ . أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ اسْتِعْدَادٌ فِطْرِيٌّ أَوْ مَوْهَبَةٌ أَوْ إِلهَامٌ.

٢ . أَنْ يَحْصَلَ عَلَى مَعْلُومَاتٍ ثَقَافِيَّةٍ وَمَعْرِفِيَّةٍ وَاسِعَةٍ

٣ . أَنْ يَكُونَ فَاهِمًا الْأَعْمَالَ أَوْ النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ .

٤ . أَنْ تَكُونَ لِلنَّاقِدِ الْقُدْرَةُ وَالْإِحَاطَةُ بِاللُّغَةِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّقْوِيمِ وَإِصْدَارِ الْحُكْمِ الصَّائِبِ، فَضْلًا عَنْ مَعْرِفَةِ النَّاقِدِ بِطَبِيعَةِ الْمَنَاحِجِ الْأَدَبِيَّةِ وَدِرَاسَتِهَا .

وَنُحَدِّدُ مُهِمَّةَ النَّاقِدِ بِالْمَحَاوِرِ الْآتِيَةِ:

الْقَارِئُ (الْمُتَلَقِّي)، الْمُبْدِعُ (الْمُؤَلِّفُ)، الْعَمَلُ أَوْ النِّصُّ الْأَدَبِيُّ.

النَّقْدُ عِنْدَ الْعَرَبِ:

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا فِي بَدَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّقْدِ أَنَّ الْعَرَبَ، قَدْ عَرَفُوا النَّقْدَ مُنْذُ عَصْرِ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَإِنْ كَانَ اهْتِمَامُ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِالشُّعْرِ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ قِيَاسًا إِلَى النَّقْدِ، وَمَعَ هَذَا نَجِدُ إِشَارَاتٍ وَاضِحَةً فِي التَّارِيخِ تُشِيرُ إِلَى مَوَاقِفَ نَقْدِيَّةٍ عِدَّةٍ، وَمِنْهَا أَنَّ الشَّاعِرَ النَّابِغَةَ الدُّبْيَانِيَّ كَانَتْ تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ حَمْرَاءُ مِنَ الْجِلْدِ (خَيْمَةٌ) فِي سُوقِ عُكَاظٍ، وَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَعْرِضُوا عَلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ، وَقَدْ أَنْشَدَ الشَّاعِرُ الْأَعَشَى فَأَعْجَبَ بِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، ثُمَّ

أَنشَدَتْهُ الْخَنَسَاءُ شِعْرًا فِي رِثَاءِ أَخِيهَا صَخْرٍ:

قَذَى بَعَيْنَيْكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فَأَعْجَبَ بِالْقَصِيدَةِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ - وَيَعْنِي الْأَعَشَى - أَنشَدَنِي قَبْلَكَ لَقُلْتُ إِنَّكَ أَشْعَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وَمِثْلَ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ وَغَيْرِهَا تُشِيرُ إِلَى الْحِسِّ النَّقْدِيِّ عِنْدَ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَطَوَّرَ النَّقْدُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيمَا تَلَا هَذَا الْعَصْرَ، فَظَهَرَ نَقَادٌ وَوُضِعَتْ الْكُتُبُ النَّقْدِيَّةُ لِدِرَاسَةِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ وَتَصْنِيفِهِمْ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَتَوَقَّفَ عِنْدَ أَهَمِّ الْإِنْجَازَاتِ النَّقْدِيَّةِ عِبْرَ مُصْطَلَحَاتِ النَّقْدِ الَّتِي احْتَوَتْ عَلَى التَّحْلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ لَدَى النُّقَادِ الْعَرَبِ؛ وَمِنْهَا:

١. الْمَوَازَنَةُ: وَتَعْنِي الْمُفَاضَلَةَ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لِلْوُصُولِ إِلَى حُكْمٍ نَقْدِيٍّ، وَتُعْقَدُ الْمَوَازَنَةُ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ فِي عَصْرِ وَاحِدٍ (مِثْلَ شَاعِرَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ)، أَوْ لَتَشَابُهٍ الْأَغْرَاضِ الشُّعْرِيَّةِ (مِثْلَ شَاعِرَيْنِ بِالْهَجَاءِ أَوْ الرِّثَاءِ أَوْ أَيِّ غَرَضٍ آخَرَ)، أَوْ تَمَيُّزِهِمَا فِي فَنِّ شِعْرِيٍّ مَعْرُوفٍ، وَمِنْ كُتُبِ الْمَوَازَنَةِ كِتَابُ الْأَمْدِيِّ (الْمَوَازَنَةُ) الَّذِي وَازَنَ فِيهِ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ كَبِيرَيْنِ هُمَا أَبُو تَمَّامٍ وَابُّبَحْرِيٍّ.

٢. السَّرِقَاتُ الشُّعْرِيَّةُ: وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الشَّاعِرُ اللَّاحِقُ مِنَ السَّابِقِ أَخْذًا بِاللَّفْظِ أَوْ الْمَعْنَى، وَقَدْ عَابَ النُّقَادُ ذَلِكَ عَلَى الشُّعْرَاءِ وَعَدُّوهُ مِنْ كَبِيرِ مَسَاوِي الشَّاعِرِ.

٣. الْفُحُولَةُ: هُوَ مِقْيَاسٌ فَنِّيٌّ لِنَجَاحِ الشَّاعِرِ وَمَقْدَرَتِهِ الْعَالِيَةِ فِي الشُّعْرِ، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَ هَذَا الْمُصْطَلَحَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِهِ (فُحُولَةُ الشُّعْرَاءِ).

٤. الطَّبَقَاتُ: وَهُوَ مِقْيَاسٌ دَرَجَةِ الْفُحُولَةِ لَدَى الشَّاعِرِ، وَقَدْ وَضَعَهُ ابْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ فِي كِتَابِهِ (طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ)، وَقَدْ صَنَّفَ الشُّعْرَاءَ إِلَى طَبَقَاتٍ عَلَى وَفْقِ مَعْيَارِ الْفُحُولَةِ.

٥. الطَّبْعُ وَالصَّنْعَةُ وَالتَّكْلُفُ: يُقْصَدُ بِالطَّبْعِ السَّجِيَّةُ، أَوِ الْفِطْرَةُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، أَمَّا الصَّنْعَةُ فَتَعْنِي الصُّعُوبَةَ وَالْمَشَقَّةَ فِي تَكْلُفِ الْأَمْرِ كَسُوءِ نَسَجِ الشَّعْرِ، أَوْ عَدَمِ ظُهُورِ الْمَعَانِي، وَالتَّكْلُفُ هُوَ رَدَاءَةُ الصَّنْعَةِ. وَمِمَّنْ كَتَبَ بِهَذَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ (الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ).

٦. عُمُودُ الشَّعْرِ: وَهُوَ مَجْمُوعَةُ الْخَصَائِصِ الْفَنِيَّةِ الَّتِي شَكَّلَتِ الْقَوَاعِدَ الْقَدِيمَةَ لِلشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، أَيْ التَّقَالِيدَ الشَّعْرِيَّةَ الْمَتَوَارِثَةَ أَوْ السُّنَنَ الْمُتَّبَعَةَ عِنْدَ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَدْ تَحَدَّثَ الْأَمْدِيُّ عَنْ هَذَا الْمَفْهُومِ فِي كِتَابِهِ (الْمُوازَنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَالْبُحْتَرِيِّ).

بَقِيَ أَنْ نُشِيرَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ أَوْجَدَهَا النُّقَادُ الْعَرَبُ الْقَدَامَى لِدِرَاسَةِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ، إِلَّا أَنَّ النُّقْدَ وَالنُّقَادَ حَدِيثًا أَوْجَدُوا مَنَاجِحَ جَدِيدَةً لِدِرَاسَةِ النُّصُوصِ، مِنْهَا: الْمَنْهَجُ التَّأْثِيرِيُّ (الانْطِبَاعِيُّ)، وَالْمَنْهَجُ التَّارِيخِيُّ، وَالْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: مَا النُّقْدُ لُغَةً وَأَصْطِلَاحًا؟
- س ٢: مَا الشُّرُوطُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي النُّقَادِ؟
- س ٣: مَتَى نَشَأَ النُّقْدُ؟
- س ٤: مَا الْمُصْطَلَحَاتُ الَّتِي وَضَعَهَا النُّقَادُ الْعَرَبُ الْقَدَامَى لِدِرَاسَةِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ؟
- س ٥: أَنْسِبِ الْكُتُبَ التَّالِيَةَ إِلَى أَصْحَابِهَا مِنَ النُّقَادِ:
الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، الْمُوازَنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَالْبُحْتَرِيِّ.

التَّجِيمُ خِلَافَ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ

التَّمْهِيدُ:

يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يُشَمِّرَ عَنْ سَاعِدَيْهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعَزِمَ عَلَى فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَيَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَيَتَّقَ بِنَفْسِهِ وَبِقُدْرَاتِهِ لَكَيْ يَصِلَ إِلَى مَا يَسْعَى إِلَيْهِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾» (آل عمران: ١٥٩) وَيَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَيْضًا أَنْ يُؤْمِنَ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لِلْأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْتَمِدَ عَلَى الْخُرَافَةِ وَكَلَامِ الْمُشْعُوزِينَ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَنِدُ إِلَى وَقَائِعٍ يُمَكِّنُ الْإِطْمِئْنَانَ إِلَيْهَا.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمِّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ دِينِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- اذْكُرْ آيَةَ قُرْآنِيَّةً تَنْفِي عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْكِهَانَةَ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَالثِّقَةَ بِالنَّفْسِ

عَزَمَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ، وَكَانَ فِي أَصْحَابِهِ مُنْجَمٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَسِرْ عَلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضِينَ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَصَابَكَ وَأَصْحَابَكَ أَذَى وَضُرٌّ شَدِيدٌ، وَإِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا ظَفِرْتَ وَظَهَرْتَ وَأَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَتَدْرِي مَا فِي بَطْنِ فَرْسِي هَذِهِ: أَذَكَّرُ هُوَ أَمْ أَنْشَى؟ قَالَ: إِنْ حَسِبْتُ عَلِمْتُ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (لقمان: ٣٤)، ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنْ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا كَانَ يَدْعِي عِلْمَ مَا ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ، أَتَزَعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِيهَا، وَتَصْرِفُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا! فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ اسْتَغْنَى عَنِ الاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي صَرْفِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ.

وَيَنْبَغِي لِلْمُوقِنِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّيكَ الْحَمْدَ دُونَ اللَّهِ (جَلَّ جَلَالُهُ)؛ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِيهَا، وَصَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا، فَمَنْ آمَنَ بِكَ فِي هَذَا لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدًّا وَنِدًّا.

اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَلَا ضُرٌّ إِلَّا ضُرُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

ثُمَّ قَالَ: نُخَالِفُ وَنَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالتَّعَلُّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، إِنَّمَا الْمُنْجَمُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ.

أَمَّا وَاللَّهِ لَنْ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لِأَخْلَدَنَّكَ السَّجَنُ أَبَدًا مَا بَقَيْتَ، وَلَا حَرَمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي مِنْ سُلْطَانٍ ثُمَّ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاها عَنْهَا الْمُنْجَمُ، فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ

في أثناء النص:

لَا حِظَّ قَوْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):
(أَمَّا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
مُنَجِّمٌ، وَلَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ
كِسْرَى وَقَيْصَرَ، فَلَيْسَتْ الْعَقِيدَةُ تَعْتَمِدُ عَلَى
التَّنْجِيمِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهَا ذَلِكَ، فَالْإِسْلَامُ يَعْلَمُ
أَتْبَاعَهُ الْاعْتِمَادَ عَلَى النَّفْسِ، وَالْعَمَلَ بِالْأَسْبَابِ
الطَّبِيعِيَّةِ، وَكَلَامُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَنْفِي أَنْ
يَكُونَ الدِّينُ قَدْ رَكَنَ إِلَى ذَلِكَ فِي أَيِّ عَمَلٍ مِنَ
الْأَعْمَالِ، فَبِجُهِودِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
وَأَصْحَابِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فُتِحَتْ كُبْرَى الْمُدُنِ
وَسَقَطَتْ كُبْرَى الْأَمْبِرَاطُورِيَّاتِ.

قَالَ: لَوْ سِرْنَا فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا الْمُنَجِّمُ
لَقَالَ النَّاسُ: سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ
فَظَفِرَ وَظَهَرَ، أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُنَجِّمٌ، وَلَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَثِقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ
يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ. قَالَ: لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ رَمَوْنَا،
فَقُلْنَا لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
قَدْ رَمَوْنَا، فَقَالَ لَنَا: كُفُّوا، ثُمَّ رَمَوْنَا، فَقَالَ لَنَا
(عَلَيْهِ السَّلَامُ): كُفُّوا، ثُمَّ الثَّالِثَةُ، فَقَالَ: الْآنَ
طَابَ الْقِتَالُ، احْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الْكَاهِنُ: وَاحِدُ الْكُهَّانِ وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا يُخْبِرُونَ عَنِ الشَّيَاطِينِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغَائِبَاتِ.
الْحُرُورِيَّةُ: جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ.
الْمُنَجِّمُ: مَنْ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ يَحْسُبُ مَوَاقِيتَهَا وَسِيرَهَا وَيَسْتَطْلِعُ مِنْ ذَلِكَ أَحْوَالَ الْكُؤُنِ.
اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي مَا يَأْتِي:
طَابَ الْقِتَالُ - احْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

نَشَاطُ:

- اذْكُرْ أَحْكَامَ الْعَدَدِ الَّذِي وَرَدَ فِي النَّصِّ مِنْ حَيْثُ تَذَكُّرُهُ وَتَأْنِيثُهُ وَتَمْيِيزُهُ.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيعَابِ:

- كَيْفَ فَهَمَّتْ مَعْنَى التَّنْجِيمِ وَسَيِّعَاتِهِ فِي ضَوْءِ النَّصِّ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

مِنْ أَسَالِبِ الطَّلَبِ (الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِدَّعَاءُ)

أَوَّلًا : أُسْلُوبُ الْأَمْرِ

تَعَرَّفَتْ عَزِيزِي الطَّالِبَ فِي مَرَاكِلَ سَابِقَةٍ إِلَى فِعْلِ الْأَمْرِ وَدَلَالَتِهِ وَحَالَاتِ بِنَائِهِ، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ، فَيُطْلَبُ إِلَى الْمُخَاطَبِ بِهَذَا الْفِعْلِ أَنْ يَقُومَ بِالْفِعْلِ وَيُؤَدِّيَهُ، وَأَمَّا حَالَةُ بِنَائِهِ فَهُوَ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ دَائِمًا، فَيَبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنَ الضَّمَائِرِ، وَيَبْنَى عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا آخِرًا، وَيَبْنَى عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي أَيْضًا تَعَرَّفَتْ إِلَيْهَا فِي الْمَرَاكِلِ السَّابِقَةِ، الْآنَ نَتَعَرَّفُ إِلَى أُسْلُوبِ الْأَمْرِ مِنْ حَيْثُ غَرَضُهُ، فَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١ . الْأَمْرُ الْحَقِيقِيُّ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِ عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ وَالتَّنْفِيدِ، كَمَا وَرَدَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ فِي قَوْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (فَقَالَ لَنَا: كُفُّوا) وَقَوْلِهِ: (احْمِلُوا عَلَيْهِم) فَالْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْقَائِدُ وَمَرْتَبَتُهُ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِينَ وَهُمْ الْجُنُودُ، إِذَنْ، هُوَ أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ لَا بُدَّ مِنَ الْقِيَامِ بِهِ وَتَنْفِيذِهِ، فَفِي الْأَوَّلِ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَكُفُّوا عَنْ قِتَالِهِمْ، وَفِي الثَّانِي طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ وَيُقَاتِلُوهُمْ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١٣﴾» (البقرة: ٤٣) فَلَا أَمْرَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرْتَبَةِ الْعِبَادِ الْمُخَاطَبِينَ.

٢ . الْأَمْرُ الْمَجَازِيُّ: هُوَ الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى أَغْرَاضٍ بِلَاغِيَّةٍ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، وَيَكُونُ الْأَمْرُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِ (الْمَأْمُورِ)، أَوْ يَكُونُ بَيْنَ مَرْتَبَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ، وَلَا يَكُونُ مُلْزِمًا فِي تَنْفِيذِ الْفِعْلِ وَأَدَائِهِ، وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

- إِذَا كَانَ مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى إِلَى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى سُمِّيَ الْأَمْرُ دُعَاءً وَلَا يَلْزُمُ تَنْفِيذُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ﴿٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (البقرة: ١٢٨) . فَصِيغُ الْأَمْرِ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ (تَقَبَّلْ) وَ (اجْعَلْنَا) وَ (أَرِنَا) وَ (تُبْ) خَرَجَتْ إِلَى مَعْنَى الدُّعَاءِ.
- إِذَا كَانَ الْأَمْرُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فَيُسَمَّى (التِمَاسًا)، كَمَا تَقُولُ لِصَدِيقِكَ: دَعْنَا نَحْضُرَ وَاجِبَاتِنَا. وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَيْكَ نَفْسَكَ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

وَيَتَحَقَّقُ الْأَمْرُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَرْبَعِ صِيَغٍ وَهِيَ:

١. صِيغَةُ فِعْلِ الْأَمْرِ الَّتِي تَعَرَّفَتْ إِلَيْهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» (الأنفال: ١٢) .
 ٢. صِيغَةُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَسْبُوقِ بِلَامِ الْأَمْرِ، وَهِيَ لَامٌ مَكْسُورَةٌ، وَإِذَا سُبِقَتْ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْعَطْفِ أ- (الفاء) سُكِّنَتْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ» (الطلاق: ٧) فَلَامُ الْأَمْرِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الصِّيغَةِ الْأُولَى (لِيُنْفِقْ) مَكْسُورَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُسَبِّقْ بِحَرْفٍ عَطْفٍ، وَفِي الصِّيغَةِ الثَّانِيَةِ جَاءَتْ سَاكِنةً؛ لِأَنَّهَا سُبِقَتْ بِحَرْفٍ عَطْفٍ وَهُوَ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَلْيُنْفِقْ)، وَهَذِهِ اللَّامُ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَعَهَا مَجْزُومًا كَمَا تَرَى فِيهِ مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزْمِ.
- ب- الواو كقوله تعالى «وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ» (البقرة ٢٨٣)

فَائِدَةٌ:

هُنَاكَ أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ أَمْرٍ أُخْرَى
مِثْلَ: دُونَكَ، وَهَآؤُمْ، وَأَمَامَكَ،
وَوَرَاءَكَ، وَهِيَآ. وَكُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
وَعَبَرِهَا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مَبْنِيَّةٌ.

٣. صِيغَةُ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ: هُنَاكَ صِيغٌ لَيْسَتْ فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ حَيْثُ الشَّكْلُ، وَإِنَّمَا تَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ وَعَمَلَهُ وَزَمَنَهُ لِكِنَّهُ لَا يَقْبَلُ عَلَامَاتِ الْفِعْلِ كَالصِّيغِ الْآتِيَةِ: (حَذَارِ) بِمَعْنَى: احْذَرْ، وَ (نَزَالِ) بِمَعْنَى: انْزِلْ، وَ (صَهْ) بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَ (مَهْ) بِمَعْنَى: كُفْ، وَ (هَيْتِ) بِمَعْنَى: أَقْبِلْ، وَ (هَاكَ) بِمَعْنَى: خُذْ، وَ (إِلَيْكَ عَنِّي)

بِمَعْنَى: ابْتَعِدْ، وَ (مَكَانَكَ) بِمَعْنَى: اثْبُتْ، وَ (بَلْهَ) بِمَعْنَى: دَعْ، وَ (هَاتِ) بِمَعْنَى:

أَعْطِ... الخ، كَقَوْلِنَا: حَذَارِ النَّمِيمَةِ، وَصَه عَنِ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ» (يوسف: ٢٣)، وَكَقَوْلِنَا: هَاتِ دَلِيلَكَ.

٤. صِيغَةُ الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنْ فِعْلِ الْأَمْرِ، كَقَوْلِنَا: **فَائِدَةٌ:**

(ضَرْبًا الْأَعْدَاءَ) بِمَعْنَى: اضْرِبْ، وَ(صَبْرًا حَتَّى تُتَحَرَّرَ أَرْضُنَا)، بِمَعْنَى: اصْبِرْ... الخ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يُعْرَبُ الْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ الْأَمْرِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، كَقَوْلِنَا: (ضَرْبًا الْأَعْدَاءَ)

عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا فِي دَوْحَةِ الْعُلَيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ

ثَانِيًا: أَسْلُوبُ النَّهْيِ

لَوْ عُذْتُ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ لَرَأَيْتَ قَوْلَ الْمُنَجِّمِ: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ...) فَقَوْلُهُ (لَا تَسِرْ) مُؤَلَّفٌ مِنْ (لَا) الَّتِي تُسَمَّى لَا النَّاهِيَّةَ وَفِعْلٌ مُضَارِعٌ بَعْدَهَا، وَهَذَا يُسَمَّى أَسْلُوبَ النَّهْيِ، وَالنَّهْيُ هُوَ طَلَبُ تَرْكِ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ، وَالنَّهْيُ يَتَحَقَّقُ فَقَطْ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: لَا وَبَعْدَهَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَيَكُونُ مَجْزُومًا بِ (لَا) النَّاهِيَّةِ إِذْ إِنَّهَا مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزْمِ، وَالنَّهْيُ يُقَسَّمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١. نَهْيٌ حَقِيقِيٌّ: إِذَا كَانَ صَادِرًا مِنْ رُتْبَةٍ أَعْلَى مِنْ رُتْبَةِ الْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» (البقرة: ٣٥)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» (الأنعام: ١٥١).

٢. نَهْيٌ مَجَازِيٌّ: وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى أَغْرَاضٍ أُخْرَى، فَإِذَا كَانَ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى إِلَى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى فَيَكُونُ لِلدُّعَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» (آل عمران: ٨) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» (البقرة: ٢٨٦).

وَإِذَا كَانَ النَّهْيُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فَيُسَمَّى التَّمَاثُلًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَا تَنْطِقُوا إِلَّا صَوَابًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُقَالَ تَهَوَّرُوا وَكَقَوْلِ الصَّدِيقِ لِصَدِيقِهِ: لَا تُهْمِلْ وَاجِبَاتِكَ.

ثالثاً: أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ

وَهُوَ أُسْلُوبٌ تَعَرَّفْنَا إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ عَنْ طَرِيقِ أُسْلُوبِ الْأَمْرِ أَوْ أُسْلُوبِ النَّهْيِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى إِلَى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى، وَهُنَاكَ صِيغٌ أُخْرَى فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تُؤَدِّي أُسْلُوبَ الدُّعَاءِ وَهِيَ:

١. صِيغَةُ (لَا) النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي الَّذِي يُفِيدُ الدُّعَاءَ، كَقَوْلِنَا: (لَا وَفَّقَ اللَّهُ الظَّالِمَ وَلَا حَفِظَهُ وَلَا رَعَاهُ) وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فِيَا رَاكِبَ الْوَجَنَاءِ أُبْتَ مُسْلِمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سَتْرِ

٢. صِيغَةُ (لَا) النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ مَعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ، كَقَوْلِنَا: (لَا حُبًّا وَلَا كَرَامَةً لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ

٣. جُمْلٌ فِعْلِيَّةٌ فَعْلُهَا مَاضٍ تُفِيدُ الدُّعَاءَ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، كَقَوْلِنَا: (أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَ (دَامَتْ تَوْفِيقَاتُهُ) وَ (نَصَرَهُ اللَّهُ) وَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَكَالْجُمْلِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ وَمِنْهَا: إِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ دُعَاءٌ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ، وَكَقَوْلِنَا: صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَارْضَاهُمْ).

٤. جُمْلٌ اسْمِيَّةٌ تُفِيدُ الدُّعَاءَ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْهَا مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَالْعِبَارَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي الْمُنَاسَبَاتِ: (عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ وَأَيَّامُكُمْ سَعِيدَةٌ)، (وَحَجَّ مَبْرُورٌ وَسَعْيٌ مَشْكُورٌ وَذَنْبٌ مَغْفُورٌ).



خِلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ : اسَالِيبُ الطَّلَبِ هِي :

١. **أُسْلُوبُ الْأَمْرِ :** هُوَ طَلَبُ الْقِيَامِ بِالْفِعْلِ وَإِحْدَاثِهِ، وَفِيهِ اسْتِعْلَاءٌ وَإِلْزَامٌ، وَيُؤَدَّى بِأَرْبَعِ صِيغٍ هِيَ : فِعْلُ الْأَمْرِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَسْبُوقُ بِلَامِ الْأَمْرِ، وَاسْمُ الْفِعْلِ، وَالْمَصْدَرُ أَوْ اسْمُ الْمَصْدَرِ النَّائِبُ عَنِ فِعْلِ الْأَمْرِ. وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ إِلَى أَغْرَاضٍ بِلَاغِيَّةٍ مِنْهَا : الدُّعَاءُ؛ حِينَ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى، وَمِنْهَا الْإِلْتِمَاسُ حِينَ يَكُونُ الْأَمْرُ بَيْنَ مُتَسَاوَيْنَيْنِ فِي الْخِطَابِ.

٢. **أُسْلُوبُ النَّهْيِ :** هُوَ طَلَبُ تَرْكِ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ، وَيُؤَدَّى بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَسْبُوقُ بـ (لا) النَّاهِيَةِ الْجَازِمَةِ وَفِيهِ اسْتِعْلَاءٌ، وَيَخْرُجُ النَّهْيُ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ لِأَغْرَاضٍ بِلَاغِيَّةٍ مِنْهَا : الدُّعَاءُ؛ حِينَ يَكُونُ النَّهْيُ صَادِرًا مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى وَلَيْسَ فِيهَا إِلْزَامٌ وَلَا اسْتِعْلَاءٌ، وَمِنْهَا الْإِلْتِمَاسُ حِينَ يَكُونُ النَّهْيُ صَادِرًا بَيْنَ مُتَسَاوَيْنَيْنِ.

٣. **أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ :** يَكُونُ أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ الصَّادِرَةِ مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِ، وَبِصِيغَةِ النَّهْيِ أَيْضًا، وَيَكُونُ الدُّعَاءُ بِصِيغَةٍ أُخْرَى كَالْفِعْلِ الْمَاضِي الْمَسْبُوقِ بـ (لا) النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ أَوْ لَا النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ مَعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ، وَبِالْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةِ وَالْأَسْمِيَّةِ الَّتِي تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ.

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(مَهْمَا تَحَدَّثْتَ فَأَنْتَ مُجِيدٌ) أَمْ (مَهْمَا تَتَحَدَّثُ فَأَنْتَ مُجِيدٌ) ؟

قُلْ : مَهْمَا تَتَحَدَّثُ فَأَنْتَ مُجِيدٌ .

وَلَا تَقُلْ : مَهْمَا تَحَدَّثْتَ فَأَنْتَ مُجِيدٌ .

السَّبَبُ : لِمَجِيءِ فِعْلِ الشَّرْطِ بَعْدَ اسْمِ الشَّرْطِ (مَهْمَا) مَاضِيًا، وَالصَّحِيحُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ مُضَارِعًا، قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَتَسَحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ

(١٣٢) (الأعراف : ١٣٢) .

حَلِّ وَأَعْرَبْ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ» (الطلاق: ٧).

تَذَكَّرْ:

أَنَّ (ذُو) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ، بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْأَلِفِ نَصْبًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا، وَأَنَّهَا تَكُونُ مُضَافَةً.

تَعَلَّمْتَ:

أَنَّ مِنَ أَسَالِيبِ الْأَمْرِ وَصِيغِهِ أَنْ يَكُونَ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَسْبُوقِ بِلَامِ الْأَمْرِ، الَّتِي تَكُونُ مَكْسُورَةً إِنْ لَمْ تُسَبِّقْ بِحَرْفٍ عَطْفٍ، أَمَا عَمَلُ لَامِ الْأَمْرِ فَهُوَ جَزْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

الْإِعْرَابُ:

لِيُنْفِقْ: اللامُ لامُ الأمرِ. يُنْفِقُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ.
ذُو: فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (يُنْفِقُ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ.
سَعَةٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.
مِّن: حَرْفُ جَرٍّ.
سَعَتِهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ وَ (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (لَا وَفَقَ اللَّهُ الظَّالِمَ).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ الطَّلَبَ فِيمَا يَلِي وَبَيِّنْ نَوْعَهُ وَصِيغَتَهُ ذَاكِراً الْغَرَضَ :

١ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) .

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ بِالْمَالِ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدي

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا رَبُّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا

التَّمْرِينُ (٢) : حَدِّدِ الْمَعْنَى الَّتِي خَرَجَتْ إِلَيْهِ صِيغَةُ الطَّلَبِ : الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فِي النُّصُوصِ

الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » (آل عمران : ٥٣) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ » (البقرة : ١٩٥) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا

لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » (المائدة : ١١٤) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ

فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ » (البقرة : ٢٨٢) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۖ وَادْكُرْ

رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » (آل عمران : ٤١) .

التَّمْرِينُ (٣) :

جَاءَتْ الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ دَالَّةٌ عَلَى الدُّعَاءِ فِي آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ أَوْ نصوص، اذْكُرِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا : (يَسِّرْ) و(هَبْ) و(آتِنَا) و(ابنِ) و(اغفرْ) و(ارحمْ) .

التَّمْرِينُ (٤) :

مَيِّزْ بَيْنَ لَامِ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهَا فِي النِّصْنِ الْكَرِيمِ الْآتِيَيْنِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا » (النساء: ١٣٧) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ^ط إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » (العنكبوت: ١٢) .

التَّمْرِينُ (٥) :

قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » (الحشر: ١٨) .

- ١ . اذْكُرْ أُسْلُوبَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ مِنْ صَيَغِ الطَّلَبِ وَرَدَا فِي النَّصِّ .
- ٢ . أَعْرَبْ قَوْلَهُ تَعَالَى : اتَّقُوا اللَّهَ .
- ٣ . لِمَاذَا ضَبَطَ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلْتَنْظُرْ) بِالسُّكُونِ ؟

التَّمْرِينُ (٦) :

مَيِّزْ مَا وَرَدَ مِنْ اسْمِ فِعْلٍ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

- ١ . الْكِتَابُ أَمَامَكَ . أَمَامَكَ أَيُّهَا الطَّالِبُ لِتَصِلَ إِلَى النَّجَاحِ .
- ٢ . إِلَيْكَ عَنِّي . جِئْتُ إِلَيْكَ . هَاكَ الْكِتَابُ .
- ٣ . مَكَانَكَ لَا تَتَحَرَّكَ . جَلَسْتُ مَكَانَكَ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ الْأَسْئَلَةَ الْآتِيَةَ :

- ١ . التَّنَجِيمُ لَا يَعْنِي سِوَى التَّخْمِينِ لِلْوَقَائِعِ الَّتِي لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهَا، هَلْ يَكُونُ الْعِلْمُ عَلَى الضَّدِّ مِنْهُ فَيُقَدَّمُ حَقَائِقُ ثَابِتَةٌ؟
- ٢ . كَيْفَ تَقُومُ مُجْتَمَعًا يَكْثُرُ فِيهِ التَّنَجِيمُ وَالشُّعُودَةُ؟
- ٣ . مَاذَا تَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ : (كَذَبَ الْمُنْجَمُونَ وَلَوْ صَدَقُوا)؟ وَهَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ شِعَارًا لِلْمُجْتَمَعِ الْمُتَحَضِّرِ؟ تَكَلِّمْ عَلَى ذَلِكَ .
- ٤ . مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ زَجْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ لِلْمُنْجِمِ؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

اَكْتُبْ مَقَالًا يَكُونُ فِيهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيرِ :

(إِنَّ التَّنَجِيمَ مُخَالِفٌ لِلْفِطْرَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَلِللُّسْنِ الْكَوْنِيَّةِ وَلِلْعَقِيدَةِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ عَلِمَ بِمُسْتَقْبَلِ حَيَاتِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ لَتَوَقَّفَتِ الْحَيَاةُ، وَلَتَوَقَّفَ السَّعْيُ فِيهَا وَلَبْطَلَتِ الْغَايَةُ مِنْ اسْتِخْلَافِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ).

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : الأَدَبُ

أَبُو تَمَامِ الطَّائِي

هُوَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ الْحَارِثِ الطَّائِي، الْمُلَقَّبُ بِأَبِي تَمَامٍ، وَلِدَ فِي مَدِينَةِ جَاسِمِ قُرْبَ دِمَشَقَ سَنَةَ (١٨٨ هـ لِلْهِجْرَةِ)، اشْتَغَلَ فِي صِبَاهٍ حَائِكًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ وَعَمِلَ سَقَاءً فِي جَامِعِهَا، دَرَسَ الثَّقَافَةَ الْعَرَبِيَّةَ؛ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْعِرَاقِ وَخَرَّاسَانَ؛ يَمْدَحُ الْخُلَفَاءَ وَالْأَمْرَاءَ وَكِبَارَ الْقَادَةِ، لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مُعْظَمُهُ فِي الْمَدِيحِ وَالْوَصْفِ، اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا خَاصًّا يَعْتَمِدُ عَلَى الْإِبْنِكَارِ فِي الْمَعَانِي وَالصُّوَرِ.

يُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مَنْزِلَةً وَمَكَانَةً مَعَ الْمُتَنَبِّيِّ وَالْبُحْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ مُهِمَّةٌ؛ نَأْخُذُ مِنْهَا: فُحُولَةُ الشُّعْرَاءِ، وَدِيْوَانُ الْحَمَاسَةِ الْكُبْرَى، وَالْحَمَاسَةِ الصُّغْرَى، وَمُخْتَارُ أَشْعَارِ الْقَبَائِلِ. انْتَقَلَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ وَتُوفِيَ فِيهَا سَنَةَ (٢٣١ هـ لِلْهِجْرَةِ). وَمِنْ أَشْهَرِ قَصَائِدِهِ وَأَجْمَلِهَا هِيَ قَصِيدَةُ:

(فَتْحُ عَمُورِيَّة)

(لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةِ أَبْيَاتٍ)

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ (١)
مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ (٢)
بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ (٣)
صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ (٤)
نَظْمٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرٍ مِنَ الْخُطْبِ
وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ (٥)
مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ (٦)
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ (٧)
لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ
يَشْلُوهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي
وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٍ
أَيْنَ الرُّوَايَةِ بَلْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا
فَتَحُ الْفُتُوحُ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
فَتَحُ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ
يَا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةٍ انْصَرَفَتْ
أَبْقَيْتَ جِدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صُعْدِ
لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ

اللُّغَةُ:

- (١) **الْحَدُّ**: الْأَوَّلَى بِمَعْنَى: حَدُّ السَّيْفِ، أَمَّا الْحَدُّ الثَّانِيَةُ فَمَعْنَاهُ: الْفَاصِلُ.
- (٢) **الصَّفَائِحُ**: السُّيُوفُ، الصَّحَائِفُ: الْكُتُبُ، الْجَلَاءُ: كَشَفُ الْأَمْرِ وَرَفْعُ الْغَطَاءِ عَنْهُ.
- (٣) **شُهْبُ الْأَرْمَاحِ**: أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ، الْخَمِيسَانِ: الْجَيْشَانِ؛ وَقِيلَ إِنَّ الْجَيْشَ سُمِّيَ خَمِيسًا فِي زَمَانٍ كَانَتْ الْمُلُوكُ إِذَا غَزَتْ أَخَذَتْ خُمْسَ الْغَنَائِمِ لِنَفْسِهَا، فَالْخَمِيسُ مَاخُودٌ مِنْ مَعْنَى الْمَخْمُوسِ أَي: الْمَأْخُودُ مِنْهُ الْخُمْسُ.
- (٤) **الزُّخْرُفُ**: مَا يُعْجِبُكَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا، وَيُقَالُ لِلْقَوْلِ الْمُحْسَنِ الْمَكْذُوبِ زُخْرُفٌ.
- (٥) **تُفْتَحُ**: أَي تَتَفَتَحُ؛ وَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِينَ لِلتَّخْفِيفِ وَهَذَا أَمْرٌ مَأْلُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.
- الْقُشْبُ**: جَمْعُ قَشِيبٍ: وَهُوَ الْجَدِيدُ.
- (٦) **حُفَلًا**: جَمْعُ حَافِلٍ: وَهِيَ النَّاقَةُ أَوْ الشَّاةُ الَّتِي امْتَلَأَ ضَرْعُهَا بِاللَّبَنِ، مَعْسُولَةٌ: الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا الْعَسَلُ.
- الْحَلَبُ**: مَا حَلَبَ مِنَ اللَّبَنِ.
- (٧) **الْجَدُّ**: الْحِطُّ، صُعِدَ: الْمَكَانُ الَّذِي يُصْعَدُ إِلَيْهِ، الصَّبَبُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ؛ أَي يَنْحَدِرُ، وَيُقَالُ لَهُمَا: (الصُّعُودُ وَالصُّبُوبُ).

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

قَصِيدَةُ مُهِمَّةٌ كُتِبَتْ فِي فَتْحِ عَمُورِيَّةَ؛ تُقَسَّمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، كُلُّ قِسْمٍ مِنْهَا يَحْمِلُ فِكْرَةً مِنْ أَفْكَارِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي تُعَدُّ مِنْ أَشْهَرِ الْقَصَائِدِ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ.

الفِكْرَةُ الْأُولَى: تَمْجِيدُ الْقُوَّةِ، وَالسُّخْرِيَّةُ مِنَ الْمُنْجِمِينَ وَهِيَ فِي الْأَبْيَاتِ (مِنْ ١ إِلَى ٤) وَيَرَى الشَّاعِرُ أَنَّ الْمُنْجِمِينَ أَرْجَفُوا وَخَافُوا مِنَ التَّوَجُّهِ نَحْوَ عَمُورِيَّةَ، وَتَحَدَّثُوا عَنْ أُمُورِ جِسَامٍ تَتَمَخَّضُ عَنْهَا الْأَيَّامُ، فَمَاذَا حَدَثَ؟ وَمَاذَا كَانَ؟ اسْتَمَرَّ الزَّحْفُ يَقُودُهُ الْخَلِيفَةُ فَحَقَّقَ النَّصْرَ وَأَبْطَلَ بِسَيْفِهِ مَا أَرْجَفُوا بِهِ، وَأَثْبَتَ أَنَّ السَّيْفَ أَصْدَقُ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَأَنَّ حَدَّهُ هُوَ مَنْ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

وَلَوْ نَتَأَمَّلُ قَلِيلًا فِي تَكَرُّرِ لَفْظَةِ (الْحَدِّ) فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ: لَوَجَدْنَا أَنَّ مَعْنَى اللَّفْظَةِ الْأُولَى جَاءَ بِمَعْنَى (حَدِّ السَّيْفِ)، فِي حِينٍ جَاءَ مَعْنَى اللَّفْظَةِ الثَّانِيَةِ (الْحَدُّ الْفَاصِلُ) وَهَذَا الْجَمَالُ حَقَّقَهُ الْجِنَاسُ فِي لَفْظَتِي (الْحَدِّ) وَالْجِنَاسُ هُوَ: (اتَّفَاقُ لَفْظَتَيْنِ فِي الشَّكْلِ وَالنُّطْقِ وَاخْتِلَافُهُمَا فِي

الْمَعْنَى)، فَضْلاً عَنْ وُجُودِ الطَّبَاقِ بَيْنَ لَفْظَتَيْ (الْجَدِّ وَاللَّعِبِ)، وَهَذِهِ الْفُنُونُ الْبَلَاغِيَّةُ مَنْحَتِ الْأَبْيَاتِ بَعْدًا جَمَالِيًّا.

ثُمَّ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ أَنَّ بَيَاضَ السُّيُوفِ بَدَّدَ ظِلَامَ الشُّكِّ الَّذِي زَرَعُوهُ فِي النُّفُوسِ مِنْ خِلَالِ مَا قَرَأُوهُ فِي كُتُبِهِمُ السُّودِ الَّتِي تَنْقُلُ عَنِ النُّجُومِ، وَالْحَقُّ أَنَّ أُنْبَاءَ النُّصْرِ وَالْهَزِيمَةِ يَأْتِي مِنْ أَسِنَّةِ الرَّمَاكِ الَّتِي تُؤَدِّي دَوْرَهَا فِي الْمَعْرَكَةِ، وَهَذِهِ الْأَسِنَّةُ بَلَمَعَانَهَا وَتَأْثِيرَهَا وَحَرَكَتُهَا هِيَ الشُّهُبُ الَّتِي نَتَضَرَّعُ إِلَيْهَا حِينَ نَطْلُبُ النُّصْرَ وَلَيْسَ النُّجُومُ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الْمُنْجِمُونَ، ثُمَّ يَسْأَلُ الشَّاعِرُ وَيَسْتَفْهَمُ بِطَرِيقَةِ التَّهَكُّمِ وَالسُّخْرِيَةِ؛ إِذْ يَسْخَرُ مِنَ الْمُنْجِمِينَ وَيَقُولُ: إِنْ رَوَّيْتُمْ كُتُبَكُمْ؟ وَإِنْ كُتُبَكُمْ؟ بَلْ أَيْنَ تِلْكَ النُّجُومُ الَّتِي افْتَرَيْتُمْ عَلَيْهَا وَنَسَبْتُمْ إِلَيْهَا الْكَاذِبَ؟

الفكرة الثانية: صُورَةُ الْفَتْحِ وَعَظَمَتُهُ فِي عُمُورِيَّةٍ فِي الْأَبْيَاتِ (مِنْ ٥ إِلَى ٧) يُعَبِّرُ الشَّاعِرُ عَنْ عَظَمَةِ فَتْحِ عُمُورِيَّةٍ وَيَصِفُهُ بِفَتْحِ الْفَتْوحِ، وَأَنَّهُ عَجَزَ الشُّعْرَاءُ وَالْخُطَبَاءُ عَنْ وَصْفِهِ، وَأَنَّ هَذَا الْفَتْحَ الْعَظِيمَ اسْتَبَشَّرَتْ بِهِ السَّمَاءُ وَفَتَحَتْ أَبْوَابَهَا، وَابْتَهَجَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَارْتَدَّتْ أَجْمَلُ ثِيَابِهَا، ثُمَّ يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ عَوْدَةَ الْجُنُودِ الْمُنتَصِرِينَ، وَتَحْقِيقَ أَمَانِي الْمُسْلِمِينَ بِصُورَةِ الْحَلِيبِ الْمَمْزُوجِ بِالْعَسَلِ فِي ضِرْعِ النَّاقَةِ وَهَذَا لَوْ تَنَاطَلُ قَلِيلًا هَذِهِ الصُّورَةُ لَوَجَدْنَا أَنَّهَا كِنَايَةٌ عَنْ حِلَاوَةِ النُّصْرِ.

الفكرة الثالثة: تَصْوِيرُ الدَّمَارِ الَّذِي أَصَابَ عُمُورِيَّةً فِي الْأَبْيَاتِ (مِنْ ٨ إِلَى ١١) وَهَذَا يَصِفُ الشَّاعِرُ الدَّمَارَ الَّذِي حَلَّ بِعُمُورِيَّةٍ بَعْدَ انْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ؛ إِذْ ذَلَّتْ أَمَامَ سَطَوَاتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَأَكَلَتْهَا النَّيْرَانُ، حَتَّى الصَّخْرُ وَالْخَشَبُ فِيهَا لَمْ يَسْلَمْ، وَأَصْبَحَ لَيْلَهَا صُبْحًا مِنْ شِدَّةِ النَّيْرَانِ وَاللَّهَبِ، كَأَنَّ الْمَدِينَةَ لَمْ تَغِبْ عَنْهَا الشَّمْسُ؛ أَوْ كَأَنَّ اللَّيْلَ ضَاقَ بِثِيَابِهِ السُّودِ فَانْتَرَعَهَا.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س ١ : قَسَمَ الشَّاعِرُ الْقَصِيدَةَ عَلَى أَفْكَارٍ اذْكُرْهَا، وَأَيْنَ تَلَمَّحُ مَوْقِعَهَا فِي أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ؟

س ٢ : أَيُّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ فِي الْقَصِيدَةِ؟ اسْتَشْهِدْ بِمَثَالٍ عَلَى ذَلِكَ؟

س ٣ : أَعْطِ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ، وَارْجِعْهَا إِلَى أَبْيَاتِهَا فِي الْقَصِيدَةِ؟

بَيْضُ الصَّفَائِحِ، الْخَمِيسَانِ، الْقُسْبُ، مَعْسُولَةٌ.

س ٤ : هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَى الْأَفْكَارِ التَّالِيَةِ مِنَ الْقَصِيدَةِ؟

حَدِيثُ السَّيْفِ، كُتُبُ الْمُنْجِمِينَ، ابْتِهَاجُ الْأَرْضِ بِالْإِنتِصَارِ.

س ٥ : هَلْ تَوْجَدُ كَلِمَاتٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْكِنَايَةِ وَأَيْنَ وَقَعَتْ؟

الْتَمَهِيْدُ:

الطُّمُوْحُ: هُوَ وُجُوْدُ الرِّغْبَةِ الشَّدِيْدَةِ لَدَى الشَّخْصِ فِي النَّجَاحِ وَالسَّعْيِ دَائِمًا إِلَى تَحْقِيْقِ ذَلِكَ، فَيَتَحَدَّى الْمَصَاعِبَ مِنْ أَجْلِ الْوُصُوْلِ إِلَى الْمُسْتَوَى الَّذِي يَطْمَحُ إِلَيْهِ، وَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ لَا مُسْتَحِيلَ فِي الْحَيَاةِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرْبَةً قَدْ يَدْفَعُهَا مِنْ صِحَّتِهِ وَرَاحَتِهِ، لِذَلِكَ يَتَسَلَّحُ بِكُلِّ عِلْمٍ يُشَارِكُ فِي تَحْقِيْقِ طُمُوْحِهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْأَشْخَاصِ السَّلْبِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ تَثْبِيْطَ الْهِمَمِ، بَلْ يَكُوْنُ هُوَ قُدُوَّةً يُقْتَدَى بِهَا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ ((حقوق المرأة))
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ
- مَفَاهِيْمُ نَقْدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- تَتَذَكَّرُ (مَارِي كُورِي)، وَنَزِيْهَةَ الدُّلَيْمِيَّ)، اللَّتَيْنِ دَرَسَتَ حَيَاتُهُمَا فِي مَرَحَلَةٍ سَابِقَةٍ وَكَانَتْ لَهُمَا بَصْمَةٌ وَاضِحَةٌ فِي الْمُجْتَمَعِ، تَحَدَّثَتْ عَنْهُمَا بِإِيجَازٍ.
- هَلْ يَفْتَقِرُ طَلَبُ الْعِلْمِ عَلَى الذُّكُورِ فَقَطْ؟ اذْكُرْ قَوْلًا مَأْثُورًا يَحُثُّ عَلَى الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



الْمَرْأَةُ وَطَلْبُ الْعِلْمِ

هُنَالِكَ الْعَدِيدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي رَفَضْنَ الْإِسْتِسْلَامَ لِلْوَاقِعِ، وَبَحَثْنَ عَنِ الْإِسْتِقْلَالِيَّةِ فَتَحَرَّرْنَ وَحَرَّرْنَ مَعَهُنَّ الْأَلْفَ مِنَ النِّسَاءِ، وَبَعْدَ مُعَانَاةٍ وَنِضَالٍ كَبِيرٍ نَجَحْنَ فِي تَثْبِيتِ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ الطَّبِيبَةُ الْأَنْجَلِيزِيَّةُ الْيَزَابِيثُ بِلَاكُوِيلَ أَوَّلُ طَبِيبَةٍ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ.

وُلِدَتِ الْيَزَابِيثُ عَامَ ١٨٢١م، فِي إِنْجِلْتَرَا، وَتَلَقَّتْ تَعْلِيمَهَا الْأَوَّلِيَّ فِي بَلَدَتِهَا، ثُمَّ انْتَقَلَتْ عَائِلَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، وَكَانَ وَالِدُهَا مِنْ أَنْصَارِ الْإِعَاءِ الْعُبُودِيَّةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ تِجَارِيَّةٌ نَاجِحَةٌ إِلَّا الْقَلِيلُ، تُوَفِّي وَتَرَكَ عَائِلَتَهُ مِنْ دُونِ مَوَارِدٍ مَالِيَّةٍ تُعِينُهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الْأَبِ افْتَتَحَتِ الْيَزَابِيثُ وَشَقِيقَتُهَا وَوَالِدَتُهُمَا مَدْرَسَةً كَيْ يَدْعَمْنَ الْأُسْرَةَ مَادِيًّا، وَعَمِلَتِ الْيَزَابِيثُ مُعَلِّمَةً فِي مَدَارِسَ عَدَّةٍ، وَكَانَتْ مَشْغُوفَةً بِالْقِرَاءَةِ؛ وَلَا سِيَّمَا فِي مَجَالِ الطَّبِّ، فَبَدَأَتْ بِالْبَحْثِ عَنْ كُلِّيَّةٍ طَبِيبَةٍ تُقْبَلُ فِيهَا، إِذْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يُرْفَضُ إِعْطَاءُ الْمَرْأَةِ أَيَّ حُقُوقٍ، وَكَانَتْ مِهْنَةُ الطَّبِّ لَا يُمَارِسُهَا إِلَّا الرِّجَالُ؛ لِذَلِكَ رَفَضَتْ مِنْ جَمِيعِ الْكُلِّيَّاتِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الصَّعَابِ الَّتِي وَاجَهَتْهَا اسْتَمَرَّتْ فِي عَزْمِهَا لِتَحْقِيقِ هَدَفِهَا، حَتَّى نَصَحَهَا الْعَدِيدُ مِنَ الْأَشْخَاصِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِأَنْ تَرْتَدِيَ مَلَائِسَ الرِّجَالِ وَتُغَيِّرَ اسْمَهَا لِكَيْ تُقْبَلَ فِي كُلِّيَّةِ الطَّبِّ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ كُلِّيَّةً، وَلَمْ تَيَاسُ إِلَى أَنْ وَصَلَ طَلِبُهَا إِلَى كُلِّيَّةِ جَنيفِ الطَّبِيبَةِ بِمَدِينَةِ نِيُورُوكَ، فَطَلَبَتْ الْإِدَارَةَ إِلَى الطَّلَبَةِ أَنْ يَقْرَرُوا أَيْقَبُلُونَ وَجُودَهَا بَيْنَهُمْ أَمْ لَا يَقْبَلُونَ، فَأَيَّدُوا انْضِمَامَهَا إِلَى الْكُلِّيَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى مُرَحَةٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ هَذَا الْقَبُولَ مَا كَانَ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْخَطَا، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ عَلَى سَبِيلِ السُّخْرِيَّةِ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَحَاوَلَتْ الْكُلِّيَّةُ التَّرَاجُعَ عَنْ قَرَارِهَا وَالتَّضْيِيقَ عَلَيْهَا، لَكِنَّهَا وَقَفَتْ بِشَجَاعَةٍ ضِدَّ كُلِّ تِلْكَ الْمُعَوَّقَاتِ. وَقَدْ عَانَتْ كَثِيرًا بِسَبَبِ زُمُلَائِهَا الطَّلَبَةِ وَأَسَاتِذَتِهَا فَكَانَتْ مَنبُودَةً بَيْنَهُمْ، وَالْكُلِّيَّةُ تَسْتَبْعِدُهَا مِنْ بَعْضِ الْمُحَاضَرَاتِ؛ بِحُجَّةِ أَنَّهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ لِلنِّسَاءِ وَلَكِنْ مَعَ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرُ وَدَا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ، وَكَانَتْ تَحْضُرُ الْمُحَاضَرَاتِ، ثُمَّ تَغَادِرُ دُونَ أَنْ

تَنْظُرُ أَوْ تَتَحَدَّثُ مَعَ أَحَدٍ، وَعِنْدَ وُصُولِهَا إِلَى مَنْزِلِهَا تَتَوَجَّهُ إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَنْكَبَ عَلَى كُتُبِ الطَّبِّ وَالتَّشْرِيحِ الَّتِي كَانَتْ تَشْتَرِيهَا بِمَا تَدَّخِرُهُ مِنْ رَاتِبِهَا الضَّعِيلِ .

مَرَّتْ سَنَوَاتُ الدِّرَاسَةِ وَارْتَدَّتْ زَيَّ التَّخْرُجِ، فِي عَامِ ١٨٤٩م، وَوَقَفَتْ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ زُمَلَائِهَا الذُّكُورِ عَلَى مَنَبَرِ الْمُتَخَرِّجِينَ تُرَدَّدُ قَسَمَ الْأَطِبَّاءِ بِسَعَادَةٍ وَفَخْرٍ بِتَحْقِيقِ ذَاتِهَا أَوْ قُلِّ بِتَحْقِيقِ الْمُسْتَحِيلِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَتْ أَوَّلَ سَيِّدَةٍ مُتَخَرِّجَةٍ فِي كَلِيَّةِ الطَّبِّ وَأَوَّلَ طَبِيبَةٍ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَبَعْدَهَا سَافَرَتْ إِلَى إِنْجِلْتَرَا لِإِكْمَالِ مَسِيرَتِهَا ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى بَارِيسَ كَيْ تَأْخُذَ بَعْضَ الدُّوَرَاتِ التَّدْرِيبِيَّةِ وَخِلَالَ دِرَاسَتِهَا تَطَوَّعَتْ لِعِلَاجِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَطْفَالِ الْمَرْضَى دُونَ أَجْرِ، وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أُصِيبَتْ بِعَدْوَى خَطِيرَةٍ مِنْ طِفْلِ مَرِيضٍ كَانَتْ تُعَالِجُهُ، فَفَقَدَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهَا، مِمَّا جَعَلَهَا تَتَخَلَّى عَنْ خُطْبَتِهَا لِلْعَمَلِ جَرَّاحَةً، وَعَادَتْ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى إِنْجِلْتَرَا لِلْعَمَلِ فِي أَحَدِ الْمُسْتَشْفَيَاتِ، وَلَمْ تَنْتَهُ التَّحْدِيَّاتُ أَمَامَهَا بَلْ اشْتَدَّتْ أَكْثَرَ بَعْدَ عَمَلِهَا، حَتَّى مِنْ الْمَرِيضَاتِ اللَّاتِي لَمْ يَكُنْ يَقْبَلْنَ أَنْ تُعَالَجَهُنَّ الْمَرْأَةُ، فَكَيْفَ بَرَجُلٍ يَأْتِي لِعِيَادَتِهَا؟ وَفِي عَامِ ١٨٥١م ذَهَبَتْ ثَانِيَةً إِلَى مَدِينَةِ نِيُيُورْكَ وَلَكِنْ رَفَضَتْ مُعْظَمَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا، فَاضْطُرَّتْ لِشِرَاءِ مَنْزِلٍ لِمُمَارَسَةِ الطَّبِّ، وَبَدَأَتْ تَسْتَقْبِلُ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ فِي مَنْزِلِهَا، ثُمَّ كَتَبَتْ مُحَاضَرَاتٍ حَوْلَ الصَّحَةِ، نُشِرَتْ فِي عَامِ ١٨٥٢م بِاسْمِ (قَوَانِينِ الْحَيَاةِ)، وَقَدْ أَشَارَتْ فِيهَا إِلَى أَهْمِيَّةِ تَعْلِيمِ الطَّبِّ لِلنِّبَاتِ .

ثُمَّ افْتَتَحَتْ مُسْتَوْصَفًا فِي أَحَدِ الْأَحْيَاءِ الْفَقِيرَةِ بِمَدِينَةِ نِيُيُورْكَ الَّذِي دَعَمَهُ عَدَدٌ مِنَ الْأَطِبَّاءِ الْمُتَنَوِّرِينَ، ثُمَّ دَعَتْ أُخْتَهَا الصُّغْرَى لِلْعَمَلِ فِيهِ بَعْدَمَا تَخَرَّجَتْ بِدَرَجَةِ عِلْمِيَّةٍ مِنْ كَلِيَّةِ الطَّبِّ، وَبَعْدَهَا تَحَوَّلَ إِلَى مُسْتَشْفَى لِلنِّسَاءِ وَالتَّوَلِيدِ .

ذَهَبَتْ الِيزَابِيثُ لِإِنْجِلْتَرَا لِإِلْقَاءِ مُحَاضَرَاتٍ وَكَانَتْ مَصْدَرُ الْإِهَامِ لِلكَثِيرِ مِنَ النِّسَاءِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ ثَانِيَةً فِي الْحَرْبِ الْأَهْلِيَّةِ وَسَاعَدَتْ عَلَى تَأْسِيسِ جَمْعِيَّةِ النِّسَاءِ الْمَرْكَزِيَّةِ لِتَقْدِيمِ أَعْمَالِ الْإِغَاثَةِ، وَاخْتَارَتِ الْمُمَرِّضَاتِ بِعِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ، وَبَعْدَ الْحَرْبِ افْتَتَحَتْ كَلِيَّةَ الطَّبِّ النِّسَائِيَّةَ دَاخِلَ الْمُسْتَوْصِفِ وَظَلَّتِ الْكَلِيَّةُ تَعْمَلُ مُدَّةَ وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ عَامًا. ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى إِنْجِلْتَرَا وَسَاعَدَتْ عَلَى تَنْظِيمِ جَمْعِيَّةِ الصَّحَةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَأَسَّسَتْ أَوَّلَ كَلِيَّةِ طَبِّ لِلنِّسَاءِ فِي لَنْدَنَ، وَعُيِّنَتْ أُسْتَاذًا لِأَمْرَاضِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ فِيهَا، فَأُذِرِجَ اسْمُهَا (بِوَصْفِهَا أَوَّلَ امْرَأَةٍ تُمَارِسُ الطَّبِّ) فَضْلًا عَنْ إدْرَاجِهِ فِي قَائِمَةِ أَفْضَلِ الْأَطِبَّاءِ الْإِنْجِلِيزِ. وَحَازَتْ الْعَدِيدَ مِنَ الْجَوَائِزِ، مِنْهَا وَسَامُ

الشَّرَفِ الْمَلِكِيِّ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تُمْنَحُ هَذَا الْوِسَامَ، وَحَصَلَتْ أَيْضًا عَلَى تِمَثَالٍ مُمَيِّزٍ فِي كُلِّيَّةِ

في أثناء النص :

لَا حِظَّ جُمْلَةٍ (بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ) تَجِدُهَا بَيْنَ شَارِحَتَيْنِ وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنَ الْجُمَلِ بِالْجُمَلِ الْأَعْتِرَاضِيَّةِ وَتَكُونُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَمِثْلُهَا الْجُمْلَةُ الدُّعَائِيَّةُ مِثْلُ: كَانَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَكْثَرَ النَّاسِ رَحْمَةً.

جَنيفِ الطَّبِيبَةِ، وَقَدْ أَنْجَزَتْ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ مِنْهَا افْتِتَاحُ عِيَادَةِ لِعِلَاجِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ الْفُقَرَاءِ بِدَعْمٍ كَامِلٍ، وَقَدْ كَانَ لِاصْصَارِ الْيَزَابِيثِ عَلَى تَحْقِيقِ هَدَفِهَا الْاَثْرُ فِي فَتْحِ مَجَالِ الطَّبِّ أَمَامَ كُلِّ الْفَتَيَاتِ عَدَا الْمُتَرَدِّدَاتِ، فَكَانَ عِدْدُ الطَّبِيبَاتِ عِنْدَمَا وَافَتْهَا الْمَنِيَّةُ عَامَ ١٩١٠م - بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ - مَا لَا يَقِلُّ عَنْ سَبْعَةِ آلَافٍ طَبِيبَةٍ مُعْتَمَدَةٍ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

إِلْغَاءُ الْعُبُودِيَّةِ : مَنْحُ الْعَبِيدِ حُرِّيَّتَهُمْ .

يَدْعَمَن : الدَّعْمُ هُوَ الْإِعَانَةُ وَالْمُسَاعَدَةُ .

مَشْغُوفَةٌ : أُولِعَتْ بِالِدِّرَاسَةِ، تَعَلَّقَتْ بِهَا تَعَلُّقًا شَدِيدًا، وَهُوَ أَقْصَى الْحُبِّ .

لِتَنْكَبَ : انْكَبَّ : أَبْدَى اهْتِمَامًا زَائِدًا وَاقْبَلَ عَلَيْهِ بِشَغَفٍ .

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

الضَّيْلُ ، الْإِغَاثَةُ .

نَشَاطٌ :

- أَكْمِلِ الْجُمْلَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ بِعِبَارَةٍ اعْتِرَاضِيَّةٍ تُبَيِّنُ أُسْلُوبًا مِنْ أُسَالِيبِ الطَّلِبِ الَّتِي دَرَسْتَهَا فِي الْمَوْضُوعِ السَّابِقِ (حَتَّى وَافَتْهَا الْمَنِيَّةُ عَامَ ١٩١٠م - بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ -) .

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاِسْتِيعَابِ :

- هَلْ تَصَوَّرْتَ الْيَزَابِيثَ بِلَا كَوِيلٍ أَنَّ إِصْرَارَهَا وَبَصِيرَتَهَا وَتَفَانِيَهَا فِي الْعَمَلِ وَثِقَتَهَا بِنَفْسِهَا سَتَجْعَلُهَا مِنْ عُظَمَاءِ النِّسَاءِ فِي تَارِيخِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَجَالِ الطَّبِّ؟ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهَا فَمَاذَا تَصْنَعُ؟ وَكَيْفَ تُحَوِّلُ حُلْمَكَ إِلَى حَقِيقَةٍ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

الاسْتِثْنَاءُ

لَوْ عُذَّتْ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (وَلَكِنْ مَعَ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرُ وَدًّا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ) لَفَهِمْتَ مِنْهَا أَنَّ هُنَاكَ جَمْعًا مِنَ الطَّلَبَةِ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْوُدَّ وَالْاحْتِرَامَ لِهَذِهِ الطَّلَبَةِ بِاسْتِثْنَاءِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ الَّذِينَ لَا يُظْهِرُونَ لَهَا سِوَى الْكَرَاهِيَةِ، وَهَذَا الْأُسْلُوبُ يُشَبِّهُهُ الْمُخْتَصُّونَ بِعَمَلِيَّةِ الطَّرْحِ فِي عِلْمِ الرِّيَاضِيَّاتِ حِينَ تُطْرَحُ قِيَمَةٌ مِنْ قِيَمَةٍ أَكْبَرَ مِنْهَا، وَيُسَمَّى فِي الْعَرَبِيَّةِ بِأُسْلُوبِ الْاسْتِثْنَاءِ، وَلَعَلَّكَ - عَزِيزْنَا الطَّالِبَ - تَسْمَعُ مَثَلًا قَوْلَهُمْ: (جَاءَ كُلُّ الطُّلَابِ بِاسْتِثْنَاءِ فُلَانٍ) وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (فُلَانًا) تَخَلَّفَ عَنِ الْمَجِيءِ، وَلَكِنْ الْأُسْلُوبُ الصَّحِيحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ هُوَ أَنْ نَضَعَ أَدَاةً بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (اسْتِثْنَاءٍ) لِتَحْقِيقِ مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ كَمَا فِي الْجُمْلَةِ فِي أَعْلَاهُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ، وَكَقَوْلِنَا: حَضَرَ الطُّلَابُ إِلَّا مُحَمَّدًا، أَوْ أَيَّ أَدَاةٍ أُخْرَى مِنْ أَدَوَاتِ الْاسْتِثْنَاءِ الَّتِي سَتَتَعَرَّفُ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَلَعَلَّ الْقَوْلَ الْكَرِيمَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا » (العنكبوت: ١٤) فَفَهِمَ مِنْهُ فِكْرَةَ هَذَا الْأُسْلُوبِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ، فَنُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَقِيَ فِي قَوْمِهِ (أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) أَيَّ إِنَّهُ لَبِثَ فِيهِمْ تِسْعَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فَالْقِيَمَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي طَرَحْنَا مِنْهَا (الْخَمْسِينَ) هِيَ (الْف) وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْقِيَمَةُ الْمَطْرُوحَةُ مِنْهُ وَهِيَ (خَمْسِينَ) تُسَمَّى (الْمُسْتَثْنَى) وَالْأَدَاةُ هِيَ (إِلَّا) كَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ. فَالْاسْتِثْنَاءُ: هُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ الْأَدَاةِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا، وَالْاسْتِثْنَاءُ لَهُ أَرْكَانٌ ثَلَاثَةٌ هِيَ:

١. الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ فِي جُمْلَةِ النَّصِّ (الطَّلَبَةُ): وَهُوَ الرُّكْنُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ الْأَدَاةِ (إِلَّا) وَيَدُلُّ عَلَى الْكُلِّ، وَيَكُونُ اسْمًا أَوْ لَا يَكُونُ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا، وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ.

٢ . أَدَاةُ الِاسْتِثْنَاءِ : وَهِيَ الرُّكْنُ الثَّانِي ، وَهِيَ تَتَوَسَّطُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَالْمُسْتَثْنَى ، وَأَشْهُرُ أَدَوَاتِ الِاسْتِثْنَاءِ (إِلَّا) وَهِيَ حَرْفٌ ، وَ (غَيْرَ وَسَوَى) وَهُمَا اسْمَانِ ، وَ (عَدَا ، وَخَلَا ، وَحَاشَا) تَكُونُ أَفْعَالًا حِينًا وَأَحْرَفًا حِينًا آخَرَ .

٣ . الْمُسْتَثْنَى : وَهُوَ الرُّكْنُ الثَّلَاثُ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ الْأَدَاةِ (إِلَّا) ، وَيَدُلُّ عَلَى الْجُزْءِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الْكُلِّ ، وَإِعْرَابُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى حَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا هَذَا الْأُسْلُوبُ .

إِعْرَابُ الْمُسْتَثْنَى

وَلِإِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى الْحَالَاتُ الْآتِيَةُ :

الْحَالَةُ الْأُولَى : إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَوْجُودًا وَكَانَ الْكَلَامُ مُثَبَّتًا غَيْرَ مَنْفِيٍّ وَجَبَ إِعْرَابُ الْمُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا ، مِثْلَ الْجُمْلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ : (أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرُ وَدًّا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ) فـ (الْقَلِيلَ) مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ » (الحجر : ٣٠-٣١) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى « الْأَخْلَاءُ يُؤْمِدُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ » (الزخرف : ٦٧) .

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كُلُّ الْأُمُورِ تَزُولُ عَنْكَ وَتَنْقُضِي إِلَّا الشَّيْءَ فَإِنَّهُ لَكَ بَاقٍ

فـ (الشَّيْءَ) مُسْتَثْنَى وَاجِبُ النَّصْبِ لِتِمَامِ جُمْلَةِ الِاسْتِثْنَاءِ بِأَرْكَانِهَا وَالْكَلامُ مُثَبَّتٌ .

الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ : إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَوْجُودًا لَكِنَّ الْكَلَامَ مَنْفِيٍّ غَيْرِ مُثَبَّتٍ وَالْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَيْ مُتَّصِلٌ أَوْ بَعْضٌ مِنْهُ فَيَسْمَى الِاسْتِثْنَاءُ الْمُتَّصِلَ ، فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ فِي إِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا أَوْ بَدَلًا مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ كَقَوْلِنَا : لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الطُّلَابِ إِلَّا مُحَمَّدًا أَوْ مُحَمَّدٌ ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ إِلَّا الشَّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ

فـ (مُحَمَّدٌ) الْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ (أَحَدٌ) فَهُوَ مُتَّصِلٌ وَالْكَلامُ كَانَ مَنْفِيًّا

فَجَازَ فِي الْمُسْتَثْنَى وَجْهَانِ النَّصْبِ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ أَوْ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ مَرْفُوعٍ وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (أَحَدٌ) . وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (الثَّمَامِ) هُوَ الْمُسْتَثْنَى وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ (شَيْئًا) وَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ فَجَازَ فِيهِ وَجْهَانِ النَّصْبِ أَوْ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ .

وَلَكِنْ لَوْ قُلْنَا: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِي الشَّارِعِ إِلَّا سَيَّارَةً) لَوَجَدْتَ أَنَّ الْمُسْتَثْنَى (سَيَّارَةً) هِيَ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (أَحَدًا) وَلِذَا يُسَمَّى الْاِسْتِثْنَاءُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْاِسْتِثْنَاءَ الْمُنْقَطِعَ، فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَكَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا وَجَبَ نَصْبُ الْمُسْتَثْنَى وَلَا يَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَدَلًا لِأَنَّهُ اِسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا » (مريم: ٦٢) فَالْمُسْتَثْنَى (سَلَامًا) لَيْسَ مِنْ جِنْسِ (اللَّغْوِ) وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ فَيَكُونُ هُنَا إِعْرَابُ (سَلَامًا) مُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ . وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ » (النساء: ١٥٧) وَ(اتِّبَاعٌ) لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ فَيَكُونُ الْمُسْتَثْنَى (اتِّبَاعٌ) وَاجِبَ النَّصْبِ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ .

الحالة الثالثة: إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَحْذُوفًا وَالْكَلَامُ كَانَ مَنْفِيًّا أَوْ شِبْهَ مَنْفِيٍّ يَسْبِقُهُ (نَهْيٌ

فائدة:

فِي الْاِسْتِثْنَاءِ الْمُفْرَغِ يُمَكِّنُ حَذْفُ أَدَاةِ النَّفْيِ أَوْ الْأَدَاةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى النَّفْيِ، وَحَذْفُ أَدَاةِ الْاِسْتِثْنَاءِ وَعِنْدَهَا يَبْقَى الْمَعْنَى نَفْسُهُ دُونَ تَغْيِيرٍ مِثْلَ: (مَا نَجَحَ إِلَّا مُحَمَّدٌ) تُصْبِحُ بَعْدَ التَّغْيِيرِ (نَجَحَ مُحَمَّدٌ)

أَوْ اسْتِفْهَامٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى النَّفْيِ أَوْ فِعْلٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى النَّفْيِ) وَجَبَ إِعْرَابُ الْأِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ وَتَكُونُ الْأَدَاةُ (إِلَّا) أَدَاةَ اِسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاةً أَوْ أَدَاةَ حَصْرِ وَيُسَمَّى الْاِسْتِثْنَاءُ مُفْرَغًا أَيَّ إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قَبْلَ الْأَدَاةِ (إِلَّا) تَفَرَّغَ لِإِعْرَابِ مَا بَعْدَ الْأَدَاةِ (إِلَّا)، وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ (وَكَانَتْ مِهْنَةُ الطَّبِّ لَا يُمَارِسُهَا إِلَّا الرِّجَالُ)، وَكَقَوْلِنَا: مَا الْجَهْلُ إِلَّا ظَلَامٌ،

فَكَلِمَةُ (ظَلَامٌ) تُعْرَبُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ (الْجَهْلُ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » (آل عمران: ١٤٤) فَمَا بَعْدَ الْأَدَاةِ (إِلَّا) وَهُوَ (رَسُولٌ) خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (مُحَمَّدٌ) فَالْمُسْتَثْنَى غَيْرُ مَوْجُودٍ وَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ فَأُعْرِبَ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ .

الاستثناء بـ (غَيْرِ وَسَوَى)

فائدة:

عِنْدَ اسْتِثْنَاءِ (غَيْرِ وَسَوَى) بِـ (إِلَّا) وَالْعَكْسُ، يَأْخُذُ الْمُسْتَثْنَى بِـ (إِلَّا) الْحَرَكَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ لِـ (غَيْرِ وَسَوَى) وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ مِثْلُ: مَا حَاسَبْتُ إِلَّا مُهِمًّا تُصْبِحُ : مَا حَاسَبْتُ غَيْرَ مُهِمٍّ وَمِثْلُ: لَمْ يَحْضُرِ الطَّلَابُ غَيْرَ الْمُتَفَوِّقِينَ أَوْ غَيْرَ الْمُتَفَوِّقِينَ تُصْبِحُ: لَمْ يَحْضُرِ الطَّلَابُ إِلَّا الْمُتَفَوِّقُونَ أَوْ الْمُتَفَوِّقِينَ.

لَا تَخْتَلِفُ قَوَاعِدُ الْإِعْرَابِ فِي الْأَسْمِينَ (غَيْرِ وَسَوَى) عَنْ أَدَاةِ الْاسْتِثْنَاءِ (إِلَّا)، فَالْفَرْقُ أَنَّ الْحَالَاتِ الْإِعْرَابِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ تَظْهَرُ عَلَى الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) تَظْهَرُ عَلَى الْأَسْمِينَ، وَمَا بَعْدَهُمَا هُوَ الْمُسْتَثْنَى فِي الْمَعْنَى وَلَكِنَّهُ يَكُونُ مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ إِلَى هَذَيْنِ الْأَسْمِينَ، وَيُمْكِنُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ بِالْآتِي:

١. **الاستثناء التام** وَيَكُونُ إِمَّا مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا فَإِذَا كَانَ مُثَبَّتًا غَيْرَ مَنْفِيٍّ، يُعْرَبُ مُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا وَجُوبًا

نَحْوُ: حَضَرَ الْجَمِيعُ سِوَى قَارِيٍّ، فَتُعْرَبُ (سِوَى): مُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا وَجُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ، وَقَارِيٍّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

فائدة:

تَأْتِي (غَيْرِ) لِلنَّفْيِ وَلِلْإِسْتِثْنَاءِ وَتَعْتَمِدُ عَلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (لَأَنَّهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ لِلنِّسَاءِ) (غَيْرِ) هُنَا لِلنَّفْيِ وَلَيْسَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ تَامًا مُنْقَطِعًا وَالْكَلَامُ مَنْفِيًّا نَحْوُ: (مَا فِي الرَّجُلِ عَيْبٌ غَيْرَ الْجُودِ، فَـ (غَيْرِ) هُنَا مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ وَجُوبًا. وَإِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ تَامًا مُتَّصِلًا مَنْفِيًّا، أَوْ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى النَّفْيِ فَيَكُونُ حُكْمُهُ جَوَازَ النَّصْبِ أَوْ الْإِتْبَاعِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ

مِثْلُ: (مَا وَثِقْتُ بِإِنْسَانٍ غَيْرِ الْأَمِينِ أَوْ غَيْرِ الْأَمِينِ)، فَيَكُونُ لـ (غَيْرِ) وَجْهَانِ إِعْرَابِيَّانِ هُمَا: إِمَّا مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ جَوَازًا أَوْ بَدَلٌ مَجْرُورٌ.

٢. الاستثناء المفرغ وَيَكُونُ الْإِعْرَابُ بِحَسَبِ مَوَاقِعِهِمَا فِي الْجُمْلَةِ مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ:

(لَيْسَتْ سِوَى مُزْحَةٍ)؛ إِذْ تُعْرَبُ (سِوَى) خَبَرٌ (لَيْسَ) مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ. وَ (مُزْحَةٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ.

الاستثناء بـ (عَدَا) وَ (خَلَا) وَ (حَاشَا)

لَا تَدْخُلُ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ فِي أُسْلُوبِ الاستِثْنَاءِ مَا لَمْ تُقَدَّرْ بـ (إِلَّا) وَإِذَا لَمْ تُقَدَّرْ فَهِيَ أَفْعَالٌ تَامَةٌ تَأْخُذُ فَاعِلًا، وَلَهَا وَجْهَانِ فِي الإِعْرَابِ هُمَا:

١. أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا (الْمُسْتَثْنَى) مَنْصُوبًا فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ. وَيَكُونُ الْفَاعِلُ مُسْتَتِرًا وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

٢. أَحْرَفُ جَرٍّ إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا (الْمُسْتَثْنَى) اسْمًا مَجْرُورًا. وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (فَتَحَتِ الْيَزَابِيثُ مَجَالَ الطَّبِّ أَمَامَ كُلِّ الْفَتَيَاتِ عَدَا الْمُتَرَدِّدَاتِ)، وَيَكُونُ إِعْرَابُ **عَدَا**: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحَةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْآلِفِ لِلتَّعْذُرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ). **وَالْمُتَرَدِّدَاتِ**: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ؛ لِأَنَّهَا جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ. أَوْ **عَدَا**: حَرْفُ جَرٍّ. **الْمُتَرَدِّدَاتِ**: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

فائدة:

يَكْثُرُ دُخُولُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَى الْفِعْلَيْنِ (خَلَا) وَ (عَدَا)، أَمَّا (حَاشَا) فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا.

أَمَّا إِذَا سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ بـ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ فَنَحْكُمُ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا أَفْعَالٌ؛ لِأَنَّ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ، مِثْلُ: تَوَاضَعَ لِلنَّاسِ مَا خَلَا الْمُتَكَبِّرِينَ.

مَا خَلَا: فِعْلٌ مَاضٍ لِدُخُولِ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَيْهِ.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

الاستِثْنَاءُ: وَهُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ الْأَدَاةِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا.

أَرْكَانُ الاستِثْنَاءِ:

١. الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَيَكُونُ اسْمًا أَوْ حَرْفًا، وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الإِعْرَابِ.

٢. الْأَدَاةُ الَّتِي تَتَوَسَّطُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَالْمُسْتَثْنَى وَهِيَ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ هِيَ: (إِلَّا) حَرْفٌ، وَ (غَيْرُ) وَ (سِوَى) اسْمَانِ، وَ (عَدَا، وَ خَلَا، وَ حَاشَا) أَفْعَالٌ حِينَ وَأَحْرَفٌ حِينَ آخَرَ.

٣. الْمُسْتَثْنَى وَيَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا، أَوْ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، وَإِعْرَابُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى حَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الْأُسْلُوبُ.

أنواع الاستثناء بـ (إلا، وغير، وسوى) :

١. التام: يكون متصلاً أو منقطعاً، وقد تكون الجملة منفية أو مثبتة.

٢. المفرغ: إذا كان المستثنى منه غير موجود والجملة منفية أو متضمنة معنى النفي.

إعراب المستثنى بـ (إلا) و (غير وسوى) ولهما ثلاث حالات إعرابية هي :

١. وجوب النصب :

● إذا كان الاستثناء تاماً متصلاً أو منقطعاً والكلام مثبتاً.

● إذا كان الاستثناء تاماً منقطعاً والكلام منفيّاً أو متضمناً معنى النفي.

٢. جواز النصب أو الاتباع على البدلية: إذا كان الاستثناء تاماً متصلاً والكلام منفيّاً أو متضمناً معنى النفي.

٣. الإعراب بحسب موقعيهما في الجملة: إذا كان الاستثناء مفرغاً.

خلا وعدا وحاشا ويكون إعرابها على النحو الآتي :

١. يجوز أن تُعرب هذه الأدوات أفعالاً ماضية والمستثنى مفعولاً به، أو أحرف جرّ والمستثنى اسماً مجروراً.

٢. إذا سبقت (خلا وعدا) بـ (ما المصدرية) تكون أفعالاً ماضية، ولا يجوز إعرابها أحرف جرّ.

تقويم اللسان :

(لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ فَقَطْ) أَمْ (لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ) ؟

قُلْ : لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ .

وَلَا تَقُلْ : لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ فَقَطْ .

السبب : استعمال كلمة (فقط) بعد أدوات الاستثناء حشو لا قيمة له . لدلالة الأداة (إلا)

على الحصر بيومين دون غيرهما .

حَلِّ وَأَعْرَبْ: قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ» (هُود: ٨١).

تَذَكَّرْ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا سُبِقَ بِ (لَا) النَّاهِيَةِ أَوْ إِحْدَى أَدَوَاتِ الْجَزْمِ، يَكُونُ مَجْزُومًا.

تَعَلَّمْتَ: أَنَّ الِاسْتِثْنََاءَ إِذَا كَانَ تَامًا مَنفِيًّا مُتَّصِلًا كَانَ إِعْرَابُ مَا بَعْدَ (إِلَّا) مُسْتَشْنَى مَنْصُوبًا جَوَازًا أَوْ بَدَلًا.

الإِعْرَابُ:

لَا: نَاهِيَةٌ جَارِمَةٌ.

يَلْتَفِتْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

مِنْكُمْ: مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ، (كُمْ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ.

أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

إِلَّا: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ.

أَمْرَاتُكَ: مُسْتَشْنَى مَنْصُوبٌ جَوَازًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

وَيَجُوزُ بِحَسَبِ الضَّوَابِطِ الْوَجْهَ الْآخِرَ وَهُوَ الرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ فَنَقُولُ فِي إِعْرَابِ (أَمْرَاتُكَ):

بَدَلٌ مِنْ (أَحَدٌ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْكَافُ

ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (قَرَأْتُ الْكِتَابَ خَلَا صَفْحَةً).

التَّمرِينَاتُ

التَّمرِينُ (١) :

ضَعْ (غَيْرَ) مَكَانَ (إِلَّا) فِيمَا يَلِي، وَاضْبِطْهَا وَمَا بَعْدَهَا بِالشَّكْلِ :

١. لَنْ يَشُقَّ طَرِيقَ الْحَيَاةِ إِلَّا الْمُثَقَّفُ .

٢. لَا يَرْفَعُ قَدْرَ الْأُمَمِ إِلَّا الْمُصْلِحُونَ .

٣. كُلُّ شَيْءٍ يَرْحَلُ إِلَّا الْخَيْرَ يَبْقَى مَغْرُوسًا فِي النُّفُوسِ الصَّافِيَةِ .

٤. قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي لِعَفْوِكَ إِنَّ عَفْوَتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
٥. قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَوَلَّى الشَّبَابُ إِلَّا قَلِيلًا ثُمَّ يَأْبَى الْقَلِيلُ إِلَّا وَدَاعًا
٦. قَالَ الشَّاعِرُ :

بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

التَّمرِينُ (٢) :

الْمُسْتَنْتَى فِيمَا يَلِي مَنْصُوبٌ، اجْعَلْهُ فِي كُلِّ مِثَالٍ مُعْرَبًا بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ وَغَيْرَ مَا يَلْزَمُ :

١. مَا رَفَعَ الْأُمَمَ شَيْءٌ إِلَّا الْإِخْلَاقُ

٢. قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ يَهُونُ الْعُمُرُ إِلَّا سَاعَةً وَتَهُونُ الْأَرْضُ إِلَّا مَوْضِعًا

٣. لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ شَيْءٌ إِلَّا الْعِلْمُ .

٤. لَا يَنَالُ أَحَدٌ حُقُوقَهُ غَيْرَ الْقَوِيِّ .

٥. مَا مِنْ أَحَدٍ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ .

التمرين (٣) : بَيِّنْ حُكْمَ إِعْرَابِ الْمُسْتَشْنَى الْوَاردِ فِي النُّصُوصِ التَّالِيَةِ ذَاكِرًا السَّبَبَ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ » (الاحقاف : ٣٥) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا » (العنكبوت : ١٤) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ » (النساء : ١٧١) .

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَتَرْنَمًا

التمرين (٤) :

أ. وَظَّفَ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي مُسْتَشْنَى بِـ (إِلَّا) وَفَقًا لِلْسِّيَاقِ الْمَحْدَدِ :

١ . (الطُّلَّاب) مُسْتَشْنَى بِـ (إِلَّا) وَاجِبُ النَّصْبِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ .

٢ . (الْمُتَوَاضِعُونَ) مُسْتَشْنَى بِـ (إِلَّا) يُعْرَبُ فَاعِلًا .

٣ . (أَبُوكَ) مُسْتَشْنَى بِـ (إِلَّا) يُعْرَبُ إِعْرَابَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

ب. وَظَّفَ فِي جُمْلٍ مِنْ عِنْدِكَ كَلِمَةً (مُعَلَّم) مُسْتَشْنَى بِأَدَوَاتِ الِاسْتِثْنَاءِ الْمَحْدَدَةِ لَكَ مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ :

١ . (إِلَّا) فِي عِبَارَةٍ مُثَبَّتَةٍ تَامَّةٍ .

٢ . (سِوَى) فِي عِبَارَةٍ مَنْفِيَّةٍ تَامَّةٍ .

٣ . (خَلَا) .

٤ . (مَا عَدَا) .

ج. مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

١ . أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكََا

٢ . هَذِهِ مُنَاقَشَةٌ غَيْرُ عِلْمِيَّةٍ ، لَا تُنَاقِشُ غَيْرَ الْعُقَلَاءِ .

التَّامِرِينَ (٥) :

بَيْنَ الْمَعْنَى الَّذِي أَفَادَتْهُ (غَيْر) فِي النُّصُوصِ الْإِثْبَاتِيَّةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ » (الأنعام: ١٤١) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ » (النساء: ٩٥) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ » (التين: ٦) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ » (التوبة: ٣) .
- ٥ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ » (المعارج: ٢٨) .
- ٦ . قَالَ الشَّاعِرُ :
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّادِحُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى
- ٧ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَشَوْفَا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا



الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الْأَدَبُ

النَّثْرُ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ

النَّثْرُ :

شَهِدَ النَّثْرُ تَطَوُّرًا لَا يَقِلُّ عَنْ تَطَوُّرِ الشُّعْرِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَانْعَكَسَتْ الْحَيَاةُ الْمَدَنِيَّةُ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ الْإِطْلَاعِ عَلَى الثَّقَافَاتِ الْأُخْرَى عَنْ طَرِيقِ التَّرْجَمَةِ؛ إِذْ نُقِلَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ النَّفِيسَةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، حَتَّى عُرِفَ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ الْأَوَّلُ بِعَصْرِ النُّقْلِ وَالتَّرْجَمَةِ، وَقَدْ عُرِفَ مُتَرَجِمُونَ كَثُرَ وَمِنْهُمْ ابْنُ الْمُقَفَّعِ.

لَمْ يَقْتَصِرِ النَّثْرُ عَلَى التَّرْجَمَةِ فَقَطْ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى الْفُنُونِ الْأُخْرَى كَالْخَطَابَةِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْمُنَاطَرَاتِ وَالرِّسَائِلِ الدِّيُونَانِيَّةِ وَالرِّسَائِلِ الْإِخْوَانِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَالنَّثْرِ الصُّوفِيِّ وَالْمَقَامَةِ. وَقَدْ تَمَيَّزَ النَّثْرُ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِتَنَوُّعِ الْعِبَارَةِ وَسُهُولَتِهَا وَالْإِطْنَابِ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْجَمَلِ، فَضْلًا عَنْ اسْتِعْمَالِ الْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ وَالْإِقْتِبَاسِ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَضَمُّنِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ. وَسَنَقِفُ عِنْدَ شَكْلِ مِنْ أَشْكَالِ النَّثْرِ فِي هَذَا الْعَصْرِ: وَهُوَ الْمَقَامَاتُ.

الْمَقَامَاتُ :

الْمَقَامَةُ: هِيَ أَحَدُ فُنُونِ النَّثْرِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَهِيَ حِكَايَةٌ أَشْبَهُ بِالْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ، ابْتَدَعَهَا بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيُّ، تَلْتَزِمُ السَّجْعَ فِي نِهَائَاتِ عِبَارَاتِهَا، وَالْعَرَضُ الْأَسَاسِيُّ مِنْهَا تَعْلِيمُ النَّاشِئَةِ وَطُلَابِ الْأَدَبِ التَّعْبِيرَاتِ الْبَلِیْغَةِ وَالْأَلْفَاظِ الرَّشِيقَةِ. وَالْمَقَامَةُ تُصَوِّرُ أَحْوَالَ الْمُجْتَمَعِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، فَصَوَّرَتْ جَانِبَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَضْلًا عَنْ الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ كَالْمَلْبَسِ وَالْمَأْكَلِ وَغَيْرِهِمَا. وَقَدْ تَعَدَّدَتْ مَوْضُوعَاتُ الْمَقَامَاتِ كَالزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْوَصْفِ.. الخ .

تَعْتَمِدُ الْمَقَامَةُ عَلَى أَرْكَانٍ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ: الرَّأْيُ وَالْبَطْلُ وَالْحِكَايَةُ.

بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِي

هُوَ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْمَعْرُوفِ بِبَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِي وُلِدَ سَنَةَ (٣٥٨هـ)، كَاتِبٌ وَأَدِيبٌ مِنْ أُسْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ ذَاتِ مَكَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَرْمُوقَةٍ اسْتَوْطَنْتْ هَمْدَانَ، وَوُلِدَ فِيهَا وَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَكَانَ يَفْتَحِرُ بِأَصْلِهِ الْعَرَبِيَّ، اِمْتَلَكَ الثَّقَافَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةَ وَالْفَارِسِيَّةَ، كَانَ لُغَوِيًّا وَأَدِيبًا وَشَاعِرًا، تَنَقَّلَ بَيْنَ الْحَوَاضِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّقَى عُلَمَاءَهَا وَرِجَالِهَا، وَاتَّصَلَ بِالْعَالَمِ وَالْأَدِيبِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ.

وَكَانَ خَفِيفَ الظِّلِّ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، ظَرِيفَ الطَّبْعِ، غَزِيرَ الْحِفْظِ، سَرِيعَ الْخَاطِرِ، يَمْلِكُ نَفْسًا أَبِيَّةً، تُوَفِّي بِدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِي فِي مَدِينَةِ هَرَاتِ الَّتِي عَاشَ فِيهَا آخِرَ أَيَّامِهِ سَنَةَ (٣٩٥ هـ).

آثَارُهُ:

مَجْمُوعَةٌ رَسَائِلَ، وَدِيَوَانُ شِعْرِ، وَالْمَقَامَاتُ: وَهِيَ أَهَمُّ مَا خَلَفَهُ بِدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِي، ذَاعَتْ شُهْرَتُهَا فِي الْآفَاقِ، وَمَازَالَتْ مَنَارًا يَهْتَدِي بِهَا مَنْ يُرِيدُ التَّأْلِيفَ فِي الْمَقَامَةِ، وَيَمْنَحُ النَّاسَ الْقِصَصَ الْبَارِعَةَ الطَّرِيفَةَ، وَيَزُودُ طُلَّابَ الْعِلْمِ بِمَا يَلْزِمُهُمْ مِنَ الدُّرَرِ الثَّمِينَةِ فِي مَيْدَانِ سِحْرِ الْإِسْلُوبِ، وَغَرَابَةِ اللَّفْظِ وَسُمُوِّ الْمَعْنَى.

الْمَقَامَةُ الْعِلْمِيَّةُ:

(لِلْحِفْظِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ)

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْغُرْبَةِ مُجْتَازًا^(١)، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ لآخر: بِمِ أَدْرَكَتَ الْعِلْمَ؟ وَهُوَ يُجِيبُهُ، قَالَ: طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعِيدَ الْمَرَامِ^(٢)، لَا يُضْطَادُّ بِالسَّهَامِ، وَلَا يُقَسِّمُ بِالْأَزْلَامِ^(٣)، وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ، وَلَا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ، وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ، وَلَا يُسْتَعَارُ مِنَ الْكِرَامِ، فَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِافْتِرَاشِ الْمَدْرِ^(٤)، وَاسْتِنَادِ الْحَجَرِ، وَرَدِّ الصُّجْرِ^(٥)، وَرُكُوبِ الْخَطَرِ، وَإِدْمَانِ السَّهْرِ، وَاصْطِحَابِ السَّفَرِ^(٦)، وَكَثْرَةِ النَّظَرِ^(٧)، وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ، فَوَجَدْتُهُ شَيْئًا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْغَرَسِ، وَلَا يُغْرَسُ إِلَّا بِالنَّفْسِ، وَصَيْدًا لَا يَقَعُ إِلَّا فِي النَّدْرِ، وَلَا يَنْشُبُ إِلَّا فِي

الصَّدْر^(٨)، وَطَائِرًا لَا يَخْدَعُهُ إِلَّا قَنْصُ اللَّفْظِ، وَلَا يَعْلَقُهُ إِلَّا شَرْكَ الْحِفْظِ، فَحَمَلَتْهُ عَلَى الرُّوحِ، وَحَبَسَتْهُ عَلَى الْعَيْنِ^(٩). وَأَنْفَقْتُ مِنَ الْعَيْشِ، وَخَزَنْتُ فِي الْقَلْبِ، وَحَرَرْتُ بِالدَّرْسِ، وَأَسْتَرَحْتُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى التَّحْقِيقِ، وَمِنَ التَّحْقِيقِ إِلَى التَّعْلِيلِ، وَأَسْتَعَنْتُ فِي ذَلِكَ بِالتَّوْفِيقِ، فَسَمِعْتُ مِنَ الْكَلَامِ مَا فَتَقَ السَّمْعَ وَوَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ وَتَغْلَغَلَ فِي الصَّدْرِ^(١٠)، فَقُلْتُ: يَا فَتَى، وَمِنْ أَيْنَ مَطْلَعُ هَذِهِ الشَّمْسِ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ:

إِسْكَندَرِيَّةُ دَارِي^(١١) ... لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي
لَكِنَّ بِالشَّامِ لَيْلِي ... وَبِالْعِرَاقِ نَهَارِي^(١٢).

اللُّغَةُ:



- (١) مَطَارِحُ الْغُرْبَةِ: أَمَاكِنُ الْغُرْبَةِ.
- مُجْتَازًا: سَالِكًا وَعَابِرًا وَقَاطِعًا.
- (٢) بَعِيدُ الْمَرَامِ: بَعِيدُ الْمَطْلَبِ.
- (٣) لَا يَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ: السِّهَامُ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. أَيْ يَعْمَلُونَ الْقُرْعَةَ.
- (٤) الْمَدَرُ: قِطْعُ طِينٍ يَابِسَةٍ.
- (٥) وَرَدُّ الضَّجَرِ: دَفْعُ التَّعَبِ بِالصَّبْرِ.
- (٦) اضْطِحَابُ السَّفَرِ: اتِّخَاذُ السَّفَرِ صَاحِبًا دَلَالَةً عَلَى كَثَرَةِ السَّفَرِ.
- (٧) كَثَرَةُ النَّظَرِ: إِدَامَةُ الْقِرَاءَةِ وَالتَّفَكِيرِ.
- (٨) يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ: يَعْلُقُ فِي الْقَلْبِ.
- (٩) حَبَسَتْهُ عَلَى الْعَيْنِ: أَيْ يُطِيلُ النَّظَرَ فِيهِ.
- (١٠) فَتَقَ السَّمْعَ: أَيْ عِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ أَدْرَكَ قِيَمَةَ الْعِلْمِ وَمَنْزِلَتَهُ.
- (١١) اسْكَندَرِيَّةُ دَارِي: أَيْ مَسْكَنُهُ فِيهَا.
- (١٢) وَبِالْعِرَاقِ نَهَارِي: سَفَرُهُ إِلَى الْعِرَاقِ طَلَبًا لِلْعِلْمِ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

لا شك في أَنَّ مَوْضُوعَ الْمَقَامَةِ الْعِلْمِيَّةِ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُهَمَّةِ؛ وَنَجِدُ أَنَّ أَحْدَاثَ هَذِهِ الْمَقَامَةِ جَرَتْ فِي أَحَدِ أَمَاكِنِ الْغُرْبَةِ الَّتِي قَصَدَهَا الْبَطْلُ فِي أَسْفَارِهِ وَتَحَدَّثَ الْكَاتِبُ فِيهَا عَنِ الْعِلْمِ وَأَهَمِّيَّتِهِ مُوضِّحًا لَنَا أَهَمَّ صِفَاتِهِ فَهُوَ؛ صَعْبُ الْمَنَالِ، وَهُوَ لَا يُصْطَادُّ، وَلَا يُورَثُ، وَكَذَلِكَ لَا يُرَى، وَلَا يُسْتَعَارُ.

وَتَحَدَّثَ عَنْ مَرَاحِلِ الْعِلْمِ وَهِيَ: رُكُوبُ الْخَطَرِ، وَإِدْمَانُ السَّهْرِ، وَاصْطِحَابُ السَّفَرِ، وَكَثْرَةُ النَّظَرِ، وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ، وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ جَاءَتْ شَخْصِيَّاتُ الْمَقَامَةِ أَرْبَعُ شَخْصِيَّاتٍ؛ فَكَانَتْ الشَّخْصِيَّةُ الْأُولَى هِيَ شَخْصِيَّةُ الْكَاتِبِ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ، وَجَاءَتْ شَخْصِيَّةُ الرَّائِي عَيْسَى ابْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ الشَّخْصِيَّةُ الثَّانِيَةُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَسْأَلُ، وَأَخِيرًا الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسَةُ وَالْمَرْكَزِيَّةُ وَهِيَ شَخْصِيَّةُ أَبِي الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ الَّذِي كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْعِلْمِ.

وَنَوَدُّ أَنْ نُوضِّحَ أَهَمَّ سِمَاتِ الْمَقَامَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَهِيَ: الدِّقَّةُ فِي اخْتِيَارِ الْأَلْفَاظِ، وَالْوُضُوحُ فِي الْمَعَانِي، وَاسْتِعْمَالُ بَعْضِ الْفُنُونِ الْبَلَاغِيَّةِ مِثْلَ السَّجْعِ وَالْجِنَاسِ، وَتَوْظِيفُهَا لِعُنْصُرِ السَّرْدِ الْقَصَصِيِّ الْوَصْفِيِّ، وَنَجِدُ فِيهَا تَوْظِيفًا جَيِّدًا لِمَوْضُوعِ الْكِنَايَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ فَقَرَاتِهَا. وَغَالِبًا مَا تُخْتَمُ الْمَقَامَةُ الْعِلْمِيَّةُ بِالشُّعْرِ دَلَالَةً عَلَى أَهَمِّيَّتِهَا وَحِفَاطًا عَلَى نَسَقِهَا الْجَمَالِيِّ، سُمِّيَتِ الْمَقَامَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِأَنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْعِلْمِ وَمَكَانَتِهِ وَقِيَمَتِهِ.

أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :



- س ١ : لِمَاذَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْمَقَامَةُ الْعِلْمِيَّةُ؟
- س ٢ : مَا عَدَدُ شَخْصِيَّاتِ الْمَقَامَةِ الْعِلْمِيَّةِ؟ وَمَا وَظَائِفُهَا؟
- س ٣ : مَا مَرَاحِلُ الْعِلْمِ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا الرَّائِي؟
- س ٤ : لِلْمَقَامَةِ الْعِلْمِيَّةِ سِمَاتٌ، تَحَدَّثَ عَنْهَا.
- س ٥ : مَا سَبَبُ خِتَامِ الْمَقَامَةِ الْعِلْمِيَّةِ بِالنَّظْمِ الشُّعْرِيِّ غَالِبًا؟

المنهج التأثري (الانطباعي)

وهو من أقدم المناهج النقدية التي ظهرت في تاريخ النقد القديم، وقد ظهر هذا المنهج في النقد العربي بتسميات متعددة كالمنهج التأثري أو الانطباعي أو الذاتي أو الذوقي أو الانفعالي، ويعني المنهج التأثري أو الانطباعي أن يصف الناقد الانطباعات والأحاسيس التي تتركها قراءة العمل الأدبي في نفس الناقد بدلاً من تفسيره في ضوء نظريات علمية، فهو منهج ذاتي حر.

بدأ النقد الانطباعي في الرسم على يد الرسام الفرنسي (كلود موني) الذي رسم لوحة عن الطبيعة، فلم يصور البحر أو الشجر أو الطبيعة التي رآها بعينه، بل رسم الأثر الذي تركته الطبيعة في نفسه بظلالها وانعكاساتها وما أشاعته في نفسه من مشاعر وأحاسيس، وقد أطلق على اللوحة اسم (انطباع). ويمكن أن نعد القرن التاسع عشر الميلادي بداية ظهور المنهج التأثري (الانطباعي). وللمنهج التأثري ثلاثة أسس، هي:

١. التأثير: ويعني تأثر الناقد بالعمل الأدبي واستجابته له.
 ٢. الذوق: أي استعمال الذوق الفني في تمييز العمل الأدبي الجيد من غيره.
 ٣. الصدق: أي الصدق في التعبير عن المشاعر الإنسانية في العمل الأدبي التي يشعر بها الناقد عند قراءته للعمل.
- من أهم النقاد الذين تبنا المنهج الانطباعي، في دراساتهم النقدية في الغرب: (لانسون) في كتابه (منهج البحث في الأدب)، و(أناتول فرانس)، و(أرنست رينان).
- أما من العرب فالنقاد: محمد مندور في كتابه (الميزان الجديد)، وإبراهيم المازني وعباس محمود العقاد في كتابهما (الديوان في الأدب والنقد).

أَهَمُّ خَصَائِصِ الْمَنْهَجِ التَّأْثِيرِيِّ (الانْطِبَاعِيِّ)

١. إِنَّ الْمَنْهَجَ التَّأْثِيرِيَّ مِنْهَجٌ ذَاتِي حُرٍّ.
٢. يَقُومُ عَلَى النَّقْدِ السَّلِيمِ الْقَائِمِ عَلَى الْخَزِينِ الْفَنِيِّ مِنَ التَّجَرِبَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالِاسْتِعْدَادِ الذَّائِي وَالذَّائِقَةِ الْأَدَبِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ لِلنَّاقِدِ، الَّتِي تُدْرِكُ الْقِيَمَةَ الْجَمَالِيَّةَ فِي الْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ.
٣. يَقُومُ عَلَى الْقَوَاعِدِ وَالْأُسُسِ الَّتِي قَدْ تُطَبَّقُ تَطْبِيقًا كَلِيًّا عَلَى الْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ، وَمِنْ ثَمَّ لَا يَخْضَعُ الْعَمَلُ قَسْرًا لِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ وَالْأُسُسِ.
٤. الْمِقْيَاسُ الْحَقِيقِيُّ لِلنَّقْدِ فِي هَذَا الْمَنْهَجِ هُوَ قِيَمَةُ تَأْثِيرِ الْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ فِي نَفْسِ النَّاقِدِ.

أَمَّا الْمَآخِذُ الَّتِي تُسَجَّلُ عَلَى الْمَنْهَجِ التَّأْثِيرِيِّ (الانْطِبَاعِيِّ)، فَهِيَ:

- يَعْتَمِدُ عَلَى الذَّوْقِ الْخَاصِّ الْقَائِمِ عَلَى التَّجَرِبَةِ الشَّخْصِيَّةِ وَالذَّائِقَةِ لِلنَّاقِدِ، وَيَبْتَعِدُ مِنَ الْمَوْضُوعِيَّةِ، فَالذَّائِقَةُ هِيَ مَنْ تَتَحَكَّمُ فِيهِ.
- لَا يَهْتَمُّ النَّاقِدُ الْانْطِبَاعِيُّ بِالْتَرَكِيبِ الدَّاخِلِيِّ لِلْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ وَعُمُقِهِ وَقِيَمَتِهِ، بِقَدَرِ اهْتِمَامِهِ بِمَا يَتْرُكُ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ أَثَرٍ فِيهِ.
- إِنَّهُ لَا يَضَعُ حُدُودًا لِمَا يُمَكِّنُ لِلنَّاقِدِ قَوْلُهُ، فَهُوَ يُصْدِرُ أَحْكَامًا غَيْرَ مُعَلَّلَةٍ، إِذْ قَدْ يَصِفُ لَنَا النَّاقِدُ الْعَمَلَ الْأَدَبِيَّ فَيَقُولُ أَعْظَمَ قِصَّةً أَوْ أَعْظَمَ قِصِيدَةً مِنْ دُونِ مُسَوِّغَاتٍ نَقْدِيَّةٍ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: مَا الْمَنْهَجُ التَّأْثِيرِيُّ؟ وَمَتَى ظَهَرَ؟
- س ٢: مَا الْأُسُسُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَنْهَجُ التَّأْثِيرِيُّ؟
- س ٣: لِمَ وُصِفَ الْمَنْهَجُ التَّأْثِيرِيُّ بِسِمَةِ (الذَّائِقَةِ)؟
- س ٤: مَا خَصَائِصُ الْمَنْهَجِ التَّأْثِيرِيِّ؟
- س ٥: مَا الْمَآخِذُ الَّتِي تُسَجَّلُ عَلَى الْمَنْهَجِ التَّأْثِيرِيِّ؟

شِجَاعَةُ الْاِعْتِدَارِ

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

التَّمَهِيدُ:

الْمُجْتَمَعُ الْمُتَمَاسِكُ مُجْتَمَعٌ قَوِيٌّ، لَيْسَ مِنْ السَّهْلِ تَفَكُّكُهُ، لَكِنْ كَيْفَ نُوْجِدُ مُجْتَمَعًا مُتَمَاسِكًا؟ يَكُونُ الْمُجْتَمَعُ كَذَلِكَ حِينَ تَكُونُ الْقَوَانِينُ الْأَخْلَاقِيَّةُ ثَابِتَةً وَرَاسِخَةً فِي نَفُوسِ أَوْنَانِهِ، فَالْمُحْسِنُ يُثَابُ، وَالْمُسِيءُ إِذَا اعْتَدَرَ فَلَهُ مِنَ الْعَفْوِ وَالْقَبُولِ، قَبُولُهُ فِي الْمُجْتَمَعِ فَرْدًا حُرًّا لَهُ مَا لِأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، فَلَا نَبْدَ لَهُ وَلَا إِعْرَاضَ عَنْهُ، وَاللَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ دِينِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْكُرَ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ذَكَرَ فِيهَا الْاِعْتِدَارُ أَوْ أَيُّ قَوْلٍ مَأْثُورٍ تَضَمَّنَ ذَلِكَ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ



شَجَاعَةُ الْإِعْتِذَارِ

يَظُنُّ كَثِيرُونَ أَنَّ الْإِعْتِذَارَ نُقْطَةُ ضَعْفٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا، بِوصفها دَلِيلُ انْكِسَارٍ وَهَزِيمَةٍ لَا تَلِيْقُ بِهِمْ، وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ فَإِنَّ أَشَدَّ الْمُكَابِرِينَ الرَّافِضِينَ الْإِعْتِذَارَ، هُمْ مِنَ الَّذِينَ يُصَنِّفُونَ أَنْفُسَهُمْ طَبَقَةً مِثَالِيَّةً لَا تُخْطِئُ وَإِنْ أَخْطَأَتْ فِيهِ سَامِيَةٌ لَا تَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ هُمْ دُونَهَا مَرْتَبَةً، وَفِي هَذَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ الشَّيْطَانِ أَلَا وَهُوَ الْكِبَرُ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

لَا حِظَّ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ يُعَدُّ الْإِعْتِذَارُ جُزْءًا مِنْ مَقُومَاتِهَا وَثَقَافَتِهَا الْفِكْرِيَّةِ، فَتَرَاهُمْ يَزْرَعُونَ فِي أَطْفَالِهِمْ ثَقَافَةَ الْإِعْتِذَارِ مِنْذُ الصَّغَرِ، حَتَّى أَنَّ الْأَمْرَ عِنْدَهُمْ وَصَلَ إِلَى حَدٍّ جَعَلَهُمْ يَقْرُنُونَ الصَّفْحَ عَنِ الْمُخْطِئِ، أَوْ تَخْفِيفَ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمُجْرِمِ بِالْإِعْتِذَارِ)، تَجِدُ أَنَّهُ يَتِمَثَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» (آل عمران: ١٣٣-١٣٤) فَالْعَفْوُ ثَقَافَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَشْبَعَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْبَشَرِ عَامَّةً.

فَالْإِعْتِذَارُ لَيْسَ دَلِيلُ ضَعْفٍ أَوْ فَشَلٍ، كَيْ نَحْجَلَ مِنْهُ، يَكْفِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْإِعْتِذَارَ، هُوَ اعْتِرَافٌ بِالْخَطَا وَرُجُوعٌ عَنْهُ، وَمَنْ ثُمَّ يَتَرَجَّمُ هَذَا الشُّعُورُ إِلَى فِعْلِ حَسِّيٍّ مَلْمُوسٍ، يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ مُحَرِّكَةٍ تَجْبِرُ النَّفْسَ عَلَى النُّزُولِ إِلَى الْحَقِّ وَمُحَاسَبَةِ ذَاتِهَا، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ مَنْ مَلَكَ صِفَةَ الشَّجَاعَةِ. فَإِذَا كُنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَجْبِرُونَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِعْتِذَارِ فَاعْلَمْ أَنَّكَ شَجَاعٌ. وَفِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ يُعَدُّ الْإِعْتِذَارُ جُزْءًا مِنْ مَقُومَاتِهَا وَثَقَافَتِهَا الْفِكْرِيَّةِ، فَتَرَاهُمْ يَزْرَعُونَ فِي أَطْفَالِهِمْ ثَقَافَةَ الْإِعْتِذَارِ مِنْذُ الصَّغَرِ، حَتَّى إِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَهُمْ وَصَلَ إِلَى حَدٍّ جَعَلَهُمْ يَقْرُنُونَ الصَّفْحَ عَنِ الْمُخْطِئِ، أَوْ تَخْفِيفَ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمُجْرِمِ بِالْإِعْتِذَارِ،

وَسَنَجِدُ أَنَّهُ عِنْدَمَا تُخَطِئُ النَّخْبُ فِي هَذِهِ الْمُجْتَمَعَاتِ فَتَكُونُ أَوَّلَ الْمَطَالِبِ هُوَ دَعْوَةُ الْمُخْطِئِ إِلَى الْاِعْتِدَارِ مِمَّنْ أَخْطَأَ بِحَقِّ الدَّوْلَةِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالْأَفْرَادِ .

فَالاِعْتِدَارُ لَيْسَ كَلِمَةً تُقَالُ فِي زَحْمَةِ الْحَدِيثِ وَتَسْوِيعِ الْخَطَأِ، أَوِ الْبَحْثِ عَنْ مَخْرَجِ مِنَ الْوَرُطَةِ الَّتِي سَبَبَهَا سُلُوكُ خَاطِئٍ، بَلِ الْاِعْتِدَارُ يَعْنِي الْاِقْتِنَاعَ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً يَنْبَغِي تَصْحِيحُهُ، وَهُوَ مَا أَوْجَبَ الْاِعْتِدَارَ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ نَوْعَ الْاِعْتِدَارِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَقْتَرِنَ بِنَوْعِ الْخَطَأِ وَحَجْمِهِ . أَنَّ نُخْطِئَ فَنَعْتَدِرَ لَا يَعْنِي أَنَّنَا أَشْخَاصٌ سَيِّئُونَ، بَلْ جَيِّدُونَ؛ لِأَنَّنَا نَحَاوِلُ إِصْلَاحَ أَخْطَائِنَا.

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

الْمُكَابِرِينَ : هُمُ الْمُعَانِدُونَ .

النَّخْبُ : جَمْعُ نُخْبَةٍ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

اسْتَعِنَ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

تَسْوِيعٌ، وَرُطَةٌ .



نَشَاطٌ :

- لَوْ قُلْنَا: ثَقَافَةُ الْاِعْتِدَارِ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا إِلَّا مُجْتَمَعَاتُنَا . فَمَا نَوْعُ الْاِسْتِثْنَاءِ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاِسْتِيعَابِ :

- فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ النَّصِّ هَلْ يَبْدُو لَكَ أَنَّ الْاِعْتِدَارَ لَهُ آدَابٌ وَأَقْسَامٌ؟ تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

طَائِفَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي

عَزِيزِي الطَّالِبُ كُنْتَ قَدْ تَعَرَّفْتَ فِي مَرَحَلَةٍ سَابِقَةٍ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ هُوَ أَحَدُ أَقْسَامِ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ، وَلَكَ أَنْ تَعْرِفَ الْآنَ أَنَّ الْحَرْفَ أَدَاةٌ رَبَطَتْ تَرْبُطَ الْفِعْلِ بِالِإِسْمِ وَتَرْبُطَ الْجُمْلَةِ، وَأَنَّ الْحَرْفَ يُقَسِّمُ عَلَى قِسْمَيْنِ: حَرْفُ مَبْنَى وَحَرْفُ مَعْنَى، فَحَرْفُ الْمَبْنَى نَعْنِي بِهِ: هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي يَكُونُ أَحَدَ أَجْزَاءِ الْكَلِمَةِ مِثْلَ الْوَائِ فِي الْفِعْلِ (وَصَلَ) الَّذِي هُوَ أَحَدُ أَجْزَاءِ الْكَلِمَةِ وَلَوْ حُذِفَ لَاخْتَلَّ بِنَاءُ الْكَلِمَةِ، أَمَّا حَرْفُ الْمَعْنَى فَهُوَ حَرْفٌ يَكُونُ لَهُ مَعْنَى فِي تَأْلِيفِ الْجُمْلَةِ كَالْوَائِ فِي قَوْلِنَا: جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، فَهُوَ هُنَا يُفِيدُ الْعُطْفَ. وَلَوْ عُدْتُ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ لَوَجَدْتُ مَجْمُوعَةً مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي وَمِنْ ذَلِكَ: (مِنْ، إِلَى، عَلَى، عَنْ، اللَّامَ، الْبَاءَ، الْوَائِ، حَتَّى، ثُمَّ، الْفَاءَ، أَوْ، بَلْ) كَمَا فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ:

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ فَإِنَّ أَشَدَّ الْمُكَابِرِينَ الرَّافِضِينَ الِاعْتِدَارَ...

لَا تَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ هُمْ دُونَهَا مَرْتَبَةً...

وَفِي هَذَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ الشَّيْطَانِ أَلَا وَهُوَ الْكِبَرُ...

الِاعْتِدَارُ، هُوَ اعْتِرَافٌ بِالْخَطَا وَرُجُوعٌ عَنْهُ... وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا حُرُوفُ دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ مُعَيَّنَةٍ. وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ يَتَضَمَّنُ مَعَانِي مُتَعَدِّدَةً تَفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، وَهِيَ كَالآتِي:

١. (مِنْ) تَأْتِي لِلْمَعَانِي الْآتِيَةِ:

● ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ: كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ...) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (الاسراء: ١) وَمِثْلُ:

خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ.

- **ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ:** مِثْلُ: (أَخْرُجْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ)، و(هُوَ طَيِّبٌ مِنْ يَوْمٍ وَلَا دَتِهِ).
- **تُفِيدُ التَّبَعِيضَ:** وَعَلَامَةُ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ تَضَعَ كَلِمَةً (بَعْضَ) مَكَانَ (مِنْ) وَيَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ، مِثْلُ: (أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ)، أَيْ: أَخَذْتُ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ، وَمِثْلُ: (ادْخِرْ مِنْ غِنَاكَ لِفَقْرِكَ).

أَيُّ بَعْضِ غِنَاكَ .

- **التَّعْلِيلُ:** فَتَدْخُلُ عَلَى اسْمٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي إِيجَادِ شَيْءٍ آخَرَ، كَقَوْلِنَا: (لَا تَقْوَى الْعَيْنُ عَلَى مُوَاجَهَةِ قُرْصِ الشَّمْسِ، مِنْ شِدَّةِ ضَوْئِهَا)، وَ(مِنْ كَدِّكَ وَدَأْبِكَ أَذْرَكْتَ غَايَتَكَ)، أَيْ: بِسَبَبِ شِدَّةِ ضَوْئِهَا . . وَبِسَبَبِ كَدِّكَ أَذْرَكْتَ غَايَتَكَ .

- **التَّوَكُّيدُ:** وَتَكُونُ (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ يُفِيدُ التَّوَكُّيدَ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِنَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، وَيَكُونُ الْاسْمُ الْمَجْرُورُ بِهَا نَكْرَةً مِثْلُ: (مَا حَضَرَ مِنْ رَجُلٍ) فَالْكَلَامُ مَنْفِيٌّ وَالْمَجْرُورُ بِهَا وَهُوَ (رَجُلٌ) نَكْرَةٌ. وَمِثْلُ: (هَلْ مِنْ صَدِيقٍ لِلْوَاشِي)، وَالْاسْمُ الْمَجْرُورُ بِهَا يَكُونُ مَجْرُورًا لَفْظًا وَلَهُ مَحَلٌّ، فَفِي مِثَالِ: (مَا حَضَرَ مِنْ رَجُلٍ)، نَقُولُ فِي إِعْرَابِ (رَجُلٍ): اسْمُ مَجْرُورٍ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (حَضَرَ)، وَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ كَمَا فِي قَوْلِنَا: (تَأَمَّلْ هَذَا الْكَوْنَ الْعَجِيبَ هَلْ تَرَى مِنْ نَقْصٍ أَوْ قُصُورٍ؟ وَهَلْ تَظُنُّ مِنْ أَحَدٍ يَقْدُرُ عَلَى هَذَا الْإِبْدَاعِ إِلَّا اللَّهُ؟) فَقَوْلُنَا: (مِنْ نَقْصٍ) وَ(مِنْ أَحَدٍ) نَقُولُ فِي إِعْرَابِهِمَا: (نَقْصٍ) وَ(أَحَدٍ) اسْمَانِ مَجْرُورَانِ لَفْظًا، مَنْصُوبَانِ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلَيْنِ (تَرَى) وَ(تَظُنُّ)، فَلَوْ حَذَفْنَا حَرْفِي الْجَرِّ (مِنْ) لَصَارَتِ الْجُمْلَةُ: هَلْ تَرَى نَقْصًا أَوْ قُصُورًا . . وَهَلْ تَظُنُّ أَحَدًا . . .

٢ . الْحَرْفُ (إِلَى): يُفِيدُ الْمَعَانِيَ الْآتِيَةَ:

- **انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ:** كَقَوْلِهِ تَعَالَى الْمَذْكُورِ آنِفًا: (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) وَكَقَوْلِنَا: (انْتَقَلْتُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ) .
- **انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ:** كَقَوْلِنَا: (نِمْتُ اللَّيْلَةَ إِلَى طُلُوعِ النَّهَارِ) وَ(صُمْتُ إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ) .

٣. الحَرْفُ (في) وَأَشْهَرُ مَعَانِيهِ الظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْمَجَازِيَّةُ وَلِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، مِثْلُ: (الْكِتَابُ فِي الْحَقِيقَةِ) وَ (سِرْتُ فِي النَّهَارِ). وَالظَّرْفِيَّةُ الْمَجَازِيَّةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾» (البقرة: ١٧٩).

٤. الحَرْفُ (عَلَى): يُفِيدُ الْمَعْنَى الْإِتْيَاءَ:

- الاستِعْلَاءُ وَالْفَوْقِيَّةُ: وَهُوَ أَشْهَرُ مَعَانِي هَذَا الْحَرْفِ، مِثْلُ: (الْكِتَابُ عَلَى الْمِنْضَدَةِ) وَ (تُعْرَضُ الْمَسْرَحِيَّةُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ).
- الظَّرْفِيَّةُ بِمَعْنَى (فِي)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا» (القصص: ١٥)، أَيْ: فِي حِينٍ غَفْلَةٍ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
يَا حَبَّذَا النَّيْلُ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ وَحَبَّذَا الْمَسَاءُ فِيهِ وَالسَّحَرُ
أَيْ: فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ.
- التَّعْلِيلُ، مِثْلُ: (اشْكُرِ الْمُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَكَافِئُهُ عَلَى صَنِيعِهِ)، أَيْ: لِإِحْسَانِهِ، وَلِصَنِيعِهِ.
- الْمُصَاحَبَةُ بِمَعْنَى (مَعَ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ» (الرعد: ٦) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾» (الإنسان: ٨).
- وَتَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٧﴾» (المطففين: ١-٢) أَيْ: اكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ.

٥. الْبَاءُ، تَأْتِي لِلْمَعْنَى الْإِتْيَاءِ:

- الْإِلْصَاقُ الْحَقِيقِيُّ، مِثْلُ: (أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ)، أَوْ الْإِصَاقُ مَجَازِيٌّ مِثْلُ: (مَرَرْتُ بِدَارِكَ وَبِكَ) أَيْ بِمَكَانٍ مُلَاصِقًا لَهَا وَلَكَ.
- الْاسْتِعَانَةُ، مِثْلُ: (صَعَدْتُ بِالْمِصْعَدِ) وَ (كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ).
- السَّبَبِيَّةُ وَالتَّعْلِيلُ، مِثْلُ (مَاتَ بِالْجُوعِ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ» (البقرة: ٥٤) أَيْ: بِسَبَبِ اتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ.

- **الظَرْفِيَّةُ بِمَعْنَى (فِي)** كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» (آل عمران: ١٢٣) أَيْ فِي بَدْرِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ» (القمر: ٣٤).

- **التَّبْعِيضُ أَيْ تَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ)** كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» (الإنسان: ٦) بِهَا أَيْ: مِنْهَا.

فائدة:

أَحْرَفُ الْقَسَمِ ثَلَاثَةٌ: (الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ) مِثْلُ: بِاللَّهِ، وَوَاللَّهِ، وَتَاللَّهِ. وَحَرَفُ الْقَسَمِ التَّاءُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

- **الْقَسَمُ، مِثْلُ قَوْلِنَا: (بِاللَّهِ لَأَقُومَنَّ بِوَجِبَاتِي)** وَ(أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَجْتَهِدَنَّ).

- **الْعَوَضُ: وَهِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى تَعْوِضِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ آخَرَ، مِثْلُ: (بِعُتْكَ هَذَا بِهَذَا) وَ (خُذِ الدَّارَ بِالْفَرَسِ).**
- **التَّوَكُّيدُ: وَتَكُونُ الْبَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى زَائِدَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (الفتح: ٢٨)** فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللَّهُ) مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (كَفَى)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» (الزمر: ٣٦). فَالْبَاءُ فِي (بِكَافٍ) حَرَفٌ جَرٌّ زَائِدٌ يُفِيدُ التَّوَكُّيدَ، وَ(كَافٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ (لَيْسَ).

٦. الْحَرْفُ (عَنْ) وَمِنْ مَعَانِيهِ:

فائدة: الْحَرْفَانِ (مِنْ وَعَنْ) حِينَ يَلْتَقِيَانِ بِسَاكِنٍ، نَنْظُرُ إِلَى الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا فَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا مِثْلَ (مِنْ) تَحَرَّكَ النُّونُ بِالْفَتْحِ، مِثْلُ: (رَأَيْتُ مِنَ الرَّجُلِ خَيْرًا)، وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مَفْتُوحًا مِثْلَ (عَنْ) تُكْسَرُ النُّونُ، كَقَوْلِنَا: (رَمَيْتُ الْقَوْسَ عَنِ السَّهْمِ).

- **الْمَجَاوِزَةُ وَالْبُعْدُ، مِثْلُ: (سِرْتُ عَنِ الْبَلَدِ)** وَ(رَغِبْتُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ) وَ(رَمَيْتُ الْقَوْسَ عَنِ السَّهْمِ).
- **تَأْتِي بِمَعْنَى (بَعْدَ) كَقَوْلِنَا: (عَنْ قَرِيبٍ أَزُورُكَ)** وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ» (المؤمنون: ٤٠).
- **تَأْتِي بِمَعْنَى (عَلَى) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ» (محمد: ٣٨).**

- تَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» (الشورى: ٢٥). أَيْ: مِنْ عِبَادِهِ. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا» (الأحقاف: ١٦).
- وَتَأْتِي بِمَعْنَى النِّيَابَةِ وَالْبَدَلِيَّةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» (البقرة: ٤٨)، وَكَقَوْلِنَا: (صَلَّيْتُ عَنْ أَبِي، وَصُمْتُ عَنْ أُمِّي) أَيْ نِيَابَةً عَنْهُمَا.

٧. الْحَرْفُ (حَتَّى) وَلَهُ الْمَعَانِي الْآتِيَةُ:

- انْتِهَاءُ الْغَايَةِ: وَهُوَ أَشْهَرُ مَعَانِيهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (القدر: ٥)، وَنَقُولُ: سِرْتُ حَتَّى الْبَصْرَةِ. أَيْ انْتَهَى الْمَسِيرُ بِدُخُولِكَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ.
- التَّعْلِيلُ، كَقَوْلِنَا: (ادْرُسْ حَتَّى تَنْجَحَ) وَ (اتَّقِ اللَّهَ حَتَّى تَفُوزَ بِرِضَاهُ) أَيْ: لِتَنْجَحَ وَلِتُفُوزَ.
- حَرْفُ ابْتِدَاءٍ: تَبْتَدِئُ بَعْدَهُ الْجُمْلُ، كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:
فَوَا عَجَبًا حَتَّى كُلِّبَ تَسْبِينِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ
فَكُلِّبَ: مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَ (حَتَّى) حَرْفُ ابْتِدَاءٍ.

٨. اللَّامُ، وَلَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا الْمَعَانِي الْآتِيَةُ:

- الْمِلْكُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» (البقرة: ٢٨٤) وَكَقَوْلِنَا: (الدَّارُ لِمُحَمَّدٍ).
- الْاِخْتِصَاصُ، وَتُسَمَّى لَامَ الْاِخْتِصَاصِ، وَلَامَ الْاِسْتِحْقَاقِ - وَهِيَ الدَّاخِلَةُ بَيْنَ مَعْنَى وَذَاتٍ - مِثْلَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَ (النَّجَاحُ لِلْمُخْلِصِينَ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (الْفَصَاحَةُ لِقُرَيْشٍ).
- التَّعْلِيلُ وَالسَّبَبِيَّةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ» (النساء: ١٠٥).
- انْتِهَاءُ الْغَايَةِ - أَيْ مَعْنَى (إِلَى) - كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى» (الرعد: ٢) أَيْ: إِلَى أَجَلٍ.

وَهُنَاكَ حُرُوفٌ أُخْرَى لَهَا مَعَانٍ مِثْلَ: (الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَأَوَّ وَثُمَّ وَبَلْ) كُنْتَ قَدْ دَرَسْتَهَا عَزِيزِي الطَّالِبُ فِي مَوْضُوعِ الْعَطْفِ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

حُرُوفُ الْمَعَانِي تُعْطِي لِلْجُمْلَةِ مَعْنًى ، وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ :

١. مِنْ : وَلَهَا عِدَّةٌ مَعَانٍ مِنْهَا : ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ وَالتَّبْعِيضُ وَالتَّعْلِيلُ وَالتَّوَكُّيدُ .
٢. إِلَى : وَلَهَا الْمَعَانِي الْآتِيَّةُ : انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ وَالزَّمَانِيَّةِ .
٣. فِي : لِلظَّرْفِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَجَازِيَّةِ ، وَالزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ .
٤. عَلَى : لِلْإِسْتِعْلَاءِ ، وَالظَّرْفِيَّةِ ، وَالتَّعْلِيلِ ، وَالْمُصَاحَبَةِ ، وَمَعْنَى (مِنْ) .
٥. الْبَاءُ : لِلإِلصَاقِ ، وَالِاسْتِعَانَةِ ، وَالسَّبَبِيَّةِ ، وَالظَّرْفِيَّةِ ، وَالتَّبْعِيضِ ، وَالْقَسَمِ ، وَالْعَوْضِ ، وَالتَّوَكُّيدِ .
٦. عَنْ : لِلْمُجَاوِزَةِ وَالْبُعْدِ ، وَبِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَبِمَعْنَى (مِنْ) ، وَالنِّيَابَةِ وَالْبَدَلِيَّةِ ، وَبِمَعْنَى (عَلَى) .
٧. حَتَّى : لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ ، وَالتَّعْلِيلِ ، وَالِابْتِدَاءِ .
٨. اللَّامُ : لِلْمِلْكِ ، وَالتَّعْلِيلِ ، وَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ .

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَمْرِ) أَمْ (أَخْبَرَنِي بِالْأَمْرِ) ؟

قُلْ : أَخْبَرَنِي بِالْأَمْرِ .

وَلَا تَقُلْ : أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَمْرِ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَخْبَرَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي بِالْبَاءِ وَلَيْسَ بِ (عَنْ) .

حَلْلٌ وَأَعْرَبٌ: صَعَدْتُ بِالمِصْعَدِ

تَذَكَّرُ:

أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الْفَاعِلِ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ وَتُعْرَبُ التَّاءُ فَاعِلًا، وَأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَيَجْرُهَا.

تَعَلَّمْتُ:

أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ الْبَاءَ يُفِيدُ مَعْنَى الاسْتِعَانَةِ، وَسِيَاقُ الْجُمْلَةِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى.

الإِعْرَابُ:

صَعَدْتُ: صَعَدَ، فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.
بِالمِصْعَدِ: الْبَاءُ حَرْفُ جَرٍّ، الْمِصْعَدِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

حَلْلٌ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (أَخْرُجْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ).

بِالْعَمَلِ السَّمَوِيِّ وَالْأَرْضِيِّ

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجْ مَا يَلِي مَا وَرَدَ مِنْ حُرُوفٍ ، وَبَيِّنْ مَعَانِيَهَا الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا » (البقرة: ١٠٦) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (البقرة: ١٦٨) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا » (نوح: ٢٥) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » (التوبة: ١٠٨) .
- ٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلِّهِ الْقَطَرُ

٦ . وَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى حِينٍ خِيَمَ الظَّلَامُ .

٧ . الْكِتَابُ لِمُهَنْدٍ .

التَّمْرِينُ (٢) : بَعْضُ حُرُوفِ الْمَعَانِي تُفِيدُ التَّعْلِيلَ ، اذْكُرْهَا وَأَدْخِلْهَا فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ .

التَّمْرِينُ (٣) : اذْكُرْ أَحْرَفَ الْقَسَمِ ، وَأَدْخِلْهَا فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ .

التَّمْرِينُ (٤) : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ وُجُودُ حَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ :

- قَطَعْتُ اللَّحْمَ بِالسَّكِّينِ .
- بَعْتُكَ هَذَا الثَّوبَ بِهَذَا الْكِتَابِ .

التَّمْرِينُ (٥) : اذْكُرِ الْحُرُوفَ الَّتِي تَأْتِي زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ ، وَأَدْخِلْهَا فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ مُرَاعِيًا الصُّوَابَ .

التَّمْرِينُ (٦) : حَلِّلْ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

قَالَ تَعَالَى : « مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » (الانعام: ٣٨) .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ الْأَسْئَلَةَ الْآتِيَةَ :

- ١ . اَلْعِذَارُ فَضِيلَةٌ يَنْبَغِي أَنْ نُوجِدَهَا فِي نَفْسِنَا لِكِي نَرْتَقِيَ بِهَا إِلَى صِفَةٍ أُخْرَى وَهِيَ التَّوَاضُّعُ .
تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .
- ٢ . هَلْ يَكُونُ اَلْعِذَارُ عَلَى مَرَاتِبَ وَدَرَجَاتٍ ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ .
- ٣ . هَلْ يَكُونُ اَلْعِذَارُ بِأُسْلُوبٍ وَاحِدٍ فِي كُلِّ مَقَامٍ أَوْ إِنَّهُ يَخْتَلِفُ مِنْ مَقَامٍ إِلَى آخَرٍ ؟
- ٤ . يُقَالُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُخْطِئُ لِكِي لَا يَضْطَرُّ إِلَى اَلْعِذَارِ ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يُخْطِئُ وَيَعْتَذِرُ . نَاقِشْ ذَلِكَ مُبَيِّنًا رَأْيَكَ .

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

اَكْتُبْ مَقَالًا يَكُونُ فِيهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيرِ :

(اَلْعِذَارُ أَدَبٌ جَمٌّ ، وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ ، وَارْتِقَاءٌ بِالنَّفْسِ ، وَسَبَبٌ لِحُبِّ الْآخَرِينَ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الْأَدَبُ

مُقَدِّمَةٌ فِي الْعَصْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ

كَانَتِ الْأَنْدَلُسُ آخِرَ الْجَنَاحِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْوَطَنِ الْغَرْبِيِّ، وَهِيَ شِبْهُ جَزِيرَةٍ تَقَعُ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ أُرُوبَا، وَتُحِيطُ بِهَا الْمِيَاهُ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهَا، إِلَّا جَانِبًا وَاحِدًا، وَيَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ مَضِيقُ جَبَلِ طَارِقٍ، وَتَضُمُّ سَلَاسِلَ جَبَلِيَّةٍ وَوُدْيَانًا وَأَنْهَارًا كَثِيرَةً وَتَشْغُلُ مِسَاحَةً كَبِيرَةً مِنْهَا، هَذَا فَضْلًا عَنْ طَبِيعَتِهَا الْخَلَابَةِ.

وَفِي سَنَةِ (٩٢ هـ) عَبَرَ الْجَيْشُ الْغَرْبِيُّ الْمَضِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الشَّاطِئِ الْأَسْبَانِيِّ بِقِيَادَةِ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ، بَعْدَ أَنْ أَمَرَ الْقَائِدَ الْغَرْبِيَّ مُوسَى بْنَ نَصِيرٍ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَنَزَلُوا الْجَبَلَ الْمُسَمَّى (جَبَلِ طَارِقٍ)، ثُمَّ أَلْقَى خُطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي مِنْهَا: (أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ الْمَفْرُ؟ الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَالْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهِ إِلَّا الصَّدْقُ وَالصَّبْرُ، فَإِنَّهُمَا لَا يُغْلِبَانِ، وَهُمَا خَيْرَانِ مَنْصُورَانِ).

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْعَرَبُ هُنَاكَ، وَاخْتَلَطُوا بِسُكَّانِ الْبِلَادِ الْأَصْلِيِّينَ بِالمَصَاهِرَةِ وَالْمَصَادَقَةِ، شَهِدَتِ الْأَنْدَلُسُ نَهْضَةً حَقِيقِيَّةً فِي الْمَجَالَاتِ كَافَةً، وَقَدْ امْتَدَّ حُكْمُ الْعَرَبِ لِلْأَنْدَلُسِ ثَمَانِيَةَ قُرُونٍ أَثَرُوا وَتَأَثَّرُوا بِحَيَاةِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ، وَلَا سِيَّمَا الْأَدَبِ مِنْهَا وَيُمْكِنُ أَنْ نُقَسِّمَ هَذِهِ الْمُدَّةَ عَلَى عَصُورٍ عِدَّةٍ وَهِيَ عَصْرُ الْفَتْحِ وَالْوَلَاةِ وَالْعَصْرُ الْأُمَوِيُّ (عَصْرُ الْإِمَارَةِ وَعَصْرُ الْخِلَافَةِ)، ثُمَّ تَوَالَتِ الْعُصُورُ فَكَانَ عَصْرُ مُلُوكِ الطُّوَائِفِ فَعَصْرُ الْمَرَابِطِينَ، ثُمَّ عَصْرُ الْمُوَحِّدِينَ لِيَنْتَهِيَ بِعَصْرِ دَوْلَةِ بَنِي الْأَحْمَرِ فِي مَمْلَكَةِ غَرْنَاطَةَ.

إِنَّ أَهَمَّ مَا يُمَيِّزُ هَذِهِ الْعُصُورَ هُوَ ازْدِهَارُ الْأَدَبِ الْأَنْدَلُسِيِّ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَيُمْكِنُ أَنْ نَرُدَّ أَسْبَابَ ذَلِكَ إِلَى:

- الْبِيئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: إِذْ أَثَرَتِ الْبِيئَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي الْأَدَبِ الْأَنْدَلُسِيِّ، فَقَدْ سَاعَدَ امْتِزَاجُ الْعَرَبِ مَعَ الْحَضَارَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَانْدِمَاجُهُمْ مَعَهَا عَلَى هَذَا الْازْدِهَارِ، فَضْلًا عَنِ الْحُرِيَّةِ الْفِكْرِيَّةِ وَالانْفِتَاحِ عَلَى الْعُلُومِ وَالثَّقَافَاتِ الْأُخْرَى عَنْ طَرِيقِ التَّرْجَمَةِ.

- الطَّبِيعَةُ الْأَنْدَلُسِيَّةُ الَّتِي تَتَمَثَّلُ بِسِحْرِ أَرْضِيهَا وَأَنْهَارِهَا الْكَثِيرَةِ الْجَارِيَةِ وَالْمَنَاظِرِ الْخَلَابَةِ.
- التَّنَافُسُ الْأَدَبِيُّ بَيْنَ شُعَرَاءِ الْأَنْدَلُسِ وَالشَّرْقِ، إِذْ عَمَدَ الشُّعْرَاءُ جَاهِدِينَ لِمَنَافَسَةِ شُعَرَاءِ الْمَشْرِقِ وَتَبَارَوْا فِي قَصَائِدِهِمْ إِمَّا بِتَقْلِيدِهِمْ أَوْ مُعَارَضَتِهِمْ أَوْ بِابْتِدَاعِ الْفُنُونِ الشُّعْرِيَّةِ الْجَدِيدَةِ كَالْمَوْشَحَاتِ وَالزَّجَلِ.
- وَعَنِ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْوَلَاةِ بَقِيَمَةِ الْأَدَبِ وَأَهْمِيَّتِهِ، فَضْلًا عَنْ تَشْجِيعِهِمْ لِلشُّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ شُعْرَاءَ أَيْضًا كَابْنِ زَيْدُونَ وَلِسَانِ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ.
- الْاسْتِقْرَارُ وَالرَّفَاهُ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الْعَرَبُ فِي الْأَنْدَلُسِ مِمَّا دَعَا كَثِيرًا مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ إِلَى إِطْلَاقِ اسْمِ الْعَصْرِ الذَّهَبِيِّ عَلَى هَذَا الْعَصْرِ.

الشُّعْرُ:

يُعَدُّ الشُّعْرُ مِنْ أَكْثَرِ الْفُنُونِ الْأَدَبِيَّةِ ظُهُورًا فِي بَيْتَةِ الْأَنْدَلُسِ؛ لِأَنَّهُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ جُزْءٌ أَصِيلٌ مِنْهَا، إِذْ أَقْبَلَ الْأَنْدَلُسِيُّونَ الْعَرَبَ عَلَى نَظْمِهِ، وَقَدْ شَمَلَ هَذَا عَصُورَ الْأَدَبِ الْأَنْدَلُسِيِّ جَمِيعَهَا، لَكِنَّ عَصْرَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ كَانَ أَزْهَى عَصُورِ الشُّعْرِ فِيهَا، إِذْ ظَهَرَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ الْكِبَارِ مِثْلَ ابْنِ زَيْدُونَ وَابْنِ خَفَاجَةَ وَالْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَادٍ الْأَشْبِيلِيِّ. وَقَدْ ظَهَرَ اتِّجَاهَانِ فِي الشُّعْرِ وَهُمَا:

الْإِتِّجَاهُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ الْإِتِّجَاهُ الْمَحَافِظُ، الَّذِي يَتَمَثَّلُ بِالْإِهْتِمَامِ بِالْمَوْضُوعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ لِلشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ كَالْمَدِيحِ وَالْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ وَغَيْرِهَا.

الْإِتِّجَاهُ الْآخَرُ: وَهُوَ الْإِتِّجَاهُ الْمَحْدَثُ، الَّذِي يَتَمَثَّلُ بِالْإِهْتِمَامِ بِالْأَغْرَاضِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ شَائِعَةً أَوْ مَعْرُوفَةً مِنْ قَبْلُ، كَالْحَمْرِيَّاتِ وَوَصْفِ الطَّبِيعَةِ وَالْمَوْشَحَاتِ وَالزَّجَلِ. لَقَدْ بَقِيَتِ الْأَغْرَاضُ التَّقْلِيدِيَّةُ كَالْمَدِيحِ وَالْهَجَاءِ وَتَطَوَّرَتْ وَاسْتُحْدِثَتْ أُخْرَى، فَالْغَزْلُ مَثَلًا كَانَ إِمَّا أَنْ يَسْتَهْلُوا بِهِ قَصَائِدَهُمْ أَوْ أَنْ يُفَرِّدُوا الْقَصَائِدَ لَهُ، أَمَّا الرِّثَاءُ فَقَدْ تَطَوَّرَ فَشَمَلَ رِثَاءَ الْمَدُنِ وَالْمَمَالِكِ الزَّائِلَةِ، كَذَلِكَ ظَهَرَ شُعْرُ الْاسْتِعَاثَةِ لَطَلَبِ الْمَسَاعَدَةِ أَوْ شَحْدِ الْهِمَمِ فِي الْمَلَمَّاتِ، كَذَلِكَ ظَهَرَ شُعْرُ الْغُرْبَةِ وَالْحَنِينِ، وَالَّذِي يَحْمِلُ صِدْقَ الْعَاطِفَةِ وَالشُّعُورِ.

وَتَوَسَّعُوا فِي الْوَصْفِ وَلَا سِيَّامَا وَصْفِ الطَّبِيعَةِ وَاسْتُحْدِثُوا الْمَوْشَحَاتِ وَالزَّجَلِ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا مُقْلِينَ فِي نَظْمِ الزُّهْدِ وَالْحِكْمَةِ كَذَلِكَ ظَهَرَ الشُّعْرُ التَّعْلِيمِيُّ وَلَمْ يَقْتَصِرِ الْأَمْرُ عَلَى تَجْدِيدِ

الأغراض الشعرية أو تطورها، بل شمل التجديد على مستوى الموضوعات فقد حلت موضوعات جديدة مثل تجربة فقدان البصر، أو وصف الأشياء كالفوانيس.

أما أهم مميزاته على المستوى اللفظي فهو أنه سهل اللفاظ، سلس التركيب، يتسم بالجزالة والجودة، وواضح المعاني بعيد من تعمق الفلاسفة والحكماء، عني بالمحسنات اللفظية كالسجع والجناس، والتورية، كما ولع الشعراء بالتشبيهات البديعة والتصوير الواضح والإيقاع الموسيقي للمفردة مع رقة اللفاظ والعناية بها، وقد ظهر نظام المقطوعات لنظام القصيدة، ولاسيما في شعر وصف الطبيعة.

أما أشهر شعراء العصر الأندلسي فهم ابن زيدون وابن خفاجة وابن شهيد وابن حزم ولسان الدين الخطيب والمعتد بن عبّاد الأشبيلي وابن عبد ربّه الأندلسي وغيرهم كثير.

أما الشواعر في الأندلس فمما يلفت النظر كثرتهم في الأندلس قياساً إلى ما في المشرق العربي، ويعود السبب في ذلك إلى ما كانت تتمتع به المرأة من العلم والمعرفة، ومساحة الحرية لها، ولذا تذكر في هذا العصر الشاعرة والكاتبة والعاملة والفقيهة والواعظة والنحوية واللغوية.

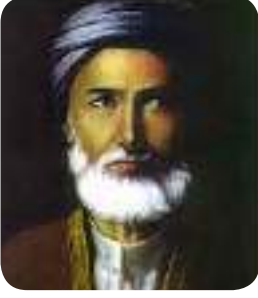
ومن أشهر شواعر العصر الأندلسي، حسنة التميمية وقمر البغدادية وعائشة بنت أحمد القرطبية وولادة بنت المستكفي وحمة بنت زياد المؤدّب.



أسئلة المناقشة:

- س ١: وضح أثر بيئة الأندلس في الأدب الأندلسي.
- س ٢: ما عوامل ازدهار الأدب شعراً ونثراً في العصر الأندلسي؟
- س ٣: ما الاتجاهات الشعرية التي ظهرت في العصر الأندلسي؟
- س ٤: تعددت أغراض الشعر في العصر الأندلسي. اذكر هذه الأغراض، ثم بين الأغراض التي تطورت أو استحدثت فيه.
- س ٥: ما التجديد الذي طرأ على الشعر على مستوى الموضوعات؟
- س ٦: حدد أهم الخصائص اللفظية للشعر العربي في الأندلس.
- س ٧: ما سبب كثرة الشواعر في الأندلس قياساً على شواعر المشرق؟

ابن زيدون



هُوَ الشَّاعِرُ وَالْكَاتِبُ وَالْوَزِيرُ أَبُو الْوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدُونِ الْمُخْزُومِيِّ (٣٩٤ - ٤٦٣ هـ) مِنْ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ، نَشَأَ ابْنُ زَيْدُونِ فِي أُسْرَةٍ وَاسِعَةٍ الثَّرَاءِ وَكَانَ مُحِبًّا لِلْأَدَبِ وَالشُّعْرِ، وَيُعَدُّ ابْنُ زَيْدُونِ مِنْ أَعْلَامِ قُرْطُبَةٍ وَأَدْبَائِهَا الْمَعْرُوفِينَ، وَقَدْ كَانَ لَهُ دَوْرٌ سِيَاسِيٌّ فِي الْأَنْدَلُسِ فَضْلًا عَنْ دَوْرِهِ الْأَدَبِيِّ، وَقَدْ تَوَلَّى ابْنُ زَيْدُونِ الْوِزَارَةَ فِي عَهْدِ ابْنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَهْوَ.

أَحَبَّ وَلَادَةً بِنْتَ الْمُسْتَكْفِيِّ وَكَانَتْ أَدِيبَةً وَشَاعِرَةً مَشْهُورَةً بِجَمَالِهَا وَعِلْمِهَا وَأَدَبِهَا فِي قُرْطُبَةٍ وَقَدْ ذَكَرَهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ شِعْرِهِ، وَمِثْلَمَا بَرَعَ فِي الشُّعْرِ فَقَدْ بَرَعَ فِي النَّثْرِ أَيْضًا وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: رَسَائِلُ ابْنِ زَيْدُونِ، دِيْوَانُ شِعْرِ ابْنِ زَيْدُونِ.

(لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةُ أَبْيَاتٍ)

قصيدة ابن زيدون :

وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا (١)
حِينَ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا (٢)
أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
بَأَن نَغْصُ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا (٣)
وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا (٤)
فَالْيَوْمَ نَحْنُ، وَمَا يُرْجَى تَلَافِينَا
هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ الْعُتْبَى أَعَادِينَا
رَأْيًا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَتْ مَا قِينَا (٥)
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا (٦)
سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا
أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِيبِينَ!

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا
أَلَّا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ، صَبَحْنَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا
غِظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا
فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا
وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا،
يَالَيْتَ شِعْرِي، وَلَمْ نُعْتَبِ أَعَادِيكُمْ
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
بِنْتُمْ وَبِنَا، فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
نَكَادُ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا، فَعَدَّتْ
لَا تَحْسَبُوا نَائِيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا

اللغة:



(١) التَّنَائِي: التَّبَاعُدُ.

تَدَانِينَا: قُرْبُنَا.

تَجَافِينَا: الْجَفَاءُ هُوَ الْبُعْدُ، تَجَافِينَا: أَيُّ بُعْدُنَا.

(٢) النَّاعِي: الَّذِي يَأْتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ.

(٣) غِيْظُ الْعِدَا: أَيُّ أَصَابَهُمُ الْحَنَقُ وَالْغَضَبُ.

(٤) انْبَتَّ: انْقَطَعَ حَبْلُ الْمَوَدَّةِ.

(٥) مَاقِينَا: الْمَاقُ: مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ، أَيُّ لَمْ تَجِفَّ دُمُوعُنَا لِفَقْدِكُمْ.

(٦) الْأَسَى: الْحُزْنُ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

يَمْتَازُ الشُّعْرُ الْأَنْدَلِسِيُّ بِوُجْهِ عَامٍّ بِوُضُوحِ أَلْفَاظِهِ وَسُهُولَتِهَا وَجَمَالِ الْأَسْلُوبِ، وَلَا سِيَّما عِنْدَ شُعْرَاءِ وَصْفِ الطَّبِيعَةِ وَالْغَزْلِ، وَهَذَا مَا نَلْمَسُهُ فِي شِعْرِ ابْنِ زَيْدُونَ، إِذْ نَتَبَيَّنُ رِقَّةَ الْأَحَاسِيسِ وَرَهَافَتَهَا وَتَنَاعُمَهَا الْمَوْسِيقِيَّ فِي شِعْرِهِ الْغَزَلِيِّ، فَضْلاً عَنْ عُذُوبَةِ الْأَلْفَاظِ وَابْتِكَارِ الصُّورِ الشُّعْرِيَّةِ الْمَعْبُورَةِ عَنِ الْعَاطِفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ السَّامِيَةِ وَهِيَ الْحُبُّ.

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَتَحَدَّثُ ابْنُ زَيْدُونَ عَنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ (فِرَاقِ الْحَبِيبَةِ) وَمَا يَتْرُكُهُ هَذَا الْأَلَمُ مِنْ أَثَرٍ فِي نَفْسِ الْمُحِبُّوبِ، يَبْدَأُ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِتَصْوِيرِ مَا آَلَتْ إِلَيْهِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحِبُّوبَتِهِ، فَيَقُولُ أَصْبَحَ الْبُعْدُ بَدِيلاً مِنْ قُرْبِنَا، وَقَدْ فَرَّقَنَا الدَّهْرُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا نَنْعُمُ بِالْوُدِّ وَالْوِصَالِ بِقُرْبِ أَحِبَّتِنَا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لِيَعْيِبَ الدَّهْرَ، الَّذِي أَبْكَاهُمْ، لِمَا حَلَّ بِهِمْ فِي الْبُعْدِ، وَلَا يَنْفَكُ الشَّاعِرُ مِنَ الْعِتَابِ مَرَّةَ الزَّمَانِ الَّذِي فَرَّقَهُمْ، وَمَرَّةَ حُسَادِهِمْ، الَّذِينَ أَعَاظَهُمْ مَا يَشْعُرُونَ بِهِ مِنْ سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ وَمَحَبَّةٍ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَا انْفِرَاطَ لِمَحَبَّتِهِمْ.

ثُمَّ يَصُورُ لَنَا الشَّاعِرُ الْحَسْرَةَ وَالْأَلَمَ وَالتَّمَنِّيَ بِعُودَةٍ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ، وَيُوكِّدُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ حَتَّى وَإِنْ فَقَدَ أَحَبَّتَهُ أَوْ ابْتَعَدَ مِنْهُمْ، وَمِصْدَاقُ هَذَا الْوَفَاءِ شَوْقُهُ إِلَى

الْحَبِيبَةِ وَدُمُوعُهُ الَّتِي لَمْ تَنْقَطِعْ لِفَقْدِهَا وَهِيَ دَلَالَةُ الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ، فَغَدَتْ أَيَّامُهُ لِفَقْدِهَا سُودًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ زَاهِيَةً بِوُجُودِ أَحَبَّتِهِ .

وَهَكَذَا يَمْضِي الشَّاعِرُ بِنَقْلِ مَشَاعِرِ الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ وَالْأَسَى، لَكِنَّهُ -عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا الْأَسَى- بَاقٍ عَلَى مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، فَهُوَ لَيْسَ كَسَوَاهُ مِنَ الْمُحِبِّينَ، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

وَفِيمَا سَوَى سُهُولَةِ الْأَلْفَاظِ وَرِقَّتِهَا وَرَهَافَةِ الْحِسِّ الَّتِي تَبْدُو بِوُضُوحٍ فِي الْقَصِيدَةِ فَإِنَّا نُلَاحِظُ الْقَصِيدَةَ تَأْخُذُ طَابَعَ الْعِتَابِ الْمَشُوبِ بِالْحَنِينِ وَالْأَسَى مِنَ الْفِرَاقِ الَّذِي حَلَّ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَمَحْبُوبَتِهِ، لَكِنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا الْأَسَى بَاقٍ .

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ نَجِدُ أَنَّهَا تَتَمَيَّزُ بِالصِّيَاغَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالصُّوَرِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي عَكَسَتْ ثَقَافَةَ الشَّاعِرِ وَقُدْرَتَهُ عَلَى التَّعْبِيرِ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّيَاغَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ الطَّبَاقُ مِثْلَ (تَدَانِينَا / تَجَافِينَا) وَكَذَلِكَ (يُضْحِكُنَا / يُبْكِينَا) وَ (أَيَّامُنَا سُودًا / بَيْضُ لَيَالِينَا)، فَضْلًا عَنْ الصُّورَةِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي رَسَمَهَا الشَّاعِرُ بِدَقَّةٍ مِنْ خِلَالِ الْأَلْفَاظِ وَالْعِبَارَاتِ مِنْ مِثْلِ مَا جَاءَ فِي الْبَيْتِ الْآتِي :

حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لَيَالِينَا

وغيرها من الصور الشعرية والصيغات البلاغية التي أعطت للقصيد جمالها البلاغي، فضلًا عما حملته من دَفْقِ الشُّعُورِ فَجَاءَتْ الْقَصِيدَةُ مُعَبَّرَةً عَنِ الْعَاطِفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ السَّامِيَّةِ .



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

- س ١ : مَا الْغَرَضُ الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ الْقَصِيدَةُ؟
- س ٢ : هَلْ أَثَرَتْ ثَقَافَةُ الشَّاعِرِ فِي صِيَاغَةِ قَصِيدَتِهِ؟
- س ٣ : مَا مُمَيِّزَاتُ قَصِيدَةِ ابْنِ زَيْدُونَ؟
- س ٤ : مَا الطَّبَاقُ الَّذِي طَعَى عَلَى الْقَصِيدَةِ؟
- س ٥ : مَا الْمَعْنَى الَّذِي حَمَلَهُ الْبَيْتُ الْآخِرُ مِنَ الْقَصِيدَةِ؟

أَصْدِقَاءُ الْبَيْئَةِ

التَّمهيد:

تُعَدُّ الْأَزْهَارُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي
تَبْعَثُ الْبَهْجَةَ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ، وَتَمْنَحُهُ
الرَّاحَةَ النَّفْسِيَّةَ فَضْلاً عَمَّا تُعْطِيهِ مِنْ فَوَائِدِ
طَبِئَةِ وَجَمَالِ لِبَيْئَةِ وَنَضَارَةِ، فَالْحِرْصُ عَلَى
الْعِنَايَةِ بِزِرَاعَتِهَا وَالْحِفَاطِ عَلَيْهَا يُمَثِّلُ ثَرَوَةً
وَطَنِيَّةً وَصِحَّةً دَائِمَةً لِلْمُجْتَمَعِ، وَجَمَالاً لِلْبَيْئَةِ.
فَلْيَكُنْ شِعَارُنَا: ازرع ولا تقطع.

المفاهيم المتضمنة:

- مفاهيم دينية.
- مفاهيم علمية.
- مفاهيم تاريخية.
- مفاهيم صحية.
- مفاهيم لغوية.
- مفاهيم أدبية.
- مفاهيم نقدية.

ما قبل النص:

- هل تعرف أنواع الأزهار التي
تكثر في العراق؟ اذكر بعضها
منها.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



الأَزْهَارُ صِحَّةٌ وَجَمَالٌ^{١٨}

خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْكَوْنَ عَلَى نَحْوٍ مُعْجَزٍ، فَفِيهِ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَظَاهِرِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظَمَتِهِ، وَسَخَّرَ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ لِيُخْدِمَةَ الْإِنْسَانِ، فَخَلَقَ الْأَشْجَارَ، وَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ، وَأَوْدَعَ الْبِحَارَ مَا نَعْرِفُهُ وَمَا لَا نَعْرِفُهُ، وَكَسَا سَطْحَ الْأَرْضِ بِأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ، الَّتِي تَخْتَلِفُ فِي أَنْوَاعِهَا، وَفِي أَشْكَالِهَا، وَفِي أَنْمَاطِ تَكَاثُرِهَا، وَفِي فَوَائِدِهَا، فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَافِظْ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ هَذِهِ وَلَا تُفْرِطْ فِي أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْهَا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَشْكُرُ اللَّهَ بِيَزْدَهُ. وَمِنْ نِعَمِهِ الْوَرْدُ؛ إِذْ يَحْتَوِي عَلَى تَنْوَعٍ كَبِيرٍ يَمْتَدُّ فِي بَقَاعِ الْعَالَمِ كَافَّةً، وَلَهُ دَوْرٌ نَفْسِيٌّ مُهِمٌّ يَعُودُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالنَّفْعِ، وَدَوْرٌ فِي عِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَعَادَةً مَا يُسْتَعْمَلُ الْوَرْدُ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ عَاطِفَةِ الْحُبِّ أَوْ الْإِعْجَابِ بِأَحَدٍ مَا، وَلَهُ دَوْرٌ أَيْضًا فِي تَخْفِيفِ الْعِبَاءِ النَّفْسِيِّ، فَهُوَ عَادَةً مَا يُهْدَى إِلَى الْمَرْضَى أَوْ الْمُصَابِينَ بِأَلَمٍ مَا فِي الْمُسْتَشْفِيَّاتِ أَوْ غَيْرِهَا، وَيُسَاعِدُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَظْهَرُهُ الْعَامُّ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِجَةً أَيْ بِهِجَةً، وَأَمَّا فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيَمْنَحُهَا السَّعَادَةَ وَالطَّمَعَيْنَةَ. فَيَا تَرَى أَيُّ فَائِدَةٍ صَحِيَّةٍ يُقَدِّمُهَا الْوَرْدُ لِلْإِنْسَانِ؟ إِنَّ لِلْوَرْدِ الْعَدِيدَ مِنَ الْفَوَائِدِ الْخَاصَّةِ، مِنْهَا مَا هُوَ نَفْسِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ صَحِّيٌّ؛ إِذْ يَحْتَوِي عَلَى تَرَكَيبٍ يُمَكِّنُ الْإِفَادَةَ مِنْهَا فِي عِلَاجِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمُسْكَلَاتِ الْمَظْهَرِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، وَمِنْ

فَوَائِدِهِ مَا يَأْتِي:

- زِيَادَةُ الطَّاقَةِ الْإِيجَابِيَّةِ.
- تَهْدِئَةُ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ: إِذْ تَبْعَثُ رَوَائِحُ الْوُرُودِ الرَّاحَةَ وَالْأَطْمِئْنَانَ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَتَجْعَلُهُ أَكْثَرُ قُدْرَةً عَلَى مُوَاجَهَةِ الْمَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ وَالْاضْطِرَابَاتِ، فَهُوَ يَطْرُدُ الْاِكْتِئَابَ وَالْقَلْقَ.
- مُقَاوَمَةُ الْاِلْتِهَابَاتِ: كَالْتِهَابَاتِ الْمَعِدَةِ وَالْقَوْلُونِ، فَهُوَ فَعَالٌ فِي تَخْفِيفِ أَعْرَاضِ الْاِلْتِهَابِ وَتَسْكِينِ الْأَلَمِ.
- مُقَاوَمَةُ التَّسَمُّمِ الْبِئْسِيِّ "التلوث".

- **مُقَاوَمَةُ الْبِكْتِيرِيَا:** فَهُوَ يُقَاوِمُ الْبِكْتِيرِيَا، وَيَحُدُّ مِنْ تَأْثِيرِهَا السَّلْبِيِّ الْمُبَاشِرِ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ.
- **مُعَالَجَةُ مُشْكَلَاتِ الْبَشَرَةِ:** إِذْ لَهُ قُدْرَةٌ فَائِقَةٌ عَلَى مُعَالَجَةِ مُشْكَلَاتِ الْبَشَرَةِ، وَتَجْدِيدِ خَلَايَا الْجِلْدِ، وَشَدِّ الْبَشَرَةِ وَمُقَاوَمَةِ التَّجَاعِيدِ، وَعَلَامَاتِ الشَّيْخُوخَةِ.
- **مُقَاوَمَةُ الْأَمْرَاضِ الْفَيْرُوسِيَّةِ:** إِذْ يُسَاعِدُ عَلَى مُقَاوَمَةِ الْأَمْرَاضِ الْفَيْرُوسِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَيَحُدُّ مِنْ أَعْرَاضِهَا.

أنواع الأزهار

في أثناء النص:

لَا حَظَّ أَنْ أَلَوَانَ الْوَرْدِ أَصْبَحَتْ
رُمُوزًا لِأَشْيَاءَ ذَكَرْتُ فِي النَّصِّ،
وَهِيَ رُمُوزٌ تَعَارَفَ عَلَيْهَا النَّاسُ،
فَهَلْ تَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ أَلْوَانًا تَرْمِزُ إِلَى
أَشْيَاءَ أُخْرَى غَيْرَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ؟

يُعَدُّ الْوَرْدُ أَحَدَ أَكْثَرِ الْأَزْهَارِ شُيُوعًا وَجَمَالًا عَلَى مَرِّ
الْعُصُورِ وَالْأَزْمِنَةِ، وَهُوَ مِنَ النَّبَاتَاتِ الْمُعَمَّرَةِ، وَيُوجَدُ أَكْثَرُ
مِنْ مِئَةِ نَوْعٍ مُخْتَلِفٍ، فَبَعْضُهَا يَكُونُ ذَا أَوْرَاقٍ فَضْفَاضَةٍ،
وَبَعْضُهَا الْآخَرُ يَكُونُ ذَا بَتَلَاتٍ مُتَلَصِّقَةٍ وَمُعَبَّاةٍ، وَتُشِيرُ
كَلِمَةُ الْوَرْدِ إِلَى تِلْكَ الْوَرْدَةِ الْحُمْرَاءِ ذَاتِ اللَّوْنِ الْأَدَكَنِ،
الَّتِي تَأْتِي بِجَذَعٍ طَوِيلٍ يَحْتَوِي عَلَى الشُّوكِ، وَلِلْوَرْدِ

دَلَالَاتٌ رَمَازِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ الْأَلْوَانُ، فَالْوَرْدَةُ الْبَيْضَاءُ تُشِيرُ إِلَى النِّقَاءِ وَالسَّلَامِ، فِي حِينِ تُشِيرُ الْحُمْرَاءُ
مِنْهَا إِلَى الْحُبِّ وَالْعَاطِفَةِ، وَتَرْمِزُ الْوَرْدَةُ الصَّفْرَاءُ إِلَى الْفَرَحِ وَالصَّدَاقَةِ. **وَمِنْ أَنْوَاعِ الْوَرْدِ:**

- **الرُّبْنَقُ:** وَلَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِي نَوْعٍ، وَتَنْدَرِجُ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ تَحْتَ خَمْسَةِ عَشَرَ صِنْفًا مُخْتَلِفًا، وَهِيَ
مِنَ الْأَزْهَارِ الَّتِي تَنْمُو بِسُهُولَةٍ فِي الْمَنَازِلِ، وَلَهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْهَا: الْأَصْفَرُ، وَالْبُرْتَقَالِيُّ،
وَالْأَرْجَوَانِيُّ، وَالْأَبْيَضُ الَّذِي يُشِيرُ فِي مَعْنَاهُ إِلَى التَّسَامُحِ، بَيْنَمَا يُعَدُّ الْأَحْمَرُ رَمَزَ الْحُبِّ
الْعَمِيقِ.

- **الْأَقْحُوَانُ:** وَتَظْهَرُ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ، وَلَهَا اسْتِعْمَالَاتٌ مُتَعَدَّدَةٌ مِنْهَا الزَّيْنَةُ، وَصِنَاعَةُ الْأَدْوِيَةِ
لِعِلَاجِ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ كَمَرَضِ الْإِنْفِلُونَزَا، وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الزَّهْرَةُ فِي الصِّينِ لِصِنَاعَةِ الشَّايِ،
وَتُفَضَّلُ زَهْرَةُ الْأَقْحُوَانِ الْعَيْشِ فِي مَنَاطِقَ لَا تَحْتَوِي عَلَى أَيِّ مَصَادِرِ إِضَاءَةٍ صِنَاعِيَّةٍ، وَلَهَا
أَلْوَانٌ مُتَعَدَّدَةٌ مِنْهَا الْأَرْجَوَانِيُّ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَبْيَضُ، وَغَيْرُهَا.

● **زَهْرَةُ اللَّيْلِكَ** : لَا يَحْتَاجُ هَذَا النَّبَاتُ عِنْدَ زِرَاعَتِهِ إِلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْعِنَايَةِ عَدَا عَمَلِيَةِ التَّقْلِيمِ الَّتِي يُوصَى بِهَا لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الشَّكْلِ الْجَمِيلِ لِهَذِهِ الزَّهْرَةِ، وَتَمْتَازُ بِرَوَائِحِهَا الْفَوَاحَةِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ.

● **زَهْرَةُ الْكَامِيلِيَا** : يَعُودُ أَصْلُ هَذِهِ النَّبْتَةِ إِلَى آسِيَا، لَكِنْ الْآنَ تُزْرَعُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَنَاطِقِ الدَّافِئَةِ، وَفِي الْبُيُوتِ الرَّجَاجِيَّةِ، وَيُمْكِنُ اسْتِخْرَاجُ الزُّيُوتِ مِنْ بُذُورِ هَذِهِ الزَّهْرَةِ.

● **شَقَائِقُ النُّعْمَانِ** : تَنْمُو مَعَ بَدَايَةِ فَصْلِ الرَّبِيعِ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ عَدَّةٌ، مِنْهَا: الدَّحْنُونُ، وَزَهْرَةُ الدَّمِ، وَخَدُّ الْعَذْرَاءِ، وَيَكْثُرُ وُجُودُهَا فِي قَارَةِ أُورُوبَا، وَشِمَالِ أَفْرِيقِيَا، وَالْمَنَاطِقِ الْمُعْتَدِلَةِ مِنْ قَارَةِ آسِيَا كِبِلَادِ الشَّامِ، وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْأِسْمِ نِسْبَةً إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، الَّذِي أُعْجِبَ بِشِدَّةِ حُمْرَةِ هَذِهِ الْعُشْبَةِ وَشَكْلِهَا، وَأَمَرَ بِزِرَاعَتِهَا حَوْلَ قَصْرِهِ لِيَتَمَتَّعَ بِمَنْظَرِهَا الْجَمِيلِ. فَعَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي يَرَعَى زِرَاعَةَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَنْ يَخْتَارَ أَيُّهَا هُوَ أَجْمَلُ، وَأَنْفَعُ لَهُ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

التَّقْلِيمُ : قَطْعُ الْفُرُوعِ الَّتِي تَنْبُتُ عَلَى سُوقِ الشَّجَرِ أَوْ عَلَى فُرُوعِهَا.

الْأَرْجَوَانِيُّ : اللَّوْنُ الْوَاقِعُ بَيْنَ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَحْمَرِ.

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

بَتَلَات - الْمُعْمَرَةُ.



نَشَاطٌ :

● اسْتَخْرِجْ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ مِنْ نَصِّ الْمُطَالَعَةِ، وَادْكُرْ مَعَانِيَهَا.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ :

● فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ نَصِّ الْمُطَالَعَةِ عَدَّدُ أَنْوَاعِ الْأَزْهَارِ وَادْكُرْ فَوَائِدَهَا.

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (أَيِّ)

١. (أَيِّ) الاسْتِفْهَامِيَّةُ :

لَوْ عُدْتُ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتُ الْأَدَاةَ (أَيِّ) الْمُسَدَّدَةَ قَدْ تَكَرَّرَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ : (فَيَا تَرَى أَيُّ فَائِدَةٍ صَحِيَّةٍ يُقَدِّمُهَا الْوَرْدُ لِلْإِنْسَانِ؟) إِذْ جَاءَتْ (أَيِّ) مُتَصَدَّرَةً لِلجُمْلَةِ، وَخُتِمَتْ جُمْلَتُهَا بِعَلَامَةِ الاسْتِفْهَامِ، فَهِيَ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ يُسْأَلُ بِهَا عَنْ أَشْيَاءٍ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهَا، فَتَكُونُ لِلْعَاقِلِ كَمَا لَوْ قُلْنَا : (أَيُّ طَالِبٍ تَفُوقُ فِي الامْتِحَانِ؟) وَعَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَالْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ، وَكَقَوْلِنَا : (أَيُّ كِتَابٍ قَرَأْتَ؟) وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَنِ كَقَوْلِنَا : (أَيُّ سَاعَةٍ أَقْلَعْتَ الطَّائِرَةَ؟) وَعَنِ الْمَكَانِ كَقَوْلِنَا : (أَيُّ مَكَانٍ تَجْلِسُ؟) وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْحَدَثِ حِينَ يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا كَقَوْلِنَا : (أَيُّ عَمَلٍ تَعْمَلُ؟) وَتَكُونُ مَجْرُورَةً بِالْحَرْفِ كَقَوْلِنَا : (إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تَسَافِرُ فِي الْعُطْلَةِ؟) أَوْ مَجْرُورَةً بِالِإِضَافَةِ : (بَيْتَ أَيِّ صَدِيقٍ زُرْتَ؟).

وَلَوْ أَعَدْتُ النَّظَرَ إِلَى تِلْكَ الْأَمْثَلَةِ لَوَجَدْتُ أَنَّ (أَيِّ) ظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ فَمَرَّةً الضَّمُّ وَثَانِيَةً الْفَتْحُ وَثَالِثَةً الْكَسْرُ، إِذَنْ، هِيَ مُعْرَبَةٌ، وَهِيَ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا مُعْرَبَةٌ تَظْهَرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ، فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى كَانَتْ مَرْفُوعَةً؛ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ لِمَجِيءِ فِعْلِ لَازِمٍ بَعْدَهَا وَهُوَ (تَفُوقُ)، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لِمَجِيءِ فِعْلِ مُتَعَدٍّ بَعْدَهَا غَيْرِ نَاصِبٍ لِمَفْعُولِهِ وَهُوَ (قَرَأْتَ)، وَفِي الثَّالِثَةِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً؛ لِأَنَّهَا ظَرْفُ زَمَانٍ؛ لِإِضَافَتِهَا إِلَى الزَّمَنِ، وَفِي الرَّابِعَةِ مَنْصُوبَةً أَيْضًا لِإِضَافَتِهَا إِلَى ظَرْفِ مَكَانٍ، وَفِي الْخَامِسَةِ كَانَتْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا مَنْصُوبَةً؛ لِأَنَّهَا أُضِيفَتْ إِلَى مَصْدَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الَّذِي فِي الْجُمْلَةِ فَهِيَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾» (الشعراء : ٢٢٧).

٢. (أَيِّ) الشَّرْطِيَّةُ :

وَرَدَ فِي النَّصِّ الْقَوْلُ : (فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرُ اللَّهَ بِرِذِّهِ) تُلَاحِظُ أَنَّ الْجُمْلَةَ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ تَوَقُّفُ حُصُولِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ، وَقَدْ مَرَّبَكَ الْمَوْضُوعُ فِي دِرَاسَتِكَ السَّابِقَةِ وَذَكَرْنَا أَنَّ

(أَيَّ) مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ، وَتُلَاحِظُ أَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ هُنَا (أَيَّ) قَدْ دَخَلَتْ عَلَى فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ هُمَا فَعَلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ وَقَدْ جَزَمْتُهُمَا، فَهِيَ إِذَنْ، أَدَاةُ شَرْطٍ جَازِمَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُنَا: (أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَنْتَفِعُ بِهِ) وَقَوْلُنَا: (أَيَّ صَدِيقٍ يَتَفَوَّقُ تَفَخَّرَ بِهِ) وَ (أَيَّ سَاعَةٍ تَحْضُرُ أَحْضَرَ مَعَكَ) وَ (أَيَّ مَكَانٍ تُسَافِرُ أُسَافِرُ) وَ (أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلُ أَعْمَلُ) وَهَكَذَا فَهِيَ كَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ مُعْرَبَةٌ أَيْ تَظْهَرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْإِعْرَابِيَّةُ، وَتَأْتِي لِلْمَعْنَى نَفْسَهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَهِيَ تَكُونُ لِلْعَاقِلِ وَلِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَلِلزَّمَانِ وَلِلْمَكَانِ وَلِلْحَدَثِ وَهَكَذَا.

٣. (أَيَّ) الْكَمَالِيَّةُ :

عُدَّ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ تَجِدُ أَنَّ (أَيَّ) جَاءَتْ فِي تَرْكِيبٍ آخَرَ وَهِيَ: (وَيُسَاعِدُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَظْهَرُهُ الْعَامُّ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِجَةً أَيْ بِهِجَةً) وَهِيَ هُنَا جَاءَتْ وَصْفًا بَعْدَ نِكْرَةٍ وَهِيَ (بِهَجَةٍ) فَكَانَتْ (أَيَّ) صِفَةً لِلنِّكْرَةِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُنَا: (عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَتَى أَيْ فَتَى) وَ (الْعَقَّادُ كَاتِبٌ أَيْ كَاتِبٌ) وَ (الْمُتَنَبِّيُّ شَاعِرٌ أَيْ شَاعِرٌ) وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ فَتَى كَامِلُ الْفُتُوَّةِ، وَكَاتِبٌ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الْكُتَّابِ، وَشَاعِرٌ كَامِلُ الشَّاعِرِيَّةِ، وَأُسْتَفِيدَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ (أَيَّ) الَّتِي سُمِّيَتْ بِـ (أَيَّ الْكَمَالِيَّةِ) وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً كَمَا رَأَيْتَ، وَتُطَابِقُ مَوْصُوفَهَا فِي التَّذَكِيرِ وَالتَّائِيثِ، فَنَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَجُلٌ أَيْ رَجُلٌ، وَفَاطِمَةُ امْرَأَةٌ أَيْ امْرَأَةٌ. وَإِذَا جَاءَتْ (أَيَّ) بَعْدَ مَعْرِفَةٍ أُعْرِبَتْ حَالًا مِثْلَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَيْ فَتَى.

٤. أَيْ: لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ (ال) :

عُدَّ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ تَجِدُ الْجُمْلَةَ: (فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَافِظُ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ)، وَتَجِدُ أَنَّ فَحْوَى الْقَوْلِ هُوَ النَّدَاءُ، نَدَاءُ الْإِنْسَانِ لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ، وَتَجِدُ الْمُنَادَى وَهُوَ (الْإِنْسَانُ) مُحَلَّى بِـ (ال) وَلَمْ تَدْخُلْ أَدَاةُ النَّدَاءِ (يَا) مُبَاشَرَةً عَلَيْهِ، فَجِيءَ بِوَصْلَةٍ هِيَ وَاسِطَةٌ لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ (ال) وَهِيَ (أَيَّ) الَّتِي تَكُونُ لِلْمَذَكَّرِ، وَ (أَيَّةُ) لِلْمُؤَنَّثِ كَمَا فِي قَوْلِنَا: (يَا أَيَّتُهَا الطَّالِبَةُ اجْتَهِدِي فِي دُرُوسِكَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» (الفجر: ٢٧)

وَتَكُونُ (أَيَّ) هُنَا هِيَ الْمُنَادَى، وَهِيَ دَائِمًا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الصَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ لَوَجَدْتَ أَنَّ (أَيَّ) لَحِقَتْهَا (هَا) وَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ وَتُعَرَّبُ حَرْفَ تَنْبِيهِ.

فائدة:

الاسم الجامد: هو الاسم الذي لا يؤخذ من غيره مثل: شمس، وقلم، وبئر.

فائدة:

الاسم المشتق: هو الاسم الذي يؤخذ من غيره، أي يشتق من غيره مثل: شهيد، وسائق، وكاتب.

أَمَّا الْمُنَادَى فِي الْحَقِيقَةِ وَهُوَ الْأِسْمُ الْمُحَلَّى بِ (ال) الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ (أَيُّهَا) وَ (أَيْتُهَا) فَلَهُ إِعْرَابَانِ: يُعَرَّبُ بَدَلًا مِنْ (أَيَّ) وَ (أَيُّهُ) إِذَا كَانَ اسْمًا جَامِدًا كَكَلِمَةِ (الْإِنْسَان) وَ (النَّفْس) فِي الْأَمْثَلَةِ آتِفًا تُعْرَبَانِ بَدَلًا مِنْ (أَيُّهَا) وَ (أَيْتُهَا)، وَيُعَرَّبُ صِفَةً لـ (أَيَّ) وَ (أَيُّهُ) إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا كَكَلِمَةِ (الطَّالِبَةُ) فِي الْمِثَالِ فِي أَعْلَاهُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ» (المدثر: ١-٢).
فـ (الْمُدَّثِّرُ) صِفَةٌ لـ (أَيُّهَا) مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعُهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

٥. (أَيَّ) الَّتِي تُفِيدُ الْعُمُومَ:

عُدَّ إِلَى النَّصِّ تَجِدُ الْعِبَارَةَ الْآتِيَةَ: (وَلَا تُفَرِّطْ فِي أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْهَا) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِ (أَيَّ) لِمَعْنَى جَدِيدٍ، فَهِيَ هُنَا لَيْسَتْ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَلَا لِلشَّرْطِ وَلَا لِلْوَصْفِ بَلْ هِيَ أَفَادَتْ مَعْنَى الْعُمُومِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُنَا: (أَذْهَبْ إِلَى السُّوقِ فِي أَيِّ سَاعَةٍ، وَأَشْتَرِ أَيَّ بَضَاعَةٍ شِئْتَ) فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عُمُومٍ، وَهِيَ اسْمٌ مُعَرَّبٌ مُضَافٌ وَيُعَرَّبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ.

٦. (أَيَّ) الْمَوْصُولَةُ:

الآن لَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الْعِبَارَةَ (فَعَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي يَرَعَى زِرَاعَةَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَنْ يَخْتَارَ أَيُّهُمَا أَجْمَلُ، وَأَنْفَعُ لَهُ). وَجَدْتَ أَنَّ (أَيَّ) فِيهِ بِمَعْنَى الْأِسْمِ الْمَوْصُولِ (الَّذِي)، فَالَّذِي يَزْرَعُ الْأَزْهَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْتَارَ الَّذِي هُوَ أَجْمَلُ وَأَنْفَعُ. وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُنَا: (تَصَدَّقْ عَلَى الْبَائِسِينَ وَابْدَأْ بِأَيِّ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ) وَقَوْلُنَا: (يُعْجِبُنِي أَيُّ أَدَى وَاجِبُهُ) وَ (إِذَا ظَفَرْتَ بِكُتُبٍ فَافْرَأْ أَيُّهَا هُوَ شَائِقٌ). فـ (أَيَّ) الْمَوْصُولَةُ مُعَرَّبَةٌ تَظْهَرُ عَلَى آخِرِهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ.

وَهُنَاكَ حَالَةٌ وَاحِدَةٌ يَجُوزُ فِيهَا بِنَاؤُهَا عَلَى الضَّمِّ إِذَا أُضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صَلَتِهَا، كَقَوْلِنَا: (عَاشِرُ مِنَ النَّاسِ أَيْهُمْ أَفْضَلُ) وَالتَّقْدِيرُ: عَاشِرُ مِنَ النَّاسِ أَيْهُمْ هُوَ أَفْضَلُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَئِمْهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا» (مريم: ٦٩) وَالتَّقْدِيرُ: أَيْهُمْ هُوَ أَشَدُّ، وَ (أَيْهُمْ) اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى (الَّذِي) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ لِلْفِعْلِ (نَنْزَعَنَّ).

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

أَيُّ: اسْمٌ مُعَرَّبٌ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا، وَمَعْنَاهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَتَوَثَّتْ فِي مَوَاضِعَ، وَتَأْتِي عَلَى الْأَوْجِهِ الْآتِيَةِ:

١. تَأْتِي اسْمٌ اسْتِفْهَامٍ مُعَرَّبًا، فَتَكُونُ مُبْتَدَأً وَمَفْعُولًا بِهِ وَمَفْعُولًا فِيهِ ظَرْفَ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَمَفْعُولًا مُطْلَقًا.

٢. تَأْتِي اسْمٌ شَرْطٍ جَازِمًا تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَتُعَرَّبُ، فَتَكُونُ مُبْتَدَأً وَخَبَرُهُ جُمْلَتَا الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ، وَتَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ وَمَفْعُولًا مُطْلَقًا وَهَكَذَا.

٣. تَأْتِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ الصِّفَةِ، إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ النِّكَرَةِ.

٤. تَأْتِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْعُمُومِ.

٥. تَأْتِي وَصْلَةً لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ (ال) فَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَتَلْحَقُ بِهَا هَاءُ اللَّتْنِيَةِ، وَتَكُونُ هِيَ الْمُنَادَى فِي الظَّاهِرِ، أَمَّا مَا بَعْدَهَا فَيُعَرَّبُ بَدَلًا إِذَا كَانَ جَامِدًا، وَصِفَةً إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا.

٦. تَأْتِي اسْمٌ مَوْصُولٌ مُعَرَّبًا بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَتَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ فِي حَالَةِ جَائِزَةٍ وَهِيَ أَنْ تَكُونَ (أَيُّ) مُضَافَةً وَأَنْ يَكُونَ صَدْرُ الصَّلَةِ مَحْذُوفًا.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ:

(رَأَيْتُهُمْ عَلَى بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ) أَمْ (رَأَيْتُهُمْ عَنْ بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ)؟

قُلْ: رَأَيْتُهُمْ عَنْ بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ.

وَلَا تَقُلْ: رَأَيْتُهُمْ عَلَى بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ الْفِعْلَ (رَأَى) لَا يَتَعَدَّى بـ (عَلَى).

حَلِّ وَأَعْرَبْ : يَا أَيَّتُهَا الطَّالِبَةُ اجْتَهِدِي فِي دُرُوسِكِ

تَذَكَّرْ :

أَنَّ (يَا) أَحَدُ أَحْرَفِ النَّدَاءِ ، وَأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى حَذْفِ النُّونِ ، وَأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ يَكُونُ فَاعِلًا لَهُ .

تَعَلَّمْتِ :

أَنَّ (أَيَّ) تَكُونُ وَصْلَةً لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ (ال) ، وَأَنَّ الْأِسْمَ الْمُحَلَّى بِـ (ال) يُعْرَبُ صِفَةً لـ (أَيَّ) إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا .

الإِعْرَابُ :

يَا : حَرْفُ نِدَاءٍ .

أَيَّتُهَا : أَيْةٌ : مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ . هَا : حَرْفُ تَنْبِيهِ .

الطَّالِبَةُ : صِفَةٌ لـ (أَيْةٌ) مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ .

اجْتَهِدِي : فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ ؛ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ ، وَالْيَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ .

فِي : حَرْفُ جَرٍّ .

دُرُوسِكِ : اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ وَهُوَ مُضَافٌ ، وَ (كِ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ : (أَيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرُ اللَّهَ يَزِدْهُ) .

التَّمرِينَاتُ

التَّمرِينُ (١) :

بَيِّنْ مَعْنَى (أَيِّ) فِي النُّصُوصِ الْآتِيَةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا » (الاحزاب : ٤٥) .
 - ٢ . قَالَ تَعَالَى : « الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ » (الملك : ٢) .
 - ٣ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ » (النمل : ٣٨) .
 - ٤ . قَالَ أَبُو فِرَاسٍ :
- | | |
|--------------------------------------|---|
| وَلَكِنِّي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ | لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحَالَتَيْنِ سَرَابٌ |
|--------------------------------------|---|
- ٥ . قَالَ الْمُتَنَبِّي :
- | | |
|--|--|
| هَمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمَدَ سَيْفُهُ | وَعَايِنَتْهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ |
|--|--|

التَّمرِينُ (٢) :

اضْبُطْ حَرَكَةَ (أَيِّ) فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

- ١ . أَيِّ رَجُلٍ يَسْتَقِمُ يَنْجَحُ .
- ٢ . عَلَى يَدَيَّ أَيِّ مُعَلِّمٍ تَتَعَلَّمُ ؟
- ٣ . يَا أَيُّهَا الطُّلَابُ ادْرُسُوا .
- ٤ . مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ أَيِّ مُهَذَّبٍ .
- ٥ . أَيِّ قُعُودٍ تَجْلِسُ ؟

التَّمرِينُ (٣) :

مَثَلٌ لِمَا يَأْتِي مَعَ ضَبْطِ الْأَدَاةِ (أَيِّ) فِي كُلِّ جُمْلَةٍ :

- ١ . (أَيِّ) الِاسْتِفْهَامِيَّةُ تُعَرَّبُ مَفْعُولًا بِهِ .
- ٢ . (أَيِّ) الشَّرْطِيَّةُ مُضَافَةٌ إِلَى مَصْدَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الْمَوْجُودِ فِي الْجُمْلَةِ .
- ٣ . (أَيُّ) دَالَّةٌ عَلَى كَمَالِ الصِّفَةِ .
- ٤ . (أَيُّ) تُفِيدُ الْعُمُومَ .
- ٥ . (أَيُّ) وَصْلَةٌ لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ (ال) .

التَّمرِينُ (٤) :

بَيِّنِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ مُبَيِّنًا السَّبَبَ ، وَاضْبُطْ حَرَكَةَ (أَيِّ)

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ :

أَيِّ كِتَابٍ قَرَأْتَ ؟

أَيِّ كِتَابٍ قَرَأْتَهُ ؟

التَّمرِينُ (٥) :

حَلِّ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خُطٌّ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ الْآتِي :

« وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ » ﴿٨١﴾ (غافر : ٨١) .



الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الْأَدَبُ

المُوشَحَاتُ

المُوشَحَاتُ فنُّ شِعْرِيٍّ مِنْ فُنُونِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، نَشَأَ وَازْدَهَرَ فِي الْأَنْدَلُسِ، فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ (التَّاسِعِ الْمِيلَادِيِّ)، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّظْمِ يُشَبِّهُ الْوِشَاحَ الَّذِي تَتَّخِذُهُ الْمَرْأَةُ أَوْ الرَّجُلُ لِلزَّيْنَةِ وَهُوَ يَتَأَلَّفُ مِنْ فِقرَاتٍ مُخْتَلِفَةِ الْعَدَدِ وَالْقَوَافِي، وَيُنْظَمُ عَلَى أَوْزَانٍ خَاصَّةٍ، إِذْ لَا يَسِيرُ عَلَى وَفْقِ الْمَنْهَجِ التَّقْلِيدِيِّ لِلشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي يَلْتَزِمُ بِوَحْدَةِ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَإِنَّمَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَنْهَجٍ تَجْدِيدِيٍّ مُتَحَرِّرٍ نَوْعًا مَا؛ إِذْ يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْوِزْنُ وَتَتَعَدَّدُ فِيهِ الْقَافِيَةُ، وَلَكِنْ مَعَ التَّزَامِ التَّقَابِلِ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَمَاثِلَةِ، وَيُنْظَمُ هَذَا الْفَنُّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَتُسْتَعْمَلُ اللَّهْجَةُ الْعَامِيَّةُ أَوْ الْأَعْجَمِيَّةُ أَيْضًا فِي آخِرِ أَجْزَائِهِ.

وَالْمُوشَحُ لَيْسَ بِظَاهِرَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ عَنِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ؛ لِأَنَّ نَاطِقِيهِ هُمْ شُعْرَاءُ عَرَبٍ كَانُوا يَنْظُمُونَ الشَّعْرَ وَيَنْظُمُونَ الْمُوشَحَاتِ فِي آنٍ وَاحِدٍ.

وَيَعُدُّ مُقَدِّمُ بْنُ مَعْفَى الْقَبْرِيُّ مُبْتَكِرَ الْمُوشَحَاتِ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ.

أَمَّا عَنْ نَشْأَةِ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الشَّعْرِ، فَيَعُودُ ذَلِكَ إِلَى سَبَبَيْنِ رَئِيسَيْنِ وَهُمَا:

١. الْحَاجَةُ الْفَنِيَّةُ: إِذْ ازْدَهَرَتْ فِي الْأَنْدَلُسِ الْمُوسِيقَى وَشَاعَ الْغِنَاءُ.

٢. الْحَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: إِذْ كَانَ لِلَاخْتِلَافِ وَالْإِمْتِزَاجِ مَعَ الْأَسْبَانِ أَثَرٌ كَبِيرٌ، فَعَرَفُوا شَعْبًا جَدِيدًا،

فَكَانَتِ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ إِلَى جَانِبِ اللَّغَةِ الْأَسْبَانِيَّةِ وَلَا سِيَّما الْعَامِيَّةُ مِنْهَا.

أَمَّا الْأَغْرَاضُ الَّتِي نُظِمَ فِيهَا الْمُوشَحُ فَهِيَ الْغَزْلُ وَالْمَدِيحُ وَالرِّثَاءُ وَالْهَجَاءُ وَالزُّهْدُ، وَإِنْ كَانَ الْغَزْلُ أَكْثَرَ الْأَغْرَاضِ الَّتِي نُظِمَ فِيهَا الْمُوشَحُ.

أَمَّا أَهْمُ الْوَشَّاحِينَ فِي الْأَنْدَلُسِ فَهُمْ ابْنُ سَهْلٍ الْأَشْبِيلِيُّ وَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ وَابْنُ قَزَّمانٍ
وَلِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ .

أَمَّا أَجْزَاءُ الْمُوشَّحِ فَهِيَ :

- ١ . **الْمَطْلَعُ أَوِ الْمَذْهَبُ :** وَهُوَ الْقِفْلُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُوشَّحِ .
- ٢ . **الْقِفْلُ :** هُوَ الْجُزْءُ الْمُتَكَرِّرُ فِي الْمُوشَّحِ ، وَهُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَشْطَارِ (الْأَسْمَاطِ) الَّتِي تَلِي الدَّوْرَ وَتَكُونُ عَلَى غِرَارِ الْمَطْلَعِ مِنْ حَيْثُ بِنَاؤُهُ وَقَوَائِيهِ ، وَيَلْتَزِمُ الْوِشَّاحُ فِي الْأَقْفَالِ الْوَزْنَ وَعَدَدَ الْأَشْطَارِ (الْأَسْمَاطِ) .
- ٣ . **الدَّوْرُ :** هُوَ مَا يَأْتِي بَعْدَ الْمَطْلَعِ فِي الْمُوشَّحِ ، وَهُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَشْطَارِ (الْأَسْمَاطِ) مُخْتَلِفَةٌ الْعَدَدِ ، وَتَلْتَزِمُ الْوَزْنَ وَالْقَافِيَةَ فِي كُلِّ الْأَدْوَارِ .
- ٤ . **الْغُصْنُ :** هُوَ الشَّطْرُ الْوَاحِدُ مِنْ أَشْطُرِ الْمَطْلَعِ أَوِ الْقِفْلِ .
- ٥ . **الْبَيْتُ :** وَيَتَكَوَّنُ مِنَ الدَّوْرِ وَالْقِفْلِ الَّذِي يَلِيهِ مُجْتَمِعَيْنِ .
- ٦ . **الْخُرْجَةُ :** الْقِفْلُ الْأَخِيرُ مِنَ الْمُوشَّحِ .



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

- س ١ : مَا الْمُوشَّحُ ؟ وَمَتَى وَآيْنَ نَشَأَ ؟
- س ٢ : عَلَّلْ : لَا يُعَدُّ الْمُوشَّحُ ظَاهِرَةً مُسْتَقِلَّةً عَنِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ .
- س ٣ : مَا أَسْبَابُ نَشْأَةِ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الشَّعْرِ ؟
- س ٤ : أَيُّ الشُّعْرَاءِ ابْتَكَرَ هَذَا اللَّوْنَ مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ؟ وَمَنْ هُمْ أَشْهُرُ الْوَشَّاحِينَ ؟
- س ٥ : بَيْنَ أَجْزَاءِ الْمُوشَّحِ ، مُوضَّحًا وَمُعَرِّفًا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ .

فَارِاجُ الْعُصْبَةِ إِنْ مَعَ الْعُصْبَةِ

لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَعْرُوفُ بِلسَانِ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ (٧١٣ - ٧٧٦هـ)، قُرْطُبِيُّ الْأَصْلِ تَنَقَّلَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى غرْنَاطَة، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ أَعْلَامِ دَوْلَةِ بَنِي الْأَحْمَرِ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ ذَوِي الْمَوَاهِبِ؛ إِذْ جَمَعَ بَيْنَ مَلَكَتِي الشُّعْرِ وَالنَّثْرِ وَتَفَوَّقَ فِيهِمَا جَمِيعًا، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ يُعَدُّ مِنْ رِجَالِ السِّيَاسَةِ وَالْعِلْمِ، وَقَدْ أُشْتُهِرَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ، الْقَلَمِ وَالسَّيْفِ، وَعُرِفَ بِعُمُقِ تَفَكُّيرِهِ وَأَصَالَتِهِ وَبِحُبِّهِ لِأُمَّتِهِ، وَقَدْ كَانَ غَزِيرَ الْإِنْتِاجِ لَا يَنَامُ إِلَّا قَلِيلًا، وَلِذَلِكَ لُقِّبَ أَيْضًا بِذِي الْعُمَرَيْنِ.

لَقَدْ كَانَ ابْنُ الْخَطِيبِ شَاعِرًا وَخَطِيبًا وَوَشَّاحًا وَكَاتِبًا وَمُؤَرِّخًا، كَتَبَ فِي مُعْظَمِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ كَالْمَدِيحِ، وَالْغَزَلِ، وَالرِّثَاءِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّصَوُّفِ، **أَمَّا أَهَمُّ مَا أُشْتُهِرَ بِهِ فِي النَّثْرِ فَهُوَ:**

١. **النَّثْرُ التَّأْلِيفِيُّ:** إِذْ أَلَّفَ فِي التَّارِيخِ وَالْعُلُومِ وَرَسَائِلَ فِي الطَّبِّ.

٢. **الرَّسَائِلُ الْأَدَبِيَّةُ:** وَقَدْ عُرِفَ بِمُرَاسَلَاتِهِ مَعَ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ، فَضْلًا عَنْ مُرَاسَلَاتِهِ مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْراءِ. وَمِنْ أَهَمِّ آثَارِهِ فِي الشُّعْرِ دِيْوَانُهُ، وَالسُّحْرُ وَالشُّعْرُ، وَرَوْضَةُ التَّعْرِيفِ، وَالتَّلَاجُ الْمُحَلِّي فِي مُسَاجَلَةِ الْقَدَحِ الْمُعَلَّى، (وَجَيْشُ التَّوَشِيحِ)، وَيُعَدُّ أَوْسَعُ مَجْمُوعِ شِعْرِيٍّ لِلْمَوْشَّحَاتِ.

وَمِنْ أَشْهَرِ مَوْشَّحَاتِهِ الَّتِي يُعَارِضُ فِيهَا مَوْشَّحَ ابْنِ سَهْلٍ الْأَنْدَلِسِيِّ الْأَشْبِيلِيَّ وَيَمَزُجُ فِيهَا الْمَدْحَ بِالْغَزَلِ وَوَصَفَ الطَّبِيعَةِ، **مَوْشَّحَتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:**

(لِلدَّرْسِ)

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ ^(١)

لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلْمًا فِي الْكَرَى أَوْ خُلْسَةِ الْمُخْتَلِسِ ^(٢)

إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْجَاتَ الْمُنَى نَنْقُلُ الْخَطُوءَ عَلَى مَا تَرُسُّمُ ^(٣)

زُمَرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثَنَا مِنْلَمَّا يَدْعُو الْحَجِيجَ الْمَوْسِمُ ^(٤)

وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوْضَ سَنَا فَتُغَوِّرُ الزَّهْرُ فِيهِ تَبْسِمُ ^(٥)

- وَرَوَى النُّعْمَانُ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ
فَكَسَاهُ الْحُسْنُ ثَوْبًا مُعْلَمًا
- كَيْفَ يَرَوِي مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ^(٦)
يَزْدَهِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسٍ^(٧)
- فِي لَيْالٍ كَتَمْتُ سِرَّ الْهَوَى
مَالَ نَجْمِ الْكَأْسِ فِيهَا وَهَوَى
- بِالدُّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرَرِ^(٨)
مُسْتَقِيمِ السَّيْرِ سَعْدَ الْأَثَرِ^(٩)
- وَطَرٌ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى
أَنَّهُ مَرَّ كَلَمَحِ الْبَصَرِ^(١٠)

اللُّغَةُ:

- (١) الْغَيْثُ: الْمَطَرُ.
هَمَى: سَالَ.
- (٢) الْكَرَى: النُّعَاسُ أَوْ النَّوْمُ.
الْخُلْسَةُ: الْفُرْصَةُ، يُقَالُ: يَنْظُرُ إِلَيْهِ خُلْسَةً: أَيِ النَّظَرِ عَلَى غَفْلَةٍ.
- (٣) أَشْتَاتٌ: أَنْوَاعٌ.
- (٤) زُمْرًا: جَمْعُ زُمْرَةٍ: وَهِيَ الْجَمَاعَةُ.
ثُنَا: اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ.
- (٥) الْحَيَا: النَّدَى أَوْ الْمَطَرُ.
سَنَا: حُسْنٌ وَجَمَالٌ.
- (٦) النُّعْمَانُ: الْأَزْهَارُ الْمَعْرُوفَةُ بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ
مَاءِ السَّمَاءِ: أَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ الْمَطَرَ.
- مَالِكٌ: الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.
- (٧) مُعْلَمًا: مَضْبُوعًا وَمَرْسُومًا.
أَبْهَى: أَجْمَلُ.
- (٨) الدُّجَى: الظَّلَامُ.
- (٩) هَوَى: سَقَطَ.
- (١٠) وَطَرٌ: حَاجَةٌ.



تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورِينَ الْقَلَائِلِ فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ نِتَاجُ خِصْبٍ فِي الشُّعْرِ وَفِي النَّثْرِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَقَدْ كَتَبَ فِي مُعْظَمِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ، وَمِنْهَا الْغَزَلُ وَالْمَدِيحُ وَلَا سِيَّما مَدْحُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؛ إِذْ قَالَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

لَمَّا حَطَطْتُ لِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى بَعَانِ كُلُّ مُوَلَّدٍ وَصَرِيحٍ
يَا صَفْوَةَ اللَّهِ الْمَكِينِ مَكَانَهُ يَا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ وَخَيْرَ نَصِيحٍ

وَقَدْ نَظَّمَ ابْنُ الْخَطِيبِ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنَ الْمُوشَّحَاتِ وَمِنْهَا هَذَا الْمُوشَّحُ الَّذِي يُعَارِضُ فِيهِ مُوشَّحًا لَابْنِ سَهْلٍ الْأَنْدَلِسِيِّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

هَلْ دَرَى ظَنُّي الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى قَلْبَ صَبٍّ حَلَّهْ عَنْ مَكْنَسٍ

وَالْمُعَارِضَةُ فِي الْمُوشَّحَاتِ (وَفِي الشُّعْرِ عَامَّةً): هُوَ أَنْ يَنْظِمَ الشَّاعِرُ الْوِشَاحَ مُوشَّحًا عَلَى غِرَارِ مُوشَّحٍ سَابِقٍ مُتَّفَقًا مَعَهُ فِي الْغَرَضِ وَالْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَلَمَّا كَانَ مُوشَّحُ الْأَشْبِيلِيِّ فِي الْمَدْحِ وَالْغَزَلِ وَوَصَفِ الطَّبِيعَةِ فَقَدْ جَاءَ مُوشَّحُ ابْنِ الْخَطِيبِ كَذَلِكَ.

وَلَعَلَّ أَهَمَّ مَا يُلَاحِظُ عَلَى أُسْلُوبِ ابْنِ الْخَطِيبِ هُوَ دِقَّةُ الْوَصْفِ وَغَزَارَةُ الْمَعْنَى، فَضْلًا عَنْ سُهُولَةِ الْمَعَانِي وَوُضُوحِهَا، وَالصُّورَةِ الشُّعْرِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى وَصْفِ الطَّبِيعَةِ الزَّاهِيَةِ وَالْجَمِيلَةِ، بِكُلِّ مَا تَحْوِيهِ مِنْ زَهَرٍ وَمَاءٍ وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْغَيْثِ وَلَمْ يُسَمِّهِ مَطَرًا؛ لِأَنَّ الْغَيْثَ يُسْتَعْمَلُ لَوْصِفِ الْمَاءِ إِنْ كَانَ خَيْرًا، عَلَى حِينِ أَنَّ مُفْرَدَةَ الْمَطَرِ تُوحِي بِالشَّرِّ أَوْ بِالْعَذَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرُ السَّوءِ» (الفرقان: ٤٠) أَيِ صَبَّ عَلَيْهِمْ بَلَاءُهُ وَغَضَبُهُ، وَلِذَا فَالشَّاعِرُ يَصِفُ الْوَصْلَ بِأَنَّهُ كَالْغَيْثِ، ثُمَّ يَصِفُ هَذَا الْوَصْلَ بِأَنَّهُ كَانَ كَالْحَلَمِ فِي لَحْظَاتِ النُّعَاسِ الْأُولَى أَوْ كَالنَّظَرَةِ الْخَاطِفَةِ السَّرِيعَةِ.

وَلَا يُغَادِرُ الشَّاعِرُ وَصْفَ الطَّبِيعَةِ الْجَمِيلَةِ وَقَدْ جَلَّلَهَا الْحَيَاءُ الَّذِي زَادَهُ رَوْضُهَا وَحَدَائِقُهَا ضِيَاءً وَبَهَاءً كَأَنَّ الزَّهَرَ فِيهَا مُبْتَسِمٌ، وَكَأَنَّ أَزْهَارَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ مِنْ شِدَّةِ احْمِرَارِهَا شَاهِدٌ يَرُوي

أَثَرَ الْغَيْثِ فِي الْأَرْضِ، مِثْلَمَا يَرَوِي مَالِكٌ عَنْ أَبِيهِ رِوَايَةً صَحِيحَةً وَكَرِوَايَةَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ جَدِّهِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَسْتَعْمِلُ الْأُسْلُوبَ الْبَلَاغِيَّ (التَّوْرِيَّةَ) وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْأَزْهَارَ فِي الطَّبِيعَةِ هِيَ شَاهِدٌ حَيٌّ عَلَى أَثَرِ الْغَيْثِ فِي الْأَرْضِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَاءَ هُوَ سِرُّ الْحَيَاةِ، بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ سِرُّ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ، أَلَمْ يَقُلْ جَلَّ وَعَلَا «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» (الأنبياء: ٣٠).

وَلَا عَجَبَ أَنْ يَتَعَنَّى الشَّاعِرُ ابْنُ الْخَطِيبِ بِالطَّبِيعَةِ الْجَمِيلَةِ وَالْمَاءِ، وَأَنْ يَبْدَأَ قَصِيدَتَهُ فِي الْغَزْلِ وَالْمَدْحِ بِالْحَدِيثِ عَنْهُمَا، وَهُوَ بِذَلِكَ لَا يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ الَّذِينَ شَغَلَتِ الطَّبِيعَةُ مَسَاحَةً وَمَكَانَةً بَارِزَةً جِدًّا فِي شِعْرِهِمْ، وَهِيَ الْمَزِيَّةُ الَّتِي طَبَعَتْ مُعْظَمَ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الْأَنْدَلُسِ.

أجزاء موشحة ابن الخطيب

١. **المطلع:** (القفل الأول) فِي هَذَا الْمَوْشَحِ هُمَا: (جَادَكَ الْغَيْثُ) وَ(لَمْ يَكُنْ وَصْلَكَ).
٢. **الدُّور:** (إِذْ يَقُودُ)، (زُمْرًا)، (الْحَيَا)، وَهُوَ يَتَكَرَّرُ بَعْدَ الْقَفْلِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ بِالْوَزْنِ وَعَدَدِ الْأَجْزَاءِ.

٣. **الشطر (السمط):** إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى، أَوْ (نَنْقُلُ الْخَطُوعَ عَلَى مَا تَرَسَّم).
٤. **الغصن:** جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى.
٥. **البيت:** مُكَوَّنٌ مِنَ الدُّورِ (إِذْ يَقُودُ)، وَالْقَفْلِ (وَرَوَى النُّعْمَانُ).
٦. **الخرجة:** هِيَ آخِرُ قَفْلٍ فِي الْمَوْشَحِ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ؛ وَقَدْ اقْتَصَرْنَا عَلَى بَيْتَيْنِ فَقَطْ مِنْهُ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: لِمَ سُمِّيَ ابْنُ الْخَطِيبِ بِذِي الْعُمَرَيْنِ، وَبِذِي الْوِزَارَتَيْنِ؟
- س ٢: بِمِ اسْتُشْهِرَ ابْنُ الْخَطِيبِ فِي مَجَالِ النَّثْرِ؟
- س ٣: مَا الْمُعَارَضَةُ فِي الْمَوْشَحَاتِ؟
- س ٤: عَرِّفْ بِالْمُصْطَلَحَاتِ الْآتِيَةِ: الدُّورُ، الْخُرْجَةُ، الْمَطْلَعُ.
- س ٥: هَلْ يَخْتَلِفُ ابْنُ الْخَطِيبِ عَنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِيمَا يَخُصُّ وَصْفَ الطَّبِيعَةِ؟

المنهج التاريخي

يُعدُّ المنهج التاريخي من أقدم المناهج النقدية، وهو من أكثرها شيوعاً؛ إذ اعتمدت عليه الدراسات النقدية الأدبية سواء أكان ذلك في الدراسات القديمة أم الحديثة، وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه العمل الأدبي، ويتخذ منها وسيلة أو طريقاً لفهم الأدب وتفسير خصائصه ومعرفة كوامنه، فلا أدب وبحسب المنهج التاريخي - هو نتاج ظروف سياسية واجتماعية يتأثر بها ويؤثر فيها، والأدب وفقاً لهذا المنهج هو ابن بيئته وزمانه، ومن هنا فإن معرفة التاريخ ضرورة لازمة لفهم الأدب وتفسيره.

إنَّ المنهج التاريخي يقوم على أمرين وهما:

- إنَّ الناقد لا يغفل التاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي عند دراسة الأدب.
- ثمة علاقة وثيقة ما بين الأدب والتاريخ، إذ يُمكن للأدب أن يكون وثيقة تاريخية وفكرية مهمة ومصدراً من مصادر التاريخ.

ومن أهم النقاد الغربيين الذين تبَنوا المنهج التاريخي في دراساتهم النقدية: (هيولييت تين، سانت بييف، لانسون).

ومن النقاد العرب: (طه حسين) في كتابه (حديث الأربعاء) و(تجديد ذكرى أبي العلاء). وشوقي ضيف في كتبه عن العصور الأدبية (العصر الجاهلي، والعصر الأموي والعباسي...).

أهم خصائص المنهج التاريخي :

- معرفة حياة الأديب، وتتبع سيرة حياته ومكانته في عصره، وهذا ما نجدُه في دراسة طه حسين لأدب أبي العلاء المعري.
- يُعنى المنهج التاريخي بالعوامل الخارجية للنص ويغفل ما دون ذلك.
- الابتعاد من الذاتية أي انطباع الناقد عن النص، واعتماد الموضوعية التي تعني اعتماد الناقد على الحقائق التاريخية والأحداث السياسية والاجتماعية وجعلها أساساً لفهم النص يُنظرُ إلى الأعمال الأدبية كأنها وثيقة تاريخية تُصور العصر الذي تنتمي إليه.

وعلى المنهج التاريخي مآخذ، منها :

- إنه يعامل الأدب كأنه مادة تاريخية أكثر من كونه درساً أدبياً، فالأدب ليس بتسجيل تاريخي ولكن هو أيضاً مجموعة عواطف وانفعالات يعبر عنها الأديب في عمله الأدبي.
- قلة اهتمامه بالجانب الفني للأدب؛ إذ إنه عني بخارج العمل الأدبي أي بما يحيطه، وأهمل داخل العمل كاللغة والأسلوب والخصائص البلاغية والفنية.
- ركز نقاد المنهج التاريخي في الأدباء والعلماء ممن كان لهم دور سياسي واجتماعي بارز وأهمل كثيراً من الأدباء ما سوى ذلك.



أسئلة المناقشة :

- س ١ : ما المنهج التاريخي؟ وعلام يقوم؟
- س ٢ : وضح العلاقة بين الأدب والتاريخ في ضوء المنهج التاريخي.
- س ٣ : أي الجوانب في العمل الأدبي، نالت اهتمام المنهج التاريخي؟

الاسْتِمَاعُ أَدَبٌ

التَّمَهُّيدُ:

خَلَقَ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ لِسَانًا وَاحِدًا وَأُذُنَيْنِ اثْنَتَيْنِ،
كَيْ يَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَكَلَّمُ، وَالْإِنْصَاتُ
لِلْآخَرِينَ وَقْتَ حَدِيثِهِمْ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْإِحْتِرَامِ
لَهُمْ وَالْإِهْتِمَامِ بِهِمْ، وَمِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ الْإِسْتِمَاعِ
إِحْقَاقُ الْحَقِّ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِعْطَاءَ الْفُرْصَةِ لِلْفَرْدِ
لِاخْتِيَارِ الْحَدِيثِ الْمُنَاسِبِ وَإِنْتِقَاءِ الْكَلِمَاتِ،
لِذَلِكَ تُعَدُّ مَهَارَةُ الْإِسْتِمَاعِ مِنْ أَهَمِّ الْمَهَارَاتِ
الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ أَنْ يُتَقَنَّهَا، وَأَنَّ
حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ، مَعَ الْفَهْمِ وَالصَّبْرِ عَلَى
الْمُتَحَدِّثِ مِنْ دُونِ مُقَاطَعَةٍ، هُوَ وَاحِدٌ مِنْ
آدَابِ كَثِيرَةٍ، وَعَادَاتٍ حَمِيدَةٍ يَجِبُ عَلَى كُلِّ
فَرْدٍ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَارِيخِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ لِلتَّحَاوُرِ مَعَ الْآخَرِينَ
شُرُوطٌ أَذْكَرُ بَعْضُهَا؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



اسْتَمِعْ أَوَّلًا

عَاشَ السَّيِّدُ سَتَانْفُورِدَ وَزَوْجَتُهُ وَابْنُهُمَا الْوَحِيدُ بِسَعَادَةٍ فِي الرَّيْفِ، إِلَّا أَنَّ سَعَادَتَهُمَا مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيلًا إِذْ تُوْفِيَ ابْنُهُمَا عِنْدَ أَصَابَتِهِ بِمَرَضٍ التَّايْفُوئِيدِ وَهُوَ فِي رِيعَانِ الشَّبَابِ، فَكَانَ لِفَقْدِهِ الْأَثَرُ الْكَبِيرُ فِي تَدَهُوْرِ صِحَّةِ وَالِدِهِ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَلَقَّى الْأَبُ رِسَالَةً مِنْ أَحَدِهِمْ يَقُولُ فِيهَا: (لَا تَقُلْ: لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَنْ تَعِيشُ مِنْ أَجْلِهِ، فَلَدَيْكَ الْكَثِيرُ لِتَعِيشَ مِنْ أَجْلِهِمْ، عِشْ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِيَّةِ)، كَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْحَافِزَ الَّذِي شَجَعَ الْأَبَ وَالْأُمَّ مَعًا لِيَذْهَبَا إِلَى مَدِينَةِ بُوَسْطِنِ الْأَمْرِيكِيَّةِ حَيْثُ كَانَ يَدْرُسُ ابْنُهُمَا، فَرَكِبَا الْقِطَارَ وَوَصَلَا إِلَى إِحْدَى الْمَحَطَّاتِ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَا يَرْتَدِيَانِ مَلَابِسَ مُتَوَاضِعَةً، فَقَدْ كَانَتِ الزَّوْجَةُ تَرْتَدِي ثَوْبًا مِنَ الْقُطْنِ، وَكَانَ الزَّوْجُ يَرْتَدِي بَزَّةً كُحْلِيَّةً مُتَوَاضِعَةً، وَبِخُطَوَاتٍ وَثِيْدَةٍ تَوَجَّهَ الزَّوْجَانِ إِلَى جَامِعَةِ هَارْفَارْدِ الشَّهِيرَةِ وَقَصَدَا مَكْتَبَ رَئِيسِ الْجَامِعَةِ وَطَلَبَا مُقَابَلَتَهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَكُونَا قَدْ حَصَلَا عَلَى مَوْعِدٍ مُسَبِّقٍ، إِلَّا أَنَّ مُدِيرَةَ الْمَكْتَبِ رَأَتْ مِنْ وَجْهِهِمَا نَظَرَهَا أَنَّهُمَا غَيْرُ جَدِيرَيْنِ بِذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ الرَّئِيسَ مَشْغُولٌ جَدًّا وَلَنْ يَسْتَطِيعَ اسْتِقْبَالَهُمَا فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

الْفَرْقُ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالِاسْتِمَاعِ وَالِإِصْغَاءِ:
السَّمَاعُ: اسْتِقْبَالُ الْأُذُنِ لِلْأَصْوَاتِ بِقَصْدٍ
أَوْ بَغَيْرِ قَصْدٍ. وَالِاسْتِمَاعُ: اسْتِقْبَالُ
الْأَصْوَاتِ بِانْتِبَاهٍ لِفَهْمِ مَا يُقَالُ وَاسْتِيعَابِهِ.
وَالِإِصْغَاءُ: التَّفَاعُلُ مَعَ الصَّوْتِ بِقَلْبِ
الْإِنْسَانِ وَعَقْلِهِ وَمَشَاعِرِهِ وَجَوَارِحِهِ.

وَلَكِنْ سُرْعَانِ مَا جَاءَ رَدُّ السَّيِّدَةِ الرَّيْفِيَّةِ؛ إِذْ قَالَتْ
بِثَقَةٍ: (سَوْفَ نَنْتَظِرُهُ)، وَظَلَّ الزَّوْجَانِ يَنْتَظِرَانِ سَاعَاتٍ
طَوِيلَةً أَهْمَلَتْهُمَا خِلَالَهَا مُدِيرَةُ الْمَكْتَبِ تَمَامًا، عَلَى
أَمَلٍ أَنْ يَفْقِدَا الْأَمَلَ وَالْحِمَاسَ الْبَادِيَيْنِ عَلَى وَجْهِهِمَا
وَيَنْصَرَفَا، وَلَكِنْ هَيَّهَاتَ، فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرِ مَا
يَبْدُو مُهِمًّا جَدًّا.

وَمَعَ انْقِضَاءِ الْوَقْتِ وَإِضْرَارِ الزَّوْجَيْنِ، بَدَأَ غَضَبُ مُدِيرَةِ الْمَكْتَبِ يَتَصَاعَدُ، فَقَرَّرَتْ مُقَاطَعَةَ رَئِيسِهَا، وَرَجَّتْهُ أَنْ يُقَابِلَهُمَا بِضِعْ دَقَائِقَ؛ لَعَلَّهُمَا يَرْحَلَانِ .

هَزَّ الرَّئِيسُ رَأْسَهُ مُوَافِقًا بِغَضَبٍ، وَبَدَتْ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْإِسْتِيَاءِ، فَمَنْ هُمْ فِي مَرْكَزِهِ قَلَمًا يَجِدُونَ الْوَقْتَ، لِمَلَاقَةِ النَّاسِ وَمُقَابَلَتِهِمْ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ يَكْرَهُ الثِّيَابَ الْقُطْنِيَّةَ، وَكُلَّ مَنْ هُمْ فِي هَيْئَةِ الْفَلَاحِيِّنَ، لَكِنَّهُ وَافَقَ عَلَى رُؤْيَيْهِمَا بِضِعْ دَقَائِقَ كَي يَضْطَرَّا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الرَّحِيلِ .

وَحِينَ دَخَلَ الزَّوْجَانِ إِلَى مَكْتَبِ الرَّئِيسِ قَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ: مَا أُرْوَعُ هَذِهِ الْجَامِعَةَ! كَانَ وَلَدُنَا يَدْرُسُ هُنَا مُدَّةَ عَامٍ ثُمَّ تُوَفِّي، وَكَانَ سَعِيدًا خِلَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَاهَا فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ الْعَرِيقَةِ، لِذَلِكَ قَرَّرْنَا تَقْدِيمَ تَبْرِعٍ لِلْجَامِعَةِ لِتَخْلِيدِ اسْمِهِ .

قَاطَعَهَا الرَّئِيسُ وَلَمْ يَتَأَثَّرْ بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ، بَلْ رَدَّ بِخُشُونَةٍ: سَيِّدَتِي، لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نُقِيمَ مَبْنَى وَنُخَلِّدَ ذِكْرَى كُلِّ مَنْ دَرَسَ فِي الْجَامِعَةِ ثُمَّ تُوَفِّي وَإِلَّا تَحَوَّلَتِ الْجَامِعَةُ إِلَى غَابَةِ مِنَ الْمَبَانِي وَالنُّصُبِ التَّذْكَارِيَّةِ .

وَهُنَا رَدَّتِ السَّيِّدَةُ: نَحْنُ لَا نَرْغَبُ فِي وَضْعِ أَيِّ تِمَثَالٍ لَهُ، إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَهَبَ، (قَاطَعَ الرَّئِيسُ الْجَامِعَةَ كَلَامَهَا) . وَرَمَقَ بَعَيْنَيْنِ غَاضِبَتَيْنِ ذَلِكَ الثُّوبَ الْقُطْنِيَّ وَالْبِرَّةَ الْبَسِيطَةَ وَرَدَّ بِسُخْرِيَةٍ: هَلْ لَدَيْكُمْ فِكْرَةٌ كَمْ يُكَلِّفُ بِنَاءُ مِثْلِ هَذَا الْمَبْنَى . لَقَدْ كَلَّفْتُنَا مَبَانِي الْجَامِعَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةِ مِلْيَيْنٍ وَنِصْفِ مِليونٍ دُولَارٍ .

سَادَ الصَّمْتُ بُرْهَةً ظَنَّ خِلَالَهَا الرَّئِيسُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْآنَ التَّخْلُصَ مِنْ هَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ اسْتَدَارَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا قَائِلَةً لَهُ: سَيِّدُ سَتَانْفُورد: إِذَا كَانَ هَذَا الْمَبْلَغُ تَكْلِفَةَ إِنْشَاءِ الْجَامِعَةِ كَامِلَةً، مَا الْمَانِعُ مِنْ إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيدَةٍ تَحْمِلُ اسْمَ ابْنِنَا، وَتُخَلِّدُهُ مَا دَامَ الْمَبْنَى قَائِمًا؟

هَزَّ الزَّوْجُ رَأْسَهُ مُوَافِقًا، ثُمَّ غَادَرَ الزَّوْجَانِ وَسَطَ ذُھُولِ الرَّئِيسِ وَخَيَّتِهِ، وَسَافَرَا حَيْثُ أَسَّسَا جَامِعَةَ (سَتَانْفُورد) الْعَرِيقَةَ الَّتِي مَا زَالَتْ تَحْمِلُ اسْمَ عَائِلَتَيْهِمَا وَتُخَلِّدُ ذِكْرَى ابْنَيْهِمَا الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُسَاوِي شَيْئًا لِرَّئِيسِ جَامِعَةِ هَارْفَارْد . وَهَذَا شَجَعَ الْأَبَ لِيَسْحَرَ أَمْوَالَهُ كُلَّهَا فِي خِدْمَةِ

الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ، فَرَشَحَهُ النَّاسُ لِيُمَثِّلَهُمْ فِي مَجْلِسِ الشُّيُوخِ، وَكَانَ نَصِيرَ الْعُمَالِ وَالْفُقَرَاءِ، وَمِنَ الْمُطَالِبِينَ بِتَحْرِيرِ الْعَبِيدِ مِنَ الرِّقِّ الْأَمْرِيكِيِّ .
فَمِنْ الْمُهِمِّ دَائِمًا أَنْ نَسْتَمِعَ، وَإِذَا اسْتَمَعْنَا أَنْ نُنْصِغِي وَنَتَفَهَّمِ، وَسَوَاءٌ سَمِعْنَا أَمْ لَمْ نَسْمَعْ، عَلَيْنَا أَلَّا نَحْكُمَ مِنْ دُونِ إعْطَاءِ فُرْصَةٍ كَامِلَةٍ لِلشَّخْصِ الْمُقَابِلِ .

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :



رِيعَانُ الشَّبَابِ : عِزُّ الشَّبَابِ ، أَوْ مُقْتَبِلُ الْعُمُرِ .

جَدِيرَانِ : يَسْتَحَقُّانِ .

الْحَافِزُ : الدَّافِعُ الَّذِي يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ وَيَحِثُّهُ عَلَى الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا .

الِاسْتِيبَاءُ : اسْتَاءَ : تَضَاقَقَ وَأَظْهَرَ عَدَمَ الرِّضَا .

رَمَقَ بَعَيْنَيْنِ : نَظَرَ نَظْرَةً خَاطِفَةً غَاضِبَةً .

اسْتَعِنَ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

وَيُبَيِّنُهُ، ذُھُولُ .

نَشَاطٌ :

- وَرَدَتْ (أَيْ) فِي النَّصِّ دَلٌّ عَلَيْهَا وَيَبَيِّنُ نَوْعَهَا؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ :

- ظَهَرَتْ أَرْبَعُ شَخْصِيَّاتٍ فِي الْقِصَّةِ، مَا مَوْقِفُ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ وَدَوْرُهَا فِي بَيَانِ الْإِصْغَاءِ إِلَى الْآخَرِينَ وَعَدَمِ إِبْدَاءِ الْأَحْكَامِ الْفَوْرِيَّةِ اسْتِنَادًا إِلَى الْمَظَاهِرِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (مَا)

أَقْرَأِ النَّصَّ مَرَّةً أُخْرَى، تَلَا حِظُّ وَرُودَ (مَا) فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ:

(مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيلًا)، وَ (لَكِنَّ سُرْعَانَ مَا جَاءَ)، وَ (فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرِ مَا)، وَ (قَلَمًا يَجِدُونَ الْوَقْتَ)، وَ (مَا أَرْوَعَ هَذِهِ الْجَامِعَةُ!)، وَ (بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ)، وَ (إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَهَبَ)، وَ (مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةِ مَلَائِينَ دُولَارٍ وَنِصْفِ مِلْيُونٍ)، وَ (مَا الْمَانِعُ مِنْ إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيدَةٍ؟)، وَ (مَا دَامَ الْمَبْنَى قَائِمًا)، لَوْ دَقَّقْتَ النَّظَرَ لَوَجَدْتَهَا تَكَرَّرَتْ فِيهَا الْأَدَاةُ (مَا)، وَهِيَ ذَاتُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هُنَاكَ أَنْوَاعًا عَدِيدَةً لـ (مَا)، وَسَنَذْكُرُ هُنَا هَذِهِ الْأَنْوَاعَ بِالتَّفْصِيلِ وَفَقًا لِلآتِي:

أ. النَّافِيَةُ:

١. (مَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ تَكُونُ نَافِيَةً لِلْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَلَا تُؤَثِّرُ فِي الْفِعْلِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ، فَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي. كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيلًا)، وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ» (المائدة: ١٩) وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ (الْحَالِ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ» (البقرة: ١٧٤).

٢. (مَا) نَافِيَةُ عَامِلَةٍ تُسَمَّى (الْحِجَازِيَّةِ) تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ) تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصُبُ الْخَبَرَ خَبْرًا لَهَا وَهِيَ نَافِيَةُ لِلْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَتَنْفِي إِتِّصَافَ الْمُبْتَدَأِ بِالْخَبَرِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ هُمَا:

● أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُهَا عَلَى خَبَرِهَا.

● أَلَا يَنْتَقِضُ نَفْيُ الْخَبَرِ بِ(إِلَّا).

مِثْلَ: مَا الْحَقُّ مَغْلُوبًا، وَتُعْرَبُ:

مَا: نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ عَمَلَ (لَيْسَ) تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصُبُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا.

الْحَقُّ: اسْمٌ مَا مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مَغْلُوبًا: خَبَرٌ (مَا) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

فَائِدَةٌ:

يَكْثُرُ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ (الْبَاءِ) عَلَى خَبَرٍ (مَا) الْحِجَازِيَّةِ الْمُفْرَدِ لِتَوْكِيدِ النَّفْيِ وَيَكُونُ الْخَبَرُ مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (فُصِّلَتْ: ٤٦).

فَتُعْرَبُ كَلِمَةُ (بِظَلَّامٍ) خَبَرٌ (مَا) الْعَامِلَةِ عَمَلٍ (لَيْسَ) مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا.

٣. (مَا) نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ: وَهِيَ نَافِيَةٌ لِلْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَوْفِ أَحَدَ شُرُوطِ إِعْمَالِهَا. فَتَكُونُ نَافِيَةً مُهْمَلَةً، وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا» (يس: ١٥)، وَتُعْرَبُ: **مَا:** نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، **أَنْتُمْ:** ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مُبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، **بَشَرٌ:** خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَأَهْمِلْتُ هُنَا لَانْتِقَاضِ نَفْيِهَا بِ(إِلَّا).

ب. (مَا) غَيْرُ النَّافِيَةِ: وَهِيَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَتَفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَالْقَرَائِنِ، مِنْهَا:

١. (مَا) مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى (الَّذِي): تُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ وَتَحْتَاجُ إِلَى صِلَةِ الْمَوْصُولِ، وَجُمْلَةُ صِلَةِ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ) أَيِ بِالَّذِي قَالَتْهُ، تُعْرَبُ (مَا) هُنَا اسْمًا مَوْصُولًا مُبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَجُمْلَةُ (قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَكَذَلِكَ (مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةِ مَلَائِينَ دُولَارٍ وَنِصْفِ مِلْيُونٍ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ» (النَّحْل: ٩٦).

٢. (مَا) شَرْطِيَّةٌ جَازِمَةٌ: بَعْدَهَا فِعْلَانِ مَجْرُومَانِ، هُمَا فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ» (الْأَنْفَال: ٦٠) وَمِثْلُهَا قَوْلُنَا: (مَا تُخَفِّ مِنْ شَيْءٍ تَظْهَرُ الْآيَامُ) وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ.

٣. (مَا) اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ: نَسْتَفْهِمُ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (مَا الْمَانِعُ مِنْ
إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيدَةٍ؟) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» (الانْفِطَارُ: ٦)
وَتَعَرَّبَ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ.

٤. (مَا) تَعَجُّبِيَّةٌ: هِيَ نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى (شَيْءٍ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلٍّ رَفَعَ مَبْتَدَأً،
وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي مَحَلٍّ رَفَعَ خَبْرٌ، وَتَلَازِمُ صِيغَةُ (مَا أَفْعَلُهُ!) نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي
النَّصِّ (مَا أُرْوَعُ هَذِهِ الْجَامِعَةَ!)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» (البَقَرَةُ: ١٧٥).

فائدة:

٥. (مَا) زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ كَافَّةٌ: تَدْخُلُ عَلَى:

- (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) فَتَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ (إِنَّمَا،
أَنَّمَا، كَأَنَّمَا، لَعَلَّمَا، لِكَنَّمَا، لِيَتَّمَا) نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي
النَّصِّ (إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَهَبَ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا
نَحْنُ مُصْلِحُونَ» (البَقَرَةُ: ١١).

- تَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ (قَلَّمَا، وَطَالَمَّا، وَشَدَّمَا، وَقَصُرَمَا، وَكَثَرَمَا) فَتَكْفِيهَا أَيْضًا عَنْ رَفْعِ
الْفَاعِلِ. نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (قَلَّمَا يَجِدُونَ الْوَقْتَ).
- تَدْخُلُ عَلَى (رُبَّ)، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (الْحُجُرُ: ٢).

فائدة:

٦. (مَا) زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ غَيْرُ كَافَّةٍ بِشُرُوطٍ:

- إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَارِمَةِ وَهِيَ: (أَيْنَمَا،
وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَأَيَّمَا أَوْ أَيًّا مَا، إِذَا مَا) وَغَيْرِ
الْجَارِمَةِ (إِذَا مَا) نَحْوُ: «أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى» (الْإِسْرَاءُ: ١١٠).
- إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
«فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ» (آلْ عِمْرَانُ: ١٥٩).
- إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ:
غَضِبَ أَخِي دُونَ مَا سَبَبَ وَجْهِهِ.

٧. مُبْهَمَةٌ: تَدُلُّ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالْإِعْمَامِ مِثْلُ: أَعْطِنِي كِتَابًا مَا. وَنَحْوُ: مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرِ مَا) وَتُعَرَّبُ صِفَةً.

٨. (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ: تَدُلُّ عَلَى الدَّوَامِ وَالْإِسْتِمْرَارِ، وَتُؤَوَّلُ بِمَصْدَرٍ صَرِيحٍ وَيُعَرَّبُ نَائِبًا عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا » (مريم: ٣١).

٩. (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ تَكُونُ هِيَ وَمَا بَعْدَهَا مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (لَكِنَّ سُرْعَانَ مَا جَاءَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: « ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » (التوبة: ١١٨).

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

تَنْقَسِمُ (مَا) عَلَى قِسْمَيْنِ هُمَا:

أ. مَا النَّافِيَةُ، وَتَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، مِنْهَا:

١. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلَيْنِ:

• الْمُضَارِعِ فَتَنْفِي حُدُوثَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ.

• الْمَاضِي فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي.

٢. نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ عَمَلٌ (لَيْسَ) وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْحِجَازِيَّةُ: تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَتَعْمَلُ بِشُرُوطٍ.

٣. نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ: تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَتَكُونُ مُهْمَلَةً عِنْدَمَا تَفْقِدُ شُرُوطَ (مَا) الْحِجَازِيَّةِ.

ب. غَيْرُ نَافِيَةٍ وَتَنْقَسِمُ عَلَى أَقْسَامٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:

١. مَوْصُولَةٌ. ٢. شَرْطِيَّةٌ.

٣. اسْتِنْفَهَامِيَّةٌ. ٤. تَعَجُّبِيَّةٌ.

٥. زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ (كَافَةٌ). ٦. زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ غَيْرُ كَافَةٍ.

٧. مُبْهَمَةٌ. ٨. مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

٩. مَصْدَرِيَّةٌ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(أَقْصُ لَكَ الْخَبَرَ) أَمْ (أَقْصُ عَلَيْكَ الْخَبَرَ)

قُلْ : أَقْصُ عَلَيْكَ الْخَبَرَ.

وَلَا تَقُلْ : أَقْصُ لَكَ الْخَبَرَ.

السَّبَبُ : لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَقْصُ) يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) نَحْوَ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ » (الكهف: ١٣) .

حَلَّ وَأَعْرَبُ : قَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » (الْحُجُرَاتُ : ١٠)

تَذَكَّرُ : أَنْ جَمَعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ اسْمٌ دَالٌّ عَلَى الْجَمْعِ ، وَيُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ .

تَعَلَّمْتُ : أَنَّ (مَا) غَيْرَ النَّافِيَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْأَحْرِفِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْفِعْلِ تَكُونُ زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ كَافَّةً لِعَمَلِهَا .

الْإِعْرَابُ :

إِنَّ : حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ مَكْفُوفٌ عَنِ الْعَمَلِ .

مَا : زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ كَافَّةً .

الْمُؤْمِنُونَ : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ .

إِخْوَةٌ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

حَلَّ السَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الْآتِي :

إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ .
مَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي الْحَيَاةِ

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : تَلَمَّسِ الْفَرْقَ فِيمَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » (المؤمنون: ٤٠) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » (البقرة: ٧٤) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ » (النبا: ١-٢) .

التَّمْرِينُ (٢) : بَيِّنْ نَوَعَ (مَا) الْوَارِدَةَ فِي النُّصُوصِ الْآتِيَةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنْظَنُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ » (الجاثية: ٣٢) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ » (الزخرف: ٧٦) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » (البقرة: ٢٦) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » (النجم: ٣٩) .
- ٥ . جَاءَ فِي الْأَثَرِ : كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ
- ٦ . وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
- ٧ . أُحِبُّ بَغْدَادَ وَالْمَقَامَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا خَبِرَ وَتَجَرَّبَ

التَّمْرِينُ (٣) : بِتَغْيِيرِ مُنَاسِبٍ نَفِّذْ مَا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ :

- ١ . مَا الْجَوُّ مَاطِرًا . (اجْعَلْ (مَا) الْحِجَازِيَّةَ مُهْمَلَةً) .
- ٢ . مَا أَصْعَبُ امْتِحَانٍ ؟ (اجْعَلْ (مَا) الْإِسْتِفْهَامِيَّةَ تَعَجُّبِيَّةً) .
- ٣ . مَا يُخْفِ الْإِنْسَانُ تَظْهَرُهُ الْأَيَّامُ (اجْعَلْ (مَا) الشَّرْطِيَّةَ اسْتِفْهَامِيَّةً) .

التَّمرِينُ (٤) : هَاتِ جُمْلَةً مِنْ إِنْشَائِكَ مُعَبَّرًا عَمَّا يَأْتِي :

- ١ . اسْتَفْهِم عَنْ قِرَاءَةِ دِيْوَانِ الْبُحْتَرِيِّ .
- ٢ . تَعَجَّبَ مِنْ جَمَالِ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ .
- ٣ . أَجِبْ بِـ (مَا) الْمُبْهَمَةِ عَنْ سُؤَالِ (أَيْنَ تُسَافِرُ ؟)
- ٤ . أَكْثِدِ الْحَرْفَ (رُبَّ) بِـ (مَا) الزَّائِدَةِ فِي جُمْلَةٍ (رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ) .
- ٥ . انْفِ الْحَالِ فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ (يُشَارِكُ مُحَمَّدٌ الْآنَ فِي الْمُبَارَاةِ)

التَّمرِينُ (٥) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطًّا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « لِّلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » (البقرة : ٢٨٤)
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ » (المائدة : ١٩)
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ » (المائدة : ١١٧)
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا أَنَا بِظَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ » (الشعراء : ١١٤)

قُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَانِكَ وَمُدْرِسِكَ الْأَسْئَلَةَ الْآتِيَةَ :

١ . الْحِوَارُ أَحَدُ السَّمَاتِ الْحَضَارِيَّةِ الْمُهِمَّةِ مِنْ أَجْلِ الْإِنْتِقَالِ إِلَى الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ، وَهُوَ الْوَسِيلَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِلتَّخَاطُبِ وَالتَّفَاهُظِ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَالْأَفْرَادِ بِهَدَفِ تَحْقِيقِ الْمَنَافِعِ الْمُشْتَرَكَةِ، وَتَبَادُلِ الْمَصَالِحِ، الْأَمْرُ الَّذِي يَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ الْعَلَاqَةِ بَيْنَ الْآخَرِينَ، تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

٢ . مِنْ أَسَالِيبِ الْحِوَارِ الرَّاقِيِ الْاسْتِمَاعُ إِلَى الْآخَرِينَ، وَالْجِدُّ فِي الْحِوَارِ، وَالصِّدْقُ وَقَبُولُ رَأْيِ الْآخَرِ، وَالْمُنَاقَشَةُ مِنْ دُونِ عُدْوَانِيَّةٍ أَوْ فَرْضٍ لِلرَّأْيِ الْآخَرِ. بَيِّنْ ذَلِكَ .

٣ . إِنَّ عَدَمَ مَعْرِفَتِنَا بِأَهْمِيَّةِ مَهَارَةِ الْاسْتِمَاعِ تُؤَدِّي بِدَوْرَهَا لِحُدُوثِ الْكَثِيرِ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ، الَّذِي يُؤَدِّي بِدَوْرِهِ إِلَى تَضْيِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْجُهُودِ وَالْأَمْوَالِ وَالْعَلَاqَاتِ الَّتِي كُنَّا نَرْغَبُ بِازْدِهَارِهَا، وَضَحِّ ذَلِكَ .

٤ . هَلْ جَرَتْ حِوَارَاتٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ وَهَلْ تَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْحِوَارَاتُ أَدَبَ الْحِوَارِ وَالْاسْتِمَاعِ بَيْنَ الْمُتَحَاوِرِينَ؟ نَاقِشْ ذَلِكَ بَعْدَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْحِوَارَاتِ .

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

اَكْتُبْ مَقَالًا يَكُونُ فِيهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيرِ :

(السَّلَامُ لَا يَعْنِي غِيَابَ الصَّرَاعَاتِ ، فَلَاخْتِلَافٍ سَيَسْتَمِرُّ دَائِمًا فِي الْوُجُودِ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي أَنْ نَحُلَّ هَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتِ بِوَسَائِلِ سَلْمِيَّةٍ عَنْ طَرِيقِ الْحِوَارِ ، وَحُسْنِ الْاسْتِمَاعِ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الْأَدَبُ

ثَانِيًا: فُنُونُ النَّثْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ

لَمْ يَكُنِ النَّثْرُ أَقْلَ شَأْنًا مِنَ الشُّعْرِ فِي الْعَصْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ، بَلْ شَغَلَ حِيزًا غَيْرَ قَلِيلٍ فِيهِ، ذَاكَ أَنَّ دَوَاعِيَ النَّثْرِ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ دَوَاعِيَ الشُّعْرِ، وَلَا سِيَّما فِي بَدَايَةِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ لِلْأَنْدَلُسِ فَالْخَطَابَةُ كَانَتْ ضَرُورَةً تَقْتَضِيهَا ظُرُوفُ الْحَرْبِ وَالنِّزَاعِ الْقَبِيلِيِّ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالطَّوَائِفِ، فَضْلًا عَمَّا تَقْتَضِيهِ الْمُنَاسَبَاتُ الدِّينِيَّةُ الْمُخْتَلِفَةُ وَشُؤُونُ السِّيَاسَةِ وَرَسَائِلُ الْوَلَاةِ وَالْحُكَّامِ.

وَتَعَدَّدَتْ فُنُونُ النَّثْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الْأَنْدَلُسِ، إِذْ كَانَ النَّثْرُ امْتِدَادًا لِلنَّثْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ فَتَأَثَّرَ الْكُتَّابُ بِأُسْلُوبِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ الْأُمَوِيِّ وَأُسْلُوبِ الْجَاحِظِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَبِأَسَالِيْبٍ أُخْرَى. وَيُمْكِنُ أَنْ نُقَسِّمَ النَّثْرَ فِي هَذَا الْعَصْرِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١. النَّثْرُ الْخَالِصُ (النثر الفني): وَهُوَ النَّثْرُ الَّذِي يَشْمَلُ الرِّسَائِلَ وَالْخُطَبَ وَالْوَصَايَا وَالْمَنَاظِرَاتِ، وَاتَّسَعَ لِيَشْمَلَ الْقِصَّةَ.

٢. النَّثْرُ التَّأْلِيفِيُّ: وَيَشْمَلُ الْكِتَابَاتِ النَّثْرِيَّةَ التَّأْلِيفِيَّةَ الَّتِي تُعَالِجُ مَوْضُوعَاتٍ مِثْلَ كِتَابَاتِ ابْنِ شَهِيدٍ الْمُتَّصِلَةِ بِالنَّقْدِ الْأَدَبِيِّ، وَكِتَابَاتِ ابْنِ حَزْمٍ فِي فِلَسَفَةِ الْحُبِّ فِي كِتَابِهِ (طَوْقُ الْحَمَامَةِ)، كَذَلِكَ تَرَاجُمُ الشُّعْرَاءِ وَالْحَدِيثِ عَنْهُمْ كَمَا فِي كِتَابِ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرْطُبِيِّ (طَبَقَاتُ الشُّعْرِ بِالْأَنْدَلُسِ). وَسَنَتَعَرَّضُ لِفُنُونِ النَّثْرِ الْخَالِصِ وَهِيَ الْخَطَابَةُ وَالرِّسَائِلُ وَالْمَنَاظِرَاتُ وَالْمَقَامَةُ.

- **الْخَطَابَةُ:** كَانَتْ الْخَطَابَةُ وَلِيدَةَ الْفَتْحِ؛ إِذْ اسْتَدَعَتْ الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ ذَلِكَ، وَمِنْهَا خُطْبَةُ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ بِجُنُودِهِ عِنْدَمَا فَتَحَ الْأَنْدَلُسَ، وَيُمْكِنُ أَنْ نُقَسِّمَ الْخَطَابَةَ عَلَى قِسْمَيْنِ:
- ١. **الْعُصُورُ الْأُولَى مِنَ الْفَتْحِ:** وَتَتَمَيَّزُ بِالسُّهُولَةِ وَالْوُضُوحِ وَالْإِنْجَازِ مَعَ الْبُعْدِ مِنَ الزَّخْرَفَةِ اللَّفْظِيَّةِ، وَخَيْرٌ مِنْ يُمِثِّلُهَا الْمُنْدِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَلُوطِيُّ.
- ٢. **الْعُصُورُ الْمَتَاخِرَةُ لِلْخَطَابَةِ:** فَيَغْلِبُ عَلَيْهَا التَّكَلُّفُ وَالْإِطَالَةُ وَالْإِطْنَابُ وَالْعِنَايَةُ بِالزَّخْرَفَةِ اللَّفْظِيَّةِ.

- **الرِّسَائِلُ:** عَرَفَ النَّثْرُ الْأَنْدَلُسِيُّ الرِّسَائِلَ الْفَنِيَّةَ وَهِيَ أَكْثَرُ مَا يَتِمَثَّلُ فِي النَّثْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ

الَّتِي كَتَبَهَا الْكُتَّابُ وَالشُّعْرَاءُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، فَظَهَرَتْ الرَّسَائِلُ الدِّيَوَانِيَّةُ الَّتِي تُسَمَّى السُّلْطَانِيَّاتِ، وَالرَّسَائِلُ الوُصْفِيَّةُ، وَالرَّسَائِلُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالرَّسَائِلُ الإِخْوَانِيَّةُ الَّتِي تَدُورُ بَيْنَ الإِخْوَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ.

● **الْمُنَاطَرَاتُ:** وَهِيَ فَنٌّ نَثْرِيٌّ يُحَاوِلُ فِيهَا الْكَاتِبُ إِظْهَارَ مَقْدَرَتِهِ الْبَلَاغِيَّةِ وَبَرَاعَتِهِ الْأُسْلُوبِيَّةِ فِي مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ، مُعْتَمِدًا أُسْلُوبَ الْحِوَارِ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ أَوْ بَيْنَ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ نَوْعَانِ خَيَالِيَّةٌ كَالْحِوَارِ بَيْنَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ أَوْ بَيْنَ الْمُدُنِ الْأَنْدَلِسِيَّةِ، أَوْ غَيْرِ خَيَالِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ مُنَاطَرَةُ ابْنِ حَزْمٍ فِي فَضْلِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ.

● **الْمَقَامَاتُ:** وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ النَّثْرِ الْفَنِّيِّ - قَدْ مَرَّ عَلَيْكَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ - وَضَعُ أُسُسَهَا أَدْبَاءُ الْمَشْرِقِ مِثْلَ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ وَالْحَرِيرِيِّ، وَقَدْ اسْتَطَاعَ الْأَنْدَلِسِيُّونَ أَنْ يَحْذُوا حَذْوَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، فَكَتَبَ أَبُو طَاهِرِ السُّرْقُسْطِيُّ (الْمَقَامَاتُ السُّرْقُسْطِيَّةُ). وَكَذَلِكَ كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ (مَقَامَةُ الْعِيدِ)، كَذَلِكَ مَقَامَةُ لِسَانِ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ (مَقَامَةُ السِّيَاسَةِ).

وَقَدْ عَرَفَ النَّثْرُ فِي الْأَنْدَلُسِ شَكْلًا آخَرَ وَهُوَ النَّثْرُ الْقَصَصِيُّ الَّذِي عَالَجَ أُمُورًا خَيَالِيَّةً مِثْلَمَا هِيَ الْحَالُ فِي رِسَالَةِ (التَّوَابِعِ وَالزُّوَابِعِ) لِابْنِ شُهَيْدِ الْأَنْدَلُسِيِّ الَّتِي تَحْكِي كَيْفَ تَقَى شَيَاطِينُ الشُّعْرَاءِ الْقَدَامَى بِأُسْلُوبٍ فُكَاهِيٍّ وَهَزَلِيٍّ، وَالثَّانِي هُوَ الْوَاقِعِيُّ الَّذِي عَالَجَ أُمُورًا وَاقِعِيَّةً عَبَّرَتْ عَنِ الْمُجْتَمَعِ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي جَوَانِبِهِ الْمُخْتَلِفَةِ.

إِنَّ أَشْكَالَ النَّثْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ مَعَ الشُّعْرِ، اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُعْطِينَا صُورَةً وَاضِحَةً وَمُتَكَامِلَةً تَقْرِيبًا عَنْ سِمَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْأَنْدَلُسِيِّ وَطَبِيعَةِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، وَسَنَتَّخِذُ مِنْ خُطْبَةِ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدِ الْبُلُوطِيِّ أُنْمُودَجًا لِلْخُطَابَةِ مِنَ النَّثْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: عَلِّلْ: (امتدادُ النَّثْرِ فِي الْأَدَبِ الْأَنْدَلُسِيِّ إِلَى مَسَاحَةٍ وَاسِعَةٍ مِنْهُ)
- س ٢: مَا أَقْسَامُ النَّثْرِ فِي الْعَصْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ؟
- س ٣: عَدِّدْ فُنُونَ النَّثْرِ الْخَاصَّ فِي النَّثْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ.
- س ٤: مَا الْفَنُّ الَّذِي يُمَثِّلُ أَكْثَرَ فُنُونِ النَّثْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ وَالَّذِي كَتَبَهُ الْكُتَّابُ وَالشُّعْرَاءُ؟
- س ٥: عَرِّفْ: (الْمُنَاطَرَاتُ، الْخُطَابَةُ، الرَّسَائِلُ الدِّيَوَانِيَّةُ).

الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ

هُوَ أَبُو الْحَكَمِ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ (٢٧٣ - ٣٥٥ هـ)، وُلِدَ وَعَاشَ فِي قَرْطَبَةِ، وَهُوَ قَاضٍ وَخَطِيبٌ وَشَاعِرٌ أُنْدَلُسِيٌّ، عَاصَرَ عَهْدَ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ، لَهُ كُتُبٌ مُؤَلَّفَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ، جَعَلَهُ الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ، عَلَى الصَّلَاةِ وَالْخُطَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي الزَّهْرَاءِ.

وَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الصَّلَاةِ فِي أَحْكَامِهِ وَأَقْضِيَّتِهِ، مُنْصِفاً فِي أَحْكَامِهِ، يَمِيلُ إِلَى طُرُقِ الْفَضَائِلِ وَيَنْتَهِجُ نَهْجَ الصَّالِحِينَ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ قَاضِيًا وَخَطِيبًا بَارِعًا لَكِنَّهُ نَظَّمَ الشُّعْرَ أَيْضًا وَكَانَ شِعْرُهُ يَتَّصِفُ بِالرَّقَّةِ وَالْعُدُوبَةِ.

خُطْبَةُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ :

(لِلْحِفْظِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ)

(أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالتَّعْدَادِ لِآلَائِهِ ^(١)، وَالشُّكْرِ لِنِعْمَائِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيهِهِ وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ مَقَامًا وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا، وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ^(٢)، وَإِنِّي قَدْ قُمْتُ فِي مَقَامٍ كَرِيمٍ، بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ عَظِيمٍ، فَأَصْغُوا إِلَيَّ مَعْشَرَ الْمَلَأِ ^(٣) بِأَسْمَاعِكُمْ، وَالْقُفُوءَا عَنِّي بِأَفْعِدَتِكُمْ، إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لِلْمُحِقِّ صَدَقْتَ، وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبْتَ، وَإِنَّ الْجَلِيلَ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ، وَتَقَدَّسَ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، أَمَرَ كَلِيمَهُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَهُمْ، وَفِيهِ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ ^(٤) حَسَنَةٌ، وَإِنِّي أَذْكُرْكُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَتَلَا فِيهِ لَكُمْ بِخِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي لَمْتُ شَعَثَكُمْ ^(٥)، وَأَمَنْتُ سِرْبَكُمْ، وَرَفَعْتُ فِرْقَكُمْ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْكُمْ، وَمُسْتَضْعَفِينَ فَقَوَّاءَكُمْ وَمُسْتَنْدَلِينَ فَانْصَرَّكُمْ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رِعَايَتَكُمْ).

اللغة:



- (١) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: الْآلَاءُ: النِّعَمُ.
- (٢) الضَّلَالُ: الْبَاطِلُ.
- (٣) الْمَلَأَ: الْجَمَاعَةُ.
- (٤) أُسْوَةٌ: قُدْوَةٌ، وَمِثَالٌ صَالِحٌ لِلتَّشْبِيهِ بِهِ.
- (٥) لَمْتُ شَعَثَكُمْ: الشَّعْتُ: مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأُمُورِ، أَيْ ضَمَّ جَمْعَكُمْ.

تحليل النص:

يُعَدُّ الْمُنْدَرِبُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَلُوطِيُّ وَاحِدًا مِنْ أَهَمِّ خُطَبَاءِ الْأَنْدَلُسِ، وَقَدْ كَانَ جَيِّدَ الْفَهْمِ عَالِمًا يَتَّصِفُ بِالثَّبَاتِ فِي الْحَقِّ لَا يَخْشَى فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، عُرِفَ بِفَضْلِهِ وَوَرَعِهِ وَعِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ، وَقَدْ كَانَ بَلِيغًا مُوجِزًا فِي تَرَكَيبِ جُمْلِهِ وَعِبَارَاتِهِ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا خُطْبُهُ.

لَقَدْ بَدَأَ خُطْبَتَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ آيَاتِهِ وَنِعَمَهُ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ فِي الْخُطْبَةِ هِيَ مَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْخُطَبَاءُ الْمُسْلِمُونَ، إِذْ تَبَدَّأَ الْخُطْبَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُذَكِّرُ الْمُخَاطَبِينَ بِأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ مَقَامًا وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا يُنَاسِبُهُ، مُذَكِّرًا بِالْحَقِّ وَتَجَنُّبِ الْبَاطِلِ.

ثُمَّ بَدَأَ بِوَصْفِ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَمَدَحَ مَنْ هُوَ فِي حَضْرَتِهِ، وَوَصَفَهُ بِالْمَلِكِ الْعَظِيمِ، وَطَلَبَ إِلَى سَامِعِيهِ الْإِصْغَاءَ، فَلِلْإِصْغَاءِ فَنٌّ قَدْ لَا يُجِيدُهُ الْكَثِيرُونَ؛ إِذْ إِنَّ الْإِنْصَاتَ يَعْني فَهْمَ كَلَامِ الْمُتَحَدِّثِ وَالْإِفَادَةَ مِمَّا يَقُولُهُ، وَفَهْمَ الْمُرَادِ مِنْهُ، وَإِنَّ مُقَاطَعَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ قَدْ تُفْضِي إِلَى انْقِطَاعِ فِكْرَةِ الْمُتَحَدِّثِ، وَهُوَ لَا يُوصِي سَامِعِيهِ بِالْإِصْغَاءِ وَالسَّمَاعِ فَقَطْ، بَلْ يُوصِيهِمْ بِتَدَبُّرِ مَا يَقُولُهُ وَفَهْمِهِ.

وَأَنَّ الْإِضْغَاءَ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، فَيُقَالُ لِلْمُحَقِّ صَدَقَتْ إِنْ كَانَ صَادِقًا وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبَتْ إِنْ كَانَ كَاذِبًا. وَذَكَرَ الْبُلُوطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَ النَّبِيَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ أَسْوَةً حَسَنَةً وَقُدُوةً نَقْتَدِي بِهِمْ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنَّ فِي مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ أَسْوَةً حَسَنَةً وَقُدُوةً نَقْتَدِي بِهِمْ، وَلِذَا فَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ -أَيُّ الْبُلُوطِيُّ- بِأَيَّامِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ، وَيُذَكِّرُهُمْ بِالْخَلِيفَةِ، الَّذِي جَمَعَ شَمْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ تَفَرُّقِهِمْ، وَحِمَايَتِهِ لَهُمْ، مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا ضِعْفَاءَ فَقَوَاهُمْ وَأَذَلَّاهُ فَنَصَرَهُمْ وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ.

وَهَكَذَا تَمْضِي الْخُطْبَةُ فِي الثَّنَاءِ وَمَدْحِ الْخَلِيفَةِ وَمَا قَدَّمَهُ لَهُمْ. وَنُلَاحِظُ عَلَى خُطْبَةِ الْبُلُوطِيِّ جَزَالَهَ اللَّفْظِ وَوُضُوحَهُ، وَقِصَرَ الْعِبَارَاتِ وَوُضُوحَهَا وَدِقَّتَهَا وَتَعْبِيرَهَا عَنِ الْمُرَادِ مِنَ الْقَوْلِ، وَقَدْ بَدَأَ الْبُلُوطِيُّ -عَلَى نَهْجِ خُطْبِ الْمُسْلِمِينَ- بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ، ثُمَّ يَتَدَرَّجُ بِعَرَضٍ مَوْضُوعِهِ.

كَذَلِكَ نُلَاحِظُ الْفُنُونَ الْبَلَاغِيَّةَ الَّتِي وَظَّفَهَا الْبُلُوطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ كَالسَّجْعِ مِثْلَ «لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» كَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ الطَّبَاقَ فِي قَوْلِهِ «يُقَالُ لِلْمُحَقِّ صَدَقَتْ، وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبَتْ» وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي أَضَفَتْ عَلَى الْخُطْبَةِ جَمَالَهَا الْبَلَاغِيَّ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

- س ١ : مَا مُنَاسَبَةُ خُطْبَةِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْبُلُوطِيِّ ؟
- س ٢ : أَيُّ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ وَظَّفَهَا الْبُلُوطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ ؟
- س ٣ : مَا الَّذِي أَرَادَهُ الْبُلُوطِيُّ عِنْدَمَا شَدَّدَ عَلَى الْإِضْغَاءِ ؟
- س ٤ : هَلْ سَارَ الْبُلُوطِيُّ عَلَى نَهْجِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُطْبَتِهِ ؟
- س ٥ : بِمَاذَا ذَكَرَ الْبُلُوطِيُّ الْمُخَاطَبِينَ مِنْ فَضْلِ الْخَلِيفَةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

إِرَادَةُ الْحَيَاةِ

التَّمْهِيدُ:

كَانَ لِلْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ دَوْرٌ كَبِيرٌ وَعَظِيمٌ فِي عُهُودِ
الْهَيْمَنَةِ الْأَسْتِعْمَارِيَّةِ، وَكَانَتْ السَّبَبَ فِي تَفْعِيلِ
الثَّوَرَاتِ وَإِمْدَادِهَا بِكُلِّ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ وَالتَّوَهُجِّ
فِي الْمُدُنِ وَالْأَرْيَافِ وَالْجِبَالِ؛ لِذَلِكَ يَقِفُ
التَّأْرِيخُ خَاشِعًا أَمَامَ شَخْصِيَّاتٍ نِسَائِيَّةٍ، قَاوَمَتِ
الْحَرَكَاتِ الْأَحْتِلَالِيَّةَ، وَكَانَتْ الْمُنَاضِلَةَ أُخْتَ
الرِّجَالِ تُقَاتِلُ وَتُسَعِفُ الثُّوَارَ وَتَزْرَعُ الْقَنَابِلَ فِي
مَوَاقِعِ الْجِيُوشِ الْأَسْتِعْمَارِيَّةِ، فَالتَّأْرِيخُ الْمُعَاصِرُ
مَا زَالَ يُجَلِّجُلُ بِقِصَصِ الْعَظِيمَاتِ اللَّوَاتِي أَدْلَلْنَ
جَبْرُوتَ الْأَحْتِلَالِ.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ نَقْدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- أَتَعْرِفُونَ بَلَدَ الْمَلِئُونِ شَهِيدٍ؟
- وَلِمَآذَا سُمِّيَ بِهَذَا الْأَسْمِ؟
- وَمَنِ الْمُسْتَعْمِرُ؟
- مَا أَهَمُّ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا
الْمَرْأَةُ فِي الْمُجْتَمَعِ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :



الْمُنَاضِلَةُ جَمِيلَةُ بُوَحِيرْد

وُلِدَتْ جَمِيلَةُ بُوَحِيرْد فِي عَامِ ١٩٣٥م فِي حَيِّ الْقَصْبَةِ بِالْعَاصِمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، وَهِيَ الْابْنَةُ الْوَحِيدَةُ لِأَبَوَيْهَا بَيْنَ سَبْعَةِ ذُكُورٍ، وَقَدْ دَرَسَتْ فِي الْمَدَارِسِ الْفَرَنْسِيَّةِ ثُمَّ التَّحَقَّتْ بِمَعْهَدِ الْخِيَاطَةِ وَالتَّفْصِيلِ فَهِيَ مِنْ هَوَاةِ تَصْمِيمِ الْأَزْيَاءِ .

بَدَأَتْ مُيُولُهَا النَّضَالِيَّةُ حِينَمَا كَانَ الطُّلَبَةُ الْجَزَائِرِيُّونَ يُرَدِّدُونَ فِي طَابُورِ الصَّبَاحِ فَرَنْسَا أُمْنًا، وَكَانَتْ لَا تَقْبَلُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَتَصْرُخُ قَائِلَةً الْجَزَائِرُ أُمْنًا، وَلَا رَيْبَ أَنَّ ذَلِكَ أَثَارَ غَضَبِ مُدِيرِ الْمَدْرَسَةِ وَأَخْرَجَهَا مِنَ الطَّابُورِ وَعَاقَبَهَا عِقَابًا شَدِيدًا .

وَانْضَمَّتْ إِلَى جَنْبِهِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ الْجَزَائِرِيَّةِ فِي عَامِ ١٩٤٥م، عِنْدَمَا انْدَلَعَتِ الثَّوْرَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ ضِدَّ الْإِحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيِّ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ الْمُتَطَوُّعَاتِ لَوْضِعِ الْقَنَابِلِ فِي طَرِيقِ الْإِسْتِعْمَارِ الْفَرَنْسِيِّ، وَكَانَ لَهَا دَوْرٌ نَضَالِيٌّ مَعَ الْجَبْهَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ فِيهِ حَلَقَةٌ الْوَصْلِ بَيْنَ الْقَائِدِ فِي جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ وَمَنْدُوبِ الْقِيَادَةِ الَّذِي كَانَ مَطْلُوبًا لِلْفَرَنْسِيِّينَ، وَامْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ بِالْمَنْشُورَاتِ الَّتِي تُعْلِنُ عَنْ مَبْلَغِ مِئَةِ أَلْفِ فَرَنْكٍ فَرَنْسِيِّ ثَمَنًا لِمَنْ يُدْلِي بِمَكَانِهِ .

وَنَظَرًا لِكَثْرَةِ بَطُولَاتِهَا وَشَعْبِيَّتِهَا الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا وَسَطَ الْمَقَاوِمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، أَصْبَحَتْ جَمِيلَةُ عَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ الْمَطْلُوبِينَ لِلْجَيْشِ الْفَرَنْسِيِّ، فَقُبِضَ عَلَيْهَا فِي عَامِ ١٩٥٧م بَعْدَ إِصَابَتِهَا بِرِصَاصَةٍ فِي الْكَتِفِ عِنْدَ تَوَجُّعِهَا إِلَى مَنْدُوبِ الْقِيَادَةِ تَحْمِلَ لَهُ رِسَالَةً جَدِيدَةً مِنْ قَائِدِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ، فَأَفَاقَتْ جَمِيلَةُ لِتَجِدَ نَفْسَهَا فِي الْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ وَمُحَاطَةً بِمَنْ أَرَادُوا اسْتِجْوَابَهَا لِلْإِفْصَاحِ عَنْ مَكَانِ مَنْدُوبِ الْقِيَادَةِ . وَهُنَا بَدَأَتْ رِحْلَتُهَا الْقَاسِيَةَ مِنَ التَّعْذِيبِ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُدَلِّ بِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَعُذِّبَتْ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ حَتَّى وَصَلَ بِهِمُ الْأَمْرُ إِلَى صَعْقِهَا بِالْكَهْرِبَاءِ، كَيْ تَعْتَرِفَ عَلَى زُمَلَائِهَا،

في أثناء النص :

(الجزائر أمنا) هذا فن بلاغي،

درسته سابقا يسمى التشبيه، وقد

حذف منه ركنان هما وجه الشبه وأداة

التشبيه، وهذا النوع يسمى التشبيه

البلغي، صُغ على منوال هذا المثال.

لَكِنَّهَا تَحَمَّلَتْ وَكَانَتْ تَغِيبُ عَنِ الْوَعْيِ وَحِينَ تَفِيْقُ

تَقُولُ: الْجَزَائِرُ أُمْنَا، ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سِجْنِ

(بَارِ بَدْوَسٍ) وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ مُؤَسَّسَاتِ التَّعْذِيبِ فِي

الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَهَنَّاكَ تَعَرَّضْتَ لِأَشَدِّ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ

الْجَسَدِيِّ وَالنَّفْسِيِّ، وَحِينَ فَشَلَ الْمُعْذِبُونَ فِي انْتِزَاعِ

أَيِّ اعْتِرَافٍ مِنْهَا، قَرَّرُوا مُحَاكَمَتَهَا صُورِيًّا، وَصَدَرَ

بِحَقِّهَا حُكْمٌ بِالْإِعْدَامِ عَامَ ١٩٥٧م، وَفِي الْمَحَاكِمَةِ حِينَ نُطِقَ بِالْحُكْمِ رَدَّدَتْ جُمْلَتَهَا الشَّهِيرَةَ:

أَعْرِفُ أَنَّكُمْ سَتَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِالْإِعْدَامِ لَكِنْ لَا تَنْسُوا أَنَّكُمْ بَقْتُلِي تَغْتَالُونَ تَقَالِيدَ الْحُرِّيَّةِ فِي

بَلَدِكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَنْ تَمْنَعُوا الْجَزَائِرَ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ حُرَّةً مُسْتَقِلَّةً.

وَحُدِّدَ الْيَوْمُ السَّابِعُ مِنْ آذَارٍ مِنْ عَامِ ١٩٥٨م يَوْمًا لِتَنْفِيزِ الْحُكْمِ، وَلَكِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ رَفَضَ هَذَا

الْحُكْمَ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ لَجَنَةُ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ بِالْأَمَمِ الْمُتَّحِدَةِ بَعْدَ تَلْقِيهَا الْكَثِيرَ مِنْ رَسَائِلِ

الْأَسْتِنْكَارِ مِنْ كُلِّ بِلَادِ الْعَالَمِ وَطَالَبُوا بَعْدَ تَنْفِيزِ الْحُكْمِ وَإِطْلَاقِ سَرَاحِهَا.

بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الضُّغُوطِ اضْطُرُّوا إِلَى تَأْجِيلِ تَنْفِيزِ الْحُكْمِ ثُمَّ أَصْبَحَ الْحُكْمُ سِجْنًا مَدَى الْحَيَاةِ،

وَلَكِنْ بَعْدَ تَحْرِيرِ الْجَزَائِرِ خَرَجَتْ جَمِيلَةٌ مَعَ بَاقِي الْأَسْرَى.

تُعَدُّ جَمِيلَةٌ رَمْزًا لِلْكِفَاحِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اسْتِقْلَالِ الْجَزَائِرِ وَقَدْ كُتِبَتْ فِي نِضَالِهَا الْكَثِيرِ

مِنَ الْقِصَائِدِ الشُّعْرِيَّةِ، أَحْصَاهَا النُّقَادُ وَقَالُوا إِنَّهَا بَلَغَتْ (٧٠) قَصِيدَةً كَتَبَهَا أَشْهَرُ الشُّعْرَاءِ عَلَى

مُسْتَوَى الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْهُمْ: نِزَارُ قَبَّانِي، وَصَلَّاحُ عَبْدِ الصُّبُورِ، وَبَدْرُ شَاكِرِ السِّيَابِ، وَالْجَوَاهِرِيُّ،

فَكَانَتْ جَمِيلَةٌ هِيَ الْمَرْأَةُ الْأَكْثَرُ شُهْرَةً عَلَى مُسْتَوَى الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي نِضَالِهَا وَكِفَاحِهَا ضِدَّ

الْأَسْتِعْمَارِ فَمَا أَشْجَعَهَا مِنْ امْرَأَةٍ!

وَبَعْدَ اسْتِقْلَالِ الْجَزَائِرِ أَصْبَحَتْ جَمِيلَةٌ رَئِيسَةً لَاتِّحَادِ الْمَرْأَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، لَكِنَّهَا اسْتَقَالَتْ بَعْدَ

عَامَيْنِ وَتَوَارَتْ عَنِ السَّاحَةِ السِّيَاسِيَّةِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

مُيُولُهَا : اتَّجَاهَاتُهَا، أَيُّ مَا أَحَبَّتْ وَأَنَحَاذَتْ إِلَيْهِ، وَرَغَبَتْ فِيهِ.

انْتِزَاعٌ : أَخَذُ الاعْتِرَافِ بِالْقُوَّةِ.

تَغْنَالُونُ : تَقْتُلُونَ تَقَالِيدَ الْحُرِّيَّةِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الْجَمِيعِ.

أَحْصَاهَا : وَأَخْصَيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُهُ.

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

الاسْتِنْكَارُ، تَوَارَتْ.



نَشَاطٌ :

- (لَمْ تُدَلِّ بِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ) (فَمَا أَشْجَعَهَا مِنْ امْرَأَةٍ) وَرَدَّتْ (مَا) فِي الْجُمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، مَا نَوْعُهُمَا؟ وَكَيْفَ تُعَرَّبُ (مَا) فِي الْجُمْلَتَيْنِ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ :

- مَا مَوْقِفُ جَمِيلَةَ بُوحَيْرِدَ مِنَ الْاسْتِعْمَارِ؟ وَمَا الْمَغْزَى مِنْ ذِكْرِ قِصَّتِهَا بِحَسَبِ رَأْيِكَ؟



الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (لَا)

إِذَا عُدْنَا إِلَى النَّصِّ لَاحِظْنَا الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ: (لَا تَقْبَلُ بِهَذَا الْقَوْلِ) وَ (لَا تَنْسُوا أَنْكُمْ بِقَتْلِي تَعْتَالُونَ تَقَالِيدَ الْحَرِيَّةِ) وَرَدَتْ (لَا) فِيهِمَا، وَلَوْ دَقَّقْتَ النَّظَرَ لَوَجَدْتَهَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ تَحْمِلُ مَعْنَى طَلَبِ الْكَفِّ عَنِ الْقِيَامِ بِالشَّيْءِ، وَبَعْدَهَا الْفِعْلُ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ حَرْفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَهَذَا النَّوعُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْوَاعِ (لَا) تُسَمَّى (لَا) النَّاهِيَةِ الْجَازِمَةِ، وَهِيَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، فَتَجْزِمُهُ، وَقَدْ تَعَرَّفْتَ إِلَيْهَا سَابِقًا، فَتَقُولُ: (لَا تَأْكُلْ، لَا تَقُمْ، لَا تَأْكَلَا، لَا تَقُومُوا).

أَمَّا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَجْزِمْهُ؛ إِذْ بَقِيَ مَرْفُوعًا وَلَا يُوجَدُ طَلَبٌ فِيهَا، وَإِنَّمَا جَاءَ مَعْنَاهَا النَّفْيُ وَ تُسَمَّى (لَا) النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ) وَتَنْفِي حَدُوثِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ» (النساء: ١٤٨).

وَهُنَاكَ أَنْوَاعُ أُخْرَى مِنْ (لَا) النَّافِيَةِ سَنَذْكُرُ مِنْهَا:

١. النَّافِيَةُ غَيْرِ الْعَامِلَةِ: وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَتُوَدِّي مَعْنَيْنِ هُمَا:

أ. نَافِيَةُ غَيْرِ عَامِلَةٍ تَنْفِي حَدُوثِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَلَا تُفِيدُ الدُّعَاءَ عِنْدَ تَوَافُرِ أَحَدِ الشُّرُوطِ الْآتِيَةِ:

● أَنْ تَكُونَ مُكَرَّرَةً وَمَسْبُوقَةً بِفِعْلِ مَاضٍ مَنفِيٍّ بِـ (لَا)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى»

(القيامة: ٣١).

● أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِفِعْلِ مَاضٍ مَنفِيٍّ بِـ (مَا) نَحْوُ: (مَا قَصَّرْتُ فِي وَاجِبِي وَلَا نَسَيْتُهُ).

● فَإِذَا لَمْ يَتَوَافَرَ فِي الْجُمْلَةِ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَجَبَ أَنْ تَرَدَّ (إِلَّا) فِي سِيَاقِهَا، مِثْلَ:

أَرْضُهُ لَمْ تَعْرِفِ الْقَيْدَ وَلَا حَفَظَتْ إِلَّا لِبَارِيهَا الْجَبِينَا

ب. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تُفِيدُ الدُّعَاءَ عِنْدَمَا تَفْقِدُ الشُّرُوطَ السَّابِقَةَ جَمِيعَهَا، نَحْوُ: (لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْمُسِيِّءِ)، (لَا وَفَّقَ اللَّهُ الْمُنَافِقَ).

فائدة:

الْمَصَادِرُ الْمَنْصُوبَةُ تُفِيدُ الدُّعَاءَ.
(لَا أَهْلًا، وَلَا سَهْلًا، وَلَا مَرْحَبًا، وَلَا سَقِيًّا، وَلَا رَعِيًّا، وَلَا رَحْمَةً، وَلَا إِسَاءَةً)
وغيرها. تُعْرَبُ هُنَا مَفْعُولًا مُطْلَقًا مِثْلَ:
لَا رَحْمَةً لِلْأَرْهَابِ.

٢. (لَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ: الدَّخِلَةُ عَلَى الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ الَّتِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ نَحْوُ: (لَا أَهْلًا بِالْمُتَلَوِّينَ) وَ (وَلَا إِسَاءَةً لِلضَّعِيفِ).

فائدة:

(أَلَّا) أَصْلُهَا (أَنْ) يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ هِيَ حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ نَاصِبٌ أُدْغِمَتْ بِلَامٍ (لَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ وَتَدْخُلُ (أَنْ) عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ وَيَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا مِثْلَ: عَلَى التَّاجِرِ أَلَّا يَسْتَغْلُ التَّجَارَةَ.

٣. الْمُعْتَرِضَةُ: وَتَعْتَرِضُ بَيْنَ:

أ. الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ: عَاقَبْتُ الْمُهْمِلَ بِلَا رَحْمَةٍ.

ب. النَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » (الاسراء: ٢٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ » (الحديد: ٢٣).

فائدة:

(إِلَّا) أَصْلُهَا (إِنْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، هِيَ حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ (يَأْخُذُ فِعْلَ الشَّرْطِ وَجَوَابَهُ) وَقَدْ أُدْغِمَتْ بِلَامٍ (لَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ، مِثْلَ: إِلَّا تُقْصِرْ فِي دَرَأْسَتِكَ تُحَقِّقْ أَحْلَامَكَ.

ج. الْجَازِمِ وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ (مَنْ لَا يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ لَا يَجِدِ الْأَحْتِرَامَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ » (الأنفال: ٧٣).

٤. لَا النَّافِيَةُ الْعَاطِفَةُ: تَكُونُ عَاطِفَةً عِنْدَ تَوَافُرِ الشُّرُوطِ التَّالِيَةِ جَمِيعَهَا:

أ. أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِكَلَامٍ مُثَبِّتٍ أَوْ أَمْرٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ.

ب. أَلَّا تُسَبِّقَ بِحَرْفٍ عَطْفٍ.

ج. أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا مُفْرَدًا أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ.

نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

بَيْضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ

٥. لَا النَّافِيَةُ الزَّائِدَةُ لِلتَّوَكِيدِ : إِذَا تَوَافَرَتْ فِيهَا الشُّرُوطُ التَّالِيَةُ جَمِيعُهَا :

أ. أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ .

ب. أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَائٍ الْعَطْفِ .

ج. أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ .

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » (البقرة: ٢٥٥) .

٦. لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ : تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنَّ) ، فَتَنْصُبُ الْأِسْمَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَيُسَمِّي

خَبَرَهَا ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ » (الكهف: ٢٧) ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : « ذَلِكَ الْكِتَابُ

لَا رَيْبَ فِيهِ » (البقرة: ٢) .

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشُرُوطٍ هِيَ :

أ. أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكِرَةً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَكِرَةً أُهْمِلَتْ .

ب. أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا غَيْرَ مَفْصُولٍ عَنْهَا بِفَاصِلٍ فَإِذَا فُصِلَ بَيْنَهُمَا أُهْمِلَتْ .

٧. لَا النَّافِيَةُ الْمُهْمَلَةُ : إِذَا فَقَدَتْ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ أَحَدَ الشُّرُوطِ السَّابِقَةِ كَانَتْ (لَا) نَافِيَةً

مُهْمَلَةً نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي

فَلَكَ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ » (يس: ٤٠) وَقَوْلُنَا : (لَا لِفَاشِلٍ نَجَاحٌ فِي الْحَيَاةِ) .

٨. حَرْفُ جَوَابٍ لِلْإِسْتِفْهَامِ التَّصْدِيقِيِّ : دَالٌّ عَلَى النَّفْيِ وَتُحْذَفُ بَعْدَهَا الْجُمْلُ كَثِيرًا فَجَوَابُ

(هَلْ دَرَسَ سَعِيدٌ ؟) هُوَ (لَا) وَالْأَصْلُ (لَا مَا دَرَسَ سَعِيدٌ) .



خُلاَصَةُ الْقَوَاعِدِ :

تَنْقَسِمُ (لَا) عَلَى قِسْمَيْنِ هُمَا :

أ. **غَيْرُ نَافِيَةٍ: وَهِيَ (لَا) النَّاهِيَةُ الْجَازِمَةُ:** تَحْمِلُ مَعْنَى طَلَبِ الْكَفِّ عَنِ الْقِيَامِ بِالشَّيْءِ، وَبَعْدَهَا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَجْزُومٌ.

ب. **لَا نَافِيَةٌ وَتَنْقَسِمُ عَلَى أَقْسَامٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا:**

١. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَنْفِي حُدُوثِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

٢. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، تَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَلَا تُفِيدُ الدُّعَاءَ.

٣. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَتُفِيدُ الدُّعَاءَ.

٤. (لَا) نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ تُفِيدُ الدُّعَاءَ.

٥. الْمُعْتَرِضَةُ: وَتَعْتَرِضُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالنَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْجَازِمِ وَالْمَجْزُومِ.

٦. لَا النَّافِيَةُ الْعَاطِفَةُ.

٧. لَا النَّافِيَةُ الرَّائِدَةُ لِلتَّوَكِيدِ.

٨. لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ.

٩. لَا النَّافِيَةُ الْمُهِمَلَةُ.

١٠. لَا حَرْفُ جَوَابٍ لِلْاِسْتِفْهَامِ التَّصْدِيقِيِّ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ) أَمْ (أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ) ؟

قُلْ: أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

وَلَا تَقُلْ: أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ الظَّرْفَ (بَيْنَ) لَا يَتَكَرَّرُ إِلَّا إِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ، نَحْوُ: (وَقَفَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ).

حَلَّلْ وَأَعْرَبْ: قَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ» (فُصِّلَتْ: ٣٤).

تَذَكَّرْ:

أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ إِذَا لَمْ يُسَبِّقْ بِأَدَاةٍ نَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ كَانَ مَرْفُوعًا، وَتَكُونُ
عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ لِلثَّقَلِ إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْيَاءِ.

تَعَلَّمْتَ:

أَنَّ (لَا) النَّافِيَةَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَكُونُ غَيْرَ عَامِلَةٍ، وَ (لَا)
تَكُونُ نَافِيَةً زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ إِذَا تَوَافَرَتْ فِيهَا الشُّرُوطُ الْآتِيَةُ:

- مَسْبُوقَةٌ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ.
- تَقَعُ بَعْدَ وَאוِ الْعَطْفِ.
- يَأْتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ.

الإِعْرَابُ:

لَا: نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.
تَسْتَوِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْيَاءِ لِلثَّقَلِ.
الْحَسَنَةُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.
وَ: حَرْفُ عَطْفٍ.
لَا: نَافِيَةٌ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ.
السَّيِّئَةُ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلَّلْ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (صَاحِبِ الْإِخْيَارِ لَا الْإِشْرَارِ).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : تَلَمَّسِ الْفَرْقَ بَيْنَ كُلِّ تَعْبِيرَيْنِ تَحْتَهُمَا خَطٌّ :

١. لَا خَائِنَ فِي الْوَطَنِ .

لَا فِي الْوَطَنِ خَائِنٌ .

٢. قَالَ تَعَالَى : « رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (النور: ٣٧) .

قَالَ تَعَالَى : « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ » (فاطر: ٨) .

٣. قَالَ تَعَالَى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ »

(آل عمران: ٦٤) .

٤. لَا سَقَى اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَوْفُوا بِالْعُهُودِ .

فَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعِيًّا لِعَهْدٍ تَطَاوَلَ فِيهِ أَشْرَارٌ غَلَاظُ

التَّمْرِينُ (٢) : اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مُعْلَلًا :

١. الضَّبْطُ الصَّحِيحُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

أ. لَا مُحَابَاةَ فِي الدِّينِ

ب. لَا مُحَابَاةَ فِي الدِّينِ

ج. لَا مُحَابَاةَ فِي الدِّينِ

٢. مُتَارَكَةُ السَّفِيهِ بِلَا جَوَابٍ أَشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْجَوَابِ

نَوْعُ (لَا) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أ. زَائِدَةٌ لِلتَّوَكُّيدِ .

ب. عَاطِفَةٌ .

ج. مُعْتَرِضَةٌ .

٣. قَالَ تَعَالَى: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا» (الواقعة: ٢٥).

(لَا) الْوَارِدَةُ مَرَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

أ. الْأُولَى نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ.

ب. الْأُولَى نَاهِيَةٌ جَازِمَةٌ وَالثَّانِيَةُ عَاطِفَةٌ.

ج. الْأُولَى مُعْتَرِضَةٌ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ.

٤. (إِلَهِي لَا يَخِيبُ الَّذِي يَدْعُوكَ)، مَا الزَّمَنُ الَّذِي تَنْفِيهِ (لَا).

أ. تَنْفِي الْمُسْتَقْبَلِ.

ب. تَنْفِي الْحَاضِرِ.

ج. تَنْفِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

٥. لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ دُنْيَاكَ عَنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

أ. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ.

ب. نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ.

ج. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي لَا تُفِيدُ الدُّعَاءَ.

٦. قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا» (الحجرات: ١٢).

تُعَرَّبُ كَلِمَةُ (يَغْتَبِ) عَلَى النُّحُو الْآتِي:

أ. فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ.

ب. فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ.

ج. فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ.

التَّمْرِينُ (٣): أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ:

١. قَالَ تَعَالَى: «قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا» (آل عمران: ٤١).

٢. قَالَ تَعَالَى: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» (التوبة: ٤٠).

التَّمْرِينُ (٤) : اسْتَخْرِجْ (لَا) الْوَارِدَةَ فِي النُّصُوصِ التَّالِيَةِ وَبَيِّنْ نَوْعَهَا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ » (المؤمنون : ١٠١) .
- ٢ . أَصَوْنُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ بِأَلْمَالِ
- ٣ . فَلَا فَرَحَ الْوَاشُونَ يَا فَوزُ بَعْدَكُمْ وَلَا جَمَدَتْ عَيْنٌ جَرَتْ بِسُكُوبِ
- ٤ . لَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا بِالْمُنَافِقِ الْمُتَمَلِّقِ .
- ٥ . لَا أَبْتَغِي لِلْوَصْلِ فِيكَ نِهَآيَةً أَبَدًا ، وَلَا لِلْعِيشِ فِيكَ نَفَادًا
- لَا ، وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَأَقَامَهُنَّ وَمَا أَقَامَ عِمَادًا
- ٦ . كَيْفَ نَنْسَى مَوَاقِفًا لَكَ فِينَا كُنْتَ أَنْتَ الْمُهِيبَ لَا الْهَيَّابَا
- ٧ . فَإِنْ خَطَرْتَ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَكَ خَطَرَةً ظَلَلْتُ بِلَا لُبِّ إِلَيْكَ أَهِيْمُ

التَّمْرِينُ (٥) : ادْخُلْ (لَا) عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ التَّالِيَةِ وَكُونَ جَمَلًا مُفِيدَةً بِحَيْثُ تُفِيدُ (لَا) الدُّعَاءَ مَرَّةً وَأُخْرَى لَا تُفِيدُ الدُّعَاءَ : سَامَحَ ، فَرَّقَ ، أَمْطَرَ .

التَّمْرِينُ (٦) : بِتَغْيِيرٍ مُنَاسِبٍ نَفِّذْ مَا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ :

- ١ . لَا الْبَخِيلُ مُرْتَاخٌ بِبُخْلِهِ ، وَلَا الْمُبْدِرُ مُرْتَاخٌ بِتَبْدِيرِهِ .
(اجْعَلْ لَا الْأُولَى نَافِيَةً لِلْجِنْسِ) .
- ٢ . قَالَ الشَّاعِرُ :
وَاللَّهُ لَا سَكَنَتْ رُوحِي إِلَى سَكَنِ إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا حَنْتُ إِلَى وَطَنِ
(اجْعَلْ (لَا) الْأُولَى تُفِيدُ الدُّعَاءَ)
- ٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :
لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يُغْنِينِي
(اجْعَلْ (لَا) النِّافِيَةَ لَا نَاهِيَةً جَازِمَةً) .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الْأَدَبُ

الأَدَبُ فِي الْعُصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ

مَعَ بَدَايَاتِ الْقَرْنِ السَّابِعِ لِلْهِجْرَةِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ، ظَهَرَتْ حَالَةُ الضَّعْفِ وَالْفَوْضَى وَالاضْطِرَابِ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ، فَقَدْ ضَعُفَتِ الْخِلَافَةُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَفَقَدُوا الْأَمْنَ وَالطُّمَآنِينَةَ، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي دَفَعَ هَوْلَاكُو إِلَى الزَّحْفِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَالْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْ ثَمَّ السَّيْطَرَةُ عَلَيْهَا، وَقَدْ احْتَلَّ بَغْدَادَ فِي عَامِ (٦٥٦هـ) وَفَتَكَ بِأَهْلِهَا وَبَطَشَ بِهِمْ.

وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ هَوْلَاكُو إِلَى بَغْدَادَ حَذَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْغِيَارَى عَلَى بِلَادِهِمُ الْخَلِيفَةَ الْمُسْتَعْصِمَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنَ الْعَوَاقِبِ الْوَحِيمَةِ لاحتِلَالِ بَغْدَادَ.

كَذَلِكَ حَذَرَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ مَغَبَّةٍ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصَلَ، كَذَلِكَ سَعَوْا إِلَى كَشْفِ وَاقِعِ الْمَجْتَمَعِ الْفَاسِدِ، وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ هَذِهِ الصَّيِّحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَجِدْ آذَانًا مُصْغِيَةً، وَدَخَلَ هَوْلَاكُو بَغْدَادَ وَقَتَلَ الْخَلِيفَةَ وَأَنَاسًا كَثِيرِينَ، وَأُحْرِقَتْ وَطُمِسَتْ مَعَالِمُ الْحَضَارَةِ وَضَاعَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَكْتَبَاتِ وَالْكَتُبِ وَنَشَرَ الْخَوْفَ وَالرُّعْبَ، وَانْتَشَرَ الْغُشُّ وَالْفَسَادُ وَقُتِلَ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَدَارِسِ وَدُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَتَبَقْ مِنْهَا سِوَى الْقَلِيلِ كَالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ الْكُبْرَى وَالْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَلِذَلِكَ تَأَثَّرَتِ الْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ وَالْفِكْرِيَّةُ بِذَلِكَ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قُوَّةً نَشِيطَةً حَتَّى أَوَاخِرِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ تَرَكَ أَثْرًا بَلِيغًا سِوَاءِ أَكَانَ فِي الشُّعْرِ أَمْ فِي النَّثْرِ.

الشُّعْرُ وَالنَّثَرُ :

أولاً : الشُّعْرُ

عَلَى الرُّغْمِ مِنْ تَدَهُّورِ الْأَوْضَاعِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ عَقِبَ احْتِلَالِ الْمُغُولِ لِبَغْدَادَ سَنَةَ (٦٥٦هـ)، لَمْ يَنْصَبْ مَعِينُ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَتِلْكَ هِيَ نَتِيجَةُ طَبِيعِيَّةٍ لَتَرَدِّي الْأَوْضَاعِ فِي تِلْكَ الْحَقَبَةِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْعَكَسَ سَلْبًا عَلَيْهِ.

وَيُمْكِنُ أَنْ نُحَدِّدَ أَمَّهُ سِمَاتِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ بِمَا يَأْتِي :

١ . لَمْ يَقْتَصِرِ الشُّعْرُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ عَلَى فِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بَلْ أَصْبَحَ شَائِعًا بَيْنَ مُخْتَلِفِ شَرَائِحِ الْمَجْتَمَعِ وَطَبَقَاتِهِ، فَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْوُزَرَاءُ وَالْأُمَرَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْوَرَّاقُونَ وَأَصْحَابُ الْحِرَفِ مِثْلَ : النَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ وَغَيْرِهِمْ .

٢ . نَظَّمَ الشُّعْرَاءُ فِي جَمِيعِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ الْمَعْرُوفَةِ مِثْلَ : الْمَدِيحِ وَالرِّثَاءِ وَالْغَزَلِ وَالْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ وَالْهَجَاءِ وَالْوَصْفِ وَالزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ وَالْإِخْوَانِيَّاتِ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ الْمَدِيحُ مِنْ أَتَمِّ الْأَغْرَاضِ . فَقَدْ ظَهَرَتْ أَشْكَالٌ أُخْرَى مِنْهُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ مِثْلَ : الْمَدِيحِ النَّبَوِيِّ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ شَاعَ مَدِيحُ الْأَصْدِقَاءِ .

٣ . بَرَزَ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ شُعْرُ الرِّثَاءِ وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِثَاءِ الْمُلُوكِ أَوْ الْأُمَرَاءِ، أَوْ الْأَحْبَابِ وَالْأَصْدِقَاءِ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى رِثَاءِ الْمُدُنِ وَبُكَاءِ الدُّوَلِ .

٤ . كَذَلِكَ بَرَزَ شُعْرُ الْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ، وَلَا سِيَّما فِي زَمَنِ الْمَعَارِكِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّتَرِ أَوْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالصَّلَيبِيِّينَ .

٥ . الْوَصْفُ إِذْ لَمْ يَكْتَفِ الشُّعْرَاءُ بِوَصْفِ الطَّبِيعَةِ أَوْ الْمُدُنِ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمَحِيطَةِ بِالشَّاعِرِ مِثْلَ : الْفَوَانِيسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَغَيْرِهَا .

٦ . بَرَزَ شُعْرُ التَّصَوُّفِ وَالزُّهْدِ، وَقَدْ لَجَأَ إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ، لِيَكْشِفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَحَاطَ بِهِمْ .

٧ . شِعْرُ الْأَحَاجِيِّ وَالْأَلْغَازِ، وَقَدْ اتَّخَذَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَسِيلَةً لِلتَّسْلِيَةِ وَالرِّيَاضَةِ الذَّهْنِيَّةِ .

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِسِمَاتِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ، أَمَّا سِمَاتُ الشُّعْرِ فَيُمْكِنُ أَنْ نُقَسِّمَ الشُّعْرَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

الأول : شِعْرُ رَصِينٍ وَهُوَ قَلِيلٌ، وَقَدْ حَافَظَ عَلَى الصَّنَاعَةِ الْقَدِيمَةِ وَرَاعَى سِيَاقَاتِهَا وَأُصُولَهَا، وَسَارَ عَلَيْهَا .

الآخر : ضَعِيفُ الْبِنَاءِ وَالتَّرَكِيبِ وَافْتَقَرَ إِلَى الْإِبْدَاعِ وَالْإِبْتِكَارِ وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ شِعْرِ تِلْكَ الْحِقْبَةِ . وَكَلاَ النَّوعَيْنِ قَدْ مَالَ فِيهِمَا الشُّعْرَاءُ إِلَى الْإِغْرَاقِ فِي الصَّنْعَةِ وَالْإِسْرَافِ فِي اسْتِعْمَالِ الْبَدِيعِ،

فَضْلًا عَنِ الْاِقْتِبَاسِ وَالتَّضْمِينِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَالشُّعْرَاءِ السَّابِقِينَ،
وَسَاعَتْ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ الْفُنُونُ الشَّعْرِيَّةُ الْمُعَرَّبَةُ (أَيِ الْمُنْقُولَةُ مِنْ أُمَمٍ أُخْرَى كَالْفَارِسِيَّةِ وَالْإِسْبَانِيَّةِ
وغيرها) مِثْلُ: الدُّوبَيْتِ وَالْمَوْشَحِ وَالزَّجَلِ وَالْمَوَالِيَا وَالْكَانَ كَانَ وَالْقَوْمَا وَالْبَنْدِ.

ثَانِيًا: النَّثْرُ

لَمْ يَكُنِ النَّثْرُ بِمَنَآيَ عَنِ التَّأَثُّرِ بِالْعَوَامِلِ الَّتِي تَأْتُرُ الشَّعْرَ بِهَا فِي هَذَا الْعَصْرِ وَيُمْكِنُ أَنْ نَلْمَسَ
شَكْلَيْنِ مِنْهُ (مِنْ نَاحِيَةِ اللَّفْظِ):

الأول: وَهُوَ كَثِيرٌ، فَكَانَ كَثِيرَ الصَّنْعَةِ وَالتَّكْلِيفِ وَالْإِعْزَاقِ فِي الْفُنُونِ الْبَدِيعِيَّةِ كَالْجِنَاسِ وَالطَّبَاقِ
وَالْتَوْرِيَةِ، وَالْوُلُوعِ بِالسَّجْعِ وَغَرِيبِ اللَّغَةِ وَالتَّضْمِينِ وَالْاِقْتِبَاسِ، وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْكِنَايَاتِ
وَالْاِسْتِعَارَاتِ وَالْإِطْنَابِ فِي الشَّرْحِ وَالتَّوْضِيحِ.
الآخر: وَهُوَ الْقَلِيلُ، فَاعْتَمَدَ فِيهِ الْكِتَابُ الْبَسَاطَةَ وَالْاِبْتِعَادَ مِنَ التَّعْقِيدِ.

وَهُنَاكَ أَشْكَالٌ أُخْرَى مِنَ النَّثْرِ (مِنْ حَيْثُ الْمَوْضُوعَاتُ) مِنْهَا مَا هُوَ دِينِيٌّ أَوْ لُغَوِيٌّ أَوْ سِيَاسِيٌّ
أَوْ إِدَارِيٌّ وَغَيْرُهَا.

كَذَلِكَ عَرَفَ النَّثْرُ أَشْكَالًا أُخْرَى مِنْهَا الرِّسَالُ الْإِخْوَانِيَّةُ وَالْخُطَبُ وَالْكِتَابَةُ الدِّيَوَانِيَّةُ. وَمِنْ
أَشْهُرِ كُتُبِ هَذَا الْعَصْرِ: ابْنُ نَبَاتَةِ الْمِصْرِيِّ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَمَرَ الْبَغْدَادِي، وَيُوسُفُ الْبَدِيعِيِّ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س ١: هَلْ جَاءَتْ صَيِّحَاتُ تَحْذِيرِ الْخَلِيفَةِ مِنْ زَحْفِ هَوْلَاكُو عَلَى لِسَانِ الْغِيَارِيِّ فَقَطْ؟ وَضَحْ
ذَلِكَ.

س ٢: مَا أَهَمُّ أَغْرَاضِ الشَّعْرِ فِي الْعُصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ؟

س ٣: تَوَسَّعَ الْمَدِيحُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ، فَمَا سِمَاتُهُ؟ وَمَا الْأَشْكَالُ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهُ؟

س ٤: لَمْ يَقْتَصِرِ الرِّثَاءُ عَلَى الْمُلُوكِ أَوْ الْأُمَرَاءِ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَضَحْ ذَلِكَ.

س ٥: بِمِ تَعَلَّلُ ظُهُورُ شِعْرِ الْأَحَاجِيِّ وَالْأَلْغَازِ؟

صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِيِّ

هُوَ أَبُو الْمَحَاسِنِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَرَايَا نَصْرُ الْحَلِيِّ الطَّائِي (٦٧٧ - ٧٥٢هـ)، شَاعِرٌ وَأَدِيبٌ، عَاشَ فِي الْحِقْبَةِ الَّتِي تَلَتْ مُبَاشَرَةَ دُخُولِ الْمَغُولِ إِلَى بَغْدَادَ. وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ لِأُسْرَةٍ ذَاتِ سَعَةِ حَالٍ الْحَقَّتْهُ بِالْكِتَابِ، فَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَحَفِظَ الْأَشْعَارَ وَنَظَّمَ الشُّعْرَ فِي سِنٍّ مُبَكَّرَةٍ، وَتَدَرَّبَ عَلَى رُكُوبِ الْخَيْلِ وَعُرِفَ بِفُتُوئِهِ فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ وَأَظْهَرَ بَطُولَةً وَفُرُوسِيَّةً.

نَظَّمَ فِي مَعْظَمِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ كَالْمَدْحِ؛ وَلَا سِيَّمَا فِي مَدْحِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (ص)، وَالْفَخْرِ وَالْحِمَاسَةِ وَالْهَجَاءِ وَالرِّثَاءِ وَالْغَزْلِ وَالشُّكْوَى وَالْأَلْغَازِ، وَمِنْ آثَارِهِ (دِيْوَانُ شِعْرِ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ)، وَ(دُرُّ النَّحْوِ فِي مَدَائِحِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ)، وَ(صَفْوَةُ الشُّعْرَاءِ وَخُلَاصَةُ الْبُلْغَاءِ).

قَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِيُّ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ:

(لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةِ أَبْيَاتٍ)

وَاسْتَشْهَدِي الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا (١)

عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا (٢)

دِنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا (٣)

إِلَّا لِنَغْزُوا بِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا (٤)

لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا

يَوْمًا وَإِنْ حَكَّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا

وَإِنْ دَعَا قَالَتْ الْأَيُّامُ أَمِينَا

تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا (٥)

وَمَا دَرْتُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا (٦)

تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا

أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِنَا

خَضِرُ مَرَابِعِنَا حُمْرُ مَوَاضِينَا (٧)

وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَایَا فِي أَمَانِينَا

سَلِي الرِّمَاحِ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا

لَمَّا سَعَيْنَا فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا

يَا يَوْمَ وَقَعَةِ زُورَاءِ الْعِرَاقِ وَقَدْ

بَضُمَرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسَوِّمَةً

وَفُتْيَةً إِنْ نَقَلَ أَصْغُوا مَسَامِعُهُمْ

قَوْمٌ إِذَا اسْتَخْصَمُوا كَانُوا فَرَاعِنَةً

إِذَا ادَّعَا جَاءَتْ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً

إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا

ظَنَنْتُ تَأَنِّي الْبُرَاةِ الشُّهْبِ عَنْ جَزَعِ

ذُلِّهَا لِأَسْيَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ فَمُذُّ

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا

بَيْضُ صَنَائِعِنَا، سُودُ وَقَائِعِنَا

لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنَى

اللُّغَةُ:



(١) البَيْضُ: السُّيُوفُ.

اسْتَشْهَدُ: اَطْلُبْ شَهَادَةً.

الرَّجَا: أَي الرِّجَاءِ، الْأَمَلُ.

(٢) رَقَّتْ: وَهَنْتَ وَضَعُفَتْ.

نُرومُ: نُريدُ وَنَبْتَغِي.

خَابَتْ: فَشَلَتْ.

(٣) دَانَ: خَضَعَ، جَارَ، وَمِنْهَا الدِّينُ الْخُضُوعُ لِلَّهِ

(٤) ضَمَّرَ: جَمَعَ ضَامِرَةً، وَهِيَ الرَّشِيقَةُ الْأَصِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ.

مُسَوِّمَةٌ: عَلَيْهَا وَسْمٌ، عَلَامَةٌ عَلَى كَرَمِ أَصْلِهَا.

(٥) الزَّرَازِيرُ: مُفَرَّدُهَا زَرْزُورٌ، وَهُوَ طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ.

(٦) الْبُرَاةُ: جَمْعُ بَازٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطُّيُورِ الْكَاسِرَةِ.

تَهْوِينَا: اسْتِهَانَةٌ وَاسْتِصْغَارًا.

(٧) صَنَائِعُنَا: أَفْعَالُنَا.

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

يَعُدُّ صَفِيَّ الدِّينِ الْحَلِيِّ مِنْ أَهْلِ شُعْرَاءِ الْعُصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ، وَقَدْ عَاشَ فِي الْحِقْبَةِ الَّتِي تَلَتْ دُخُولَ الْمَغُولِ لِبَغْدَادَ وَانْتِهَاءَ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَتَأَثَّرَ شِعْرُهُ بِتِلْكَ الْحِقْبَةِ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ طَابِعُهُ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ، فَقَدْ كَانَ مُغْرَمًا بِصِنَاعَةِ الشُّعْرِ وَتَضَمُّنِهِ الْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ وَمِنْهَا الْجِنَاسُ الَّذِي كَانَ يَمِيلُ إِلَيْهِ بِشِدَّةٍ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ كَانَ يَمِيلُ إِلَى مُجَارَاةِ مَنْ سَبَقُوهُ فِي الشُّعْرِ وَلَا سِيَّمَا الْمُتَنَبِّيَّ، وَكَانَ لِطَبِيعَةِ نَشْأَتِهِ وَحُبِّهِ لِلْفَرُوسِيَّةِ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي شِعْرِهِ وَهُوَ مَا نَلَمُسُهُ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ.

تَعُدُّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَاحِدَةً مِنْ رَوَائِعِ شِعْرِ الْحَمَاسَةِ وَغَرَرِهِ عَلَى مَدَى الْعُصُورِ الْأَدَبِيَّةِ، وَهِيَ
تَذَكُّرُنَا بِمُعَلِّقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّابِعَ الْحَمَاسِيَّ نَفْسَهُ وَالْفَخْرَ بِالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ الَّتِي
تَبْدَأُ

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظُرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا
بَأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيَضًّا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا

يَبْدَأُ صَفِيُّ الدِّينِ قَصِيدَتَهُ عَلَى عَادَةِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ مِمَّنْ سَبَقُوهُ، فَيُخَاطِبُ امْرَأَةً يَتَصَوَّرُهَا
فِي فِكْرِهِ، وَيَدْعُوهَا أَنْ تَسْأَلَ الرِّمَاحَ الْعَالِيَةَ؛ لِأَنَّهَا أَذْرَى بِبَسَالَتِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ، وَأَنْ تَسْأَلَ
السُّيُوفَ لِتُخْبِرَهَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَاعَةِ، وَهَلْ خَيَّبُوا الْأَمَلَ أَوْ تَخَاذَلُوا أَوْ تَرَاجَعُوا عَنْ أَرْضِ
الْمَعْرَكَةِ، وَالسُّؤَالُ هُنَا اسْتِفْهَامٌ يُنْكِرُ هَذِهِ الْخِصَالَ وَيَنْفِيهَا عَنْهُمْ، فَعَزَائِمُهُمْ قَوِيَّةٌ لِلْوُصُولِ إِلَى
مَا يُرِيدُونَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لِيَذْكُرَ بَوَاقِعَةَ الزُّورَاءِ وَهُوَ الْيَوْمَ الَّذِي ثَارَ فِيهِ أَهْلُهُ وَصَحْبُهُ لِمَقْتَلِ خَالِهِ، فَزِدُوا
بِهَذَا الْيَوْمِ وَهُمْ يَمْتَطُونَ الْخُيُولَ الْأَصِيلَةَ الَّتِي لَا تُسْرَجُ إِلَّا لِرَدِّ الْعُدُوَانِ عَنْهُمْ، بَعْدَ أَنْ يُلَبِّيَ النِّدَاءَ
فَتِيَّةٌ يُضْعُونَ وَيَسْتَجِيبُونَ لِمَا يُقَالُ لَهُمْ أَوْ يُطْلَبُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَصِفُ هَؤُلَاءِ بِالْقُوَّةِ كَقُوَّةِ الْفَرَاعِنَةِ
وَبَأْسِهِمْ، لَكِنَّهُمْ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا يَمْتَلِكُونَ مِنْ قُوَّةٍ فَأَنْهَمُ عَادِلُونَ إِذَا حَكَمُوا، وَمَا مِنْ شِيَمِهِمْ
الطُّغْيَانِ أَوْ الْجَبَرُوتِ، وَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُنْصِفِينَ عَادِلِينَ إِذَا حَكَمُوا، وَهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ
صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ لِمَا دَعَا إِلَيْهِ فَكَأَنَّهَا الدُّنْيَا تَنْقَادُ لَهُمْ مِنْ فَرَطِ حَمَاسَتِهِمْ وَصِدْقِ نَجْدَتِهِمْ
لِلدَّاعِي أَوْ الْمَظْلُومِ.

يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى وَصْفِ أَعْدَائِهِ، وَهُمْ ضِعَافٌ كَالزَّرَازِيرِ لَكِنَّهُمْ يَظُنُّونَ وَيَتَوَهَّمُونَ
أَنَّهُمْ نُسُورٌ قَوِيَّةٌ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَحْسَبُونَ الْحِلْمَ وَالْوَرَعَ ضَعْفًا، وَمَا عَلِمُوا أَنَّ ذَاكَ هُوَ صَبْرُ
الْحَلِيمِ وَتَهْوِينُهُ صَغَائِرِ الْأُمُورِ.

وَبَعْدَ أَنْ يُصَوِّرَ الشَّاعِرُ ضَعْفَ أَعْدَائِهِ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ وَأَخْلَاقِهِمْ فَهُمْ يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الْأَحْقَادِ، وَلَا

يَبْتَدُونَ الْآخِرِينَ بِالْأَذَى وَالْعُدْوَانَ، وَلَا يَتَرَصَّدُونَ إِذَا أَمَكْنَتْهُمْ الْفُرْصَةُ لِإِيْدَاءِ الْآخِرِينَ؛ لِأَنَّ تِلْكَ هِيَ سِمَةُ الْجَبَانِ الْغَادِرِ. ثُمَّ يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ أَعْمَالَهُمْ بَيِّضٌ، وَمَرَابِعُهُمْ خَضِرٌ وَسُيُوفُهُمْ حُمْرٌ مِنْ دِمَاءٍ أَعْدَائِهِمْ وَحُرُوبُهُمْ نَارٌ تَقْضُ مَضَاجِعَ الْأَعْدَاءِ.

وَيَنْفِي الشَّاعِرُ فِي نِهَآيَةِ قَصِيدَتِهِ صِفَةَ التَّكَاسُلِ وَالتَّرَآخِي وَالْعَجْزِ عَنْ بَنِي قَوْمِهِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ تَحْقِيقِ مَا يَتَمَنُّونَ وَإِنْ كَانَ الْمَوْتُ ثَمَنًا لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ، فَهُمْ لَا يَهَابُونَهُ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَمَانِيهِمْ وَصَدِّ الْأَعْدَاءِ عَنْهُمْ.

وَيَبْدُو وَاضِحًا الطَّابِعُ الْحَمَاسِيُّ وَالْفَخْرُ فِي الْقَصِيدَةِ، وَقَدْ جَاءَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِصِدْقِ الْإِحْسَاسِ وَالشُّعُورِ وَوُضُوحِ الْمَعَانِي، وَقُوَّةِ بِنَاءِ التَّرَاكِبِ وَالْجَمَلِ الَّتِي حَفَلَتْ بِهَا الْقَصِيدَةُ لِتُصَوِّرَ قُوَّةَ الْعَرَبِ وَشُمُوخَهُمْ مِمَّا جَعَلَهَا نَشِيدًا حَمَاسِيًّا صَادِقًا، فَشَكَلَتْ (وَمِنْ قَبْلِهَا قَصِيدَةُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ) أَنْمُودَجًا بِالْفَخْرِ وَالْحَمَاسِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِطَبِيعَةِ التَّعَابِيرِ أَوْ الصِّيَاغَةِ.

وَلَعَلَّ مِمَّا يُلَاحَظُ عَلَى الْقَصِيدَةِ أَيْضًا، فَضْلًا عَنِ الْعِنَايَةِ بِالْأَلْفَافِ، الْاهْتِمَامَ بِالْفُنُونِ الْبَلَاغِيَّةِ وَمِنْهَا الْجِنَاسُ كَمَا فِي قَوْلِهِ ادْعُوا، وَدَعُوا.. وَغَيْرَهَا مِنَ الصُّورِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي حَفَلَتْ بِهَا قَصِيدَتُهُ كَقَوْلِهِ (بَيِّضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا).

أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:



س ١: كَيْفَ بَدَأَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ وَلِمَآذَا؟

س ٢: مَا الطَّابِعُ الَّذِي تَتَّصِفُ بِهِ قَصِيدَةُ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ؟

س ٣: دُلَّ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فَخَّرَ فِيهِ الشَّاعِرُ بِقَوْمِهِ.

س ٤: تُذَكِّرُنَا الْقَصِيدَةُ بِقَصِيدَةِ شَاعِرٍ آخَرَ، مَنْ هُوَ؟ تَحَرَّ الْبَحْثَ عَنْهُ وَأَوْجِزْ أَوْجَهَ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَ الْقَصِيدَتَيْنِ.

س ٥: مَا الْأَغْرَاضُ الشُّعْرِيَّةُ الَّتِي نَظَمَ فِيهَا الشَّاعِرُ؟

المنهج النبوي

إِذَا كَانَ الْمَنْهَجُ الانْطِبَاعِيّ - الَّذِي مَرَّبَّنَا - يَتَعَلَّقُ بِالنَّاقِدِ؛ إِذْ يَصِفُ الْأَثَرَ الَّذِي يَتْرُكُهُ النَّصُّ فِي النَّاقِدِ، وَإِذَا كَانَ الْمَنْهَجُ التَّارِيخِيّ يُعْنَى بِدِرَاسَةِ الظُّرُوفِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ الْمُحِيطَةِ بِكَاتِبِ النَّصِّ، فَإِنَّ الْمَنْهَجَ النَّبَوِيَّ يَتَعَلَّقُ بِدِرَاسَةِ النَّصِّ نَفْسِهِ.

تَعْنِي النَّبَوِيَّةُ لُغَةً الْبِنَاءَ أَوْ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يُقَامُ بِهَا مَبْنًى مَا، أَمَّا اصْطِلَاحًا فَالْمَنْهَجُ النَّبَوِيّ هُوَ مَنْهَجٌ نَقْدِيّ فِكْرِيّ يَبْحَثُ عَنِ الْعَلَاqَاتِ الَّتِي تَرْبُطُ عَنَاصِرَ النَّصِّ الَّتِي تَنْتَظِمُ دَاخِلَهُ، مُتَّحِدَةً غَيْرَ مُنْفَصِلَةٍ، يُحَلِّلُ النَّصَّ مِنْ نَاحِيَةِ الْفَاضِلِ وَجَمَلِهِ وَتَرَاقِيهِ وَمَجَازَاتِهِ وَصُورِهِ الشَّعْرِيَّةِ بَعِيدًا مِنْ دِرَاسَةِ حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ أَوْ ظُرُوفِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ الَّتِي تُحِيطُ بِهِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ يَدْرُسُ بِنِيَّةِ النَّصِّ فَقَطْ.

وَالْبِنْيَةُ هِيَ الصُّورَةُ أَوْ الْهَيْئَةُ لِمَجْمُوعَةٍ أَوْ شَبَكَةٍ مِنَ الْعَلَاqَاتِ اللَّغَوِيَّةِ بَيْنَ عَنَاصِرِ النَّصِّ، وَالبِنْيَةُ تُمَثِّلُ مَجْمُوعَ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ وَقَوَانِينِهِ وَأَنْظَمَتِهِ الدَّخِلِيَّةِ، فَالعَنَاصِرُ الْمُكَوِّنَةُ لِلنَّصِّ لَا قِيَمَةَ لَهَا مُنْفَرِدَةً بَلْ تَكْمُنُ الْأَهْمِيَّةُ فِي مَجْمُوعِ هَذِهِ الْعَنَاصِرِ الْمُرتَبِطَةِ فِيمَا بَيْنَهَا بِرَوَابِطٍ خَاصَّةٍ.

أُسُسُ الْمَنْهَجِ النَّبَوِيِّ:

١. الْكُلِّيَّةُ (الشُّمُولِيَّةُ): أَي مَجْمُوعُ عَنَاصِرِ النَّصِّ مُتَّحِدَةٌ غَيْرُ مُنْفَرَدَةٍ.
٢. الْبُعْدُ الدَّائِي: أَي أَنَّ تَعْتَمِدَ بِنْيَةُ النَّصِّ عَلَى دَاخِلِهِ وَلَا شَيْءَ خَارِجٍ عَنْهُ.
٣. التَّحَوُّلُ: أَي إِنَّ الْبِنْيَةَ غَيْرُ ثَابِتَةٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ تُؤَلَدَ مِنْ دَاخِلِهَا بُنًى ثَانِيَةً وَفَقًّا لِلْعَلَاqَاتِ الَّتِي تَرْبُطُ تَرَاقِيْبَ النَّصِّ.

مِنْ أَشْهَرِ أَعْلَامِ الْمَنْهَجِ النَّبَوِيِّ فِي الْغَرْبِ: رُولَان بَارْت، وَنُورْت رُوب فَرَاي، وَتُودُورُوف، أَمَّا أَعْلَامُ الْمَنْهَجِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهُمْ كَمَال أَبُو دِيْب، صِلَاح فَضْل، مُحَمَّد مِفْتَاح.

خَصَائِصُ الْمَنْهَجِ الْبُنْيَوِيِّ :

١ . الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ يَبْدَأُ بِالنَّصِّ وَيَنْتَهِي بِهِ ، وَلِذَلِكَ يُعَدُّ مِنْ أَكْثَرِ الْمَنَاهِجِ الْمُلَائِمَةِ لِدِرَاسَةِ الْبُنْيَةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلنَّصِّ .

٢ . جَوْهَرُ النِّقْدِ الْبُنْيَوِيِّ هُوَ التَّحْلِيلُ وَلَيْسَ التَّقْوِيمُ ، فَلَيْسَ هَدْفُهُ أَنْ يَصِفَ عَمَلًا بِالْجُودَةِ أَوْ الرِّدَاءَةِ ، وَإِنَّمَا الْبَحْثُ عَنْ كَيْفِيَّةِ تَرْكِيبِ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ وَالْمَعَانِي الَّتِي تُؤَلِّفُهَا عَنَاصِرُهُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ .

٣ . التَّرَكِيزُ فِي أَدَبِيَّةِ الْأَدَبِ (الشُّعْرِيَّةِ) أَيِ الْبَحْثِ عَنِ السَّمَاتِ وَالْخَصَائِصِ الَّتِي تَجْعَلُ نَصًّا مَا أَدَبِيًّا وَتُمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ النُّصُوصِ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ التَّارِيخِيَّةِ .

الْمَأْخَذُ عَلَى الْمَنْهَجِ الْبُنْيَوِيِّ :

١ . اللُّغَةُ (لُغَةُ النَّصِّ) هِيَ الْوَاقِعُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَلَا شَيْءَ خَارِجَ عَنْهُ ، فَالنَّصُّ بُنْيَةٌ مُقْفَلَةٌ .

٢ . لَا يُعْطَى الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ دَوْرًا لِلْمُؤَلِّفِ وَلَا يُعْنَى بِدِرَاسَةِ الظُّرُوفِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمُؤَلِّفِ أَوْ حَتَّى مُنَاسَبَةِ النَّصِّ ، لِمَعْرِفَةِ النَّصِّ أَوْ تَحْلِيلِهِ أَوْ تَفْسِيرِهِ .

٣ . التَّرَكِيزُ فِي الْبُنْيَةِ فَقَطْ ، يَعْنِي إِلْغَاءَ الْمَضَامِينِ الْأَخْلَاقِيَّةِ أَوْ الْجَمَالِيَّةِ الَّتِي قَدْ يَتَضَمَّنُهَا النَّصُّ ، وَهِيَ جَانِبٌ مُهِمٌّ مِنْ جَوَانِبِ الْأَدَبِ .



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س ١ : مَا الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ ؟ وَمَاذَا نَعْنِي بِالْبُنْيَةِ ؟

س ٢ : بِمَ يَخْتَلِفُ الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ عَنِ الْمَنَاهِجِ الَّتِي دَرَسَتْهَا كَالْمَنْهَجِ الْأَنْطِبَاعِيِّ أَوْ الْمَنْهَجِ التَّارِيخِيِّ ؟

س ٣ : أَيُّ الْمَنَاهِجِ الَّتِي دَرَسَتْهَا يَتَعَلَّقُ بِدَاخِلِ النَّصِّ ، وَأَيُّ مِنْهَا يَتَعَلَّقُ بِخَارِجِهِ ؟

تَحْلِيلُ النُّصُوصِ :

كَيْفَ نَحْلُلُ نَصًّا أَدَبِيًّا؟ وَمَا الْخُطُوبَاتُ الَّتِي يَجِبُ اتِّبَاعُهَا لِتَحْلِيلِ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ؟
لِدِرَاسَةِ أَيِّ نَصٍّ أَدَبِيٍّ لَأَبَدٌ لَنَا مِنْ مَعْرِفَةِ النَّصِّ وَكُلِّ مَا لَهُ عِلَاقَةٌ بِهِ ، كَيْ نَصِلَ إِلَى فَهْمِهِ وَمِنْ
ثُمَّ تَفْسِيرِهِ وَصُولاَ إِلَى نَقْدِهِ . وَمِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ ذَلِكَ عَلَيْنَا اتِّبَاعَ الْخُطُوبَاتِ الْآتِيَةِ :

١ . حَيَاةُ الْأَدِيبِ وَمَنَاسِبَةُ النَّصِّ : وَتَعْنِي تَقْدِيمَ نُبْذَةٍ مُخْتَصِرَةٍ عَنْ حَيَاةِ الْأَدِيبِ أَوْ الْكَاتِبِ ،
وَكَذَلِكَ إِعْطَاءَ فِكْرَةٍ عَنِ الْمَنَاسِبَةِ الَّتِي قِيلَ فِيهَا النَّصُّ .

٢ . قِرَاءَةُ النَّصِّ مَرَّاتٍ عِدَّةً : أَيِ قِرَاءَةِ النَّصِّ قِرَاءَةً مُتَابِعَةً ، وَلِمَرَّاتٍ عِدَّةً ، فَكُلَّمَا أَعَدْنَا قِرَاءَةَ
النَّصِّ اكْتَشَفْنَا أَشْيَاءَ جَدِيدَةً فِيهِ ، تُعِينُنَا عَلَى فَهْمِهِ وَدِرَاسَتِهِ ، وَتَقْوِيْمِهِ .

٣ . مُحَاوَلَةُ شَرْحِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ : فَهْناكَ بَعْضُ الْمَفْرَدَاتِ بِهَا حَاجَةٌ وَقَفَةٌ وَتَفْكِيرٌ وَشَرْحٌ
وَتَفْسِيرٌ لِمَعَانِيهَا ، حَتَّى نَتِمَكَّنَ مِنْ فَهْمِ النَّصِّ ، مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَيْنَا شَرْحَهُ وَتَبْسِيطَهُ .

٤ . اسْتِخْرَاجُ الْفِكْرَةِ الْعَامَّةِ لِلنَّصِّ : إِنَّ التَّعَرُّفَ إِلَى الْفِكْرَةِ الْعَامَّةِ هِيَ شَيْءٌ أَساسِيٌّ وَضُرُورِيٌّ ،
مِنْ أَجْلِ الْفَهْمِ الْعَامِّ لِلنَّصِّ .

٥ . الشَّرْحُ التَّفْصِيلِيُّ لِكُلِّ وَحْدَةٍ فِي النَّصِّ : إِذْ يُجَزَّئُ النَّصُّ إِلَى وَحَدَاتٍ ، وَشَرْحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ
عَلَى حِدَةٍ ، وَإِعْطَاءُ كُلِّ وَحْدَةٍ عُنْوَانًا الْفُرْعِيَّ ، كَيْ نَفْهَمَ النَّصَّ فَهْمًا دَقِيقًا ، عَلَى أَنْ نُرَاعِيَ
أَنْ يَكُونَ الشَّرْحُ بِأُسْلُوبٍ أَدَبِيٍّ جَمِيلٍ .

٦ . نَقْدُ النَّصِّ : وَيَشْمَلُ نَقْدَ النَّصِّ النُّقَاطُ الْآتِيَةُ :

● **عُنْوَانُ النَّصِّ :** إِذْ عَلَيْنَا أَنْ نَتَفَكَّرَ بِعُنْوَانِ النَّصِّ ، وَهَلْ كَانَ الْعُنْوَانُ يُشِيرُ إِلَى الْقَصِيدَةِ ، وَمَا
مَدَى مُلَائِمَتِهِ لَهُ ، وَهَلْ يَشُدُّ الْعُنْوَانُ الْقَارِئَ إِلَيْهِ ، وَمِنْ ثَمَّ يَدْعُوهُ إِلَى قِرَاءَةِ النَّصِّ ، وَهَلْ
كَانَ غَامِضًا أَوْ سَهْلًا يَسِيرًا؟

● **الْقَالِبُ الْفَنِّيُّ لِلنَّصِّ :** وَنَعْنِي بِهِ الْقَالِبَ الَّذِي صُبَّ فِيهِ النَّصُّ شِعْرًا وَنَثْرًا ، وَإِذَا كَانَ شِعْرًا
أَعْمُودِيًّا أَمْ حُرًّا؟ وَكَيْفَ كَانَ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ أَهْوَ قَالِبٌ جَدِيدٌ أَمْ قَدِيمٌ؟

● **الْأَفْكَارُ :** أَيِ نَنْتَقِدُ الْأَفْكَارَ مِنْ حَيْثُ وَضُوحُهَا أَوْ غُمُوضُهَا ، أَجَاءَتْ مُرْتَبَةً أَمْ غَيْرَ مُرْتَبَةٍ؟
سَطَحِيَّةً أَمْ تَحْمِلُ مَعْنَى عَمِيقًا؟ أَجَاءَتْ الْأَفْكَارُ بِنَاءً أَمْ هَدَامَةً؟ مُتَشَائِمَةً أَمْ مُتَفَائِلَةً؟ كُلُّ
هَذِهِ التَّصَوُّرَاتِ يَجِبُ أَنْ نُلَاحِظَهَا عِنْدَمَا نَنْقُدُ أَفْكَارَ النَّصِّ .

● **الأسلوب:** ونعني به أجاء أسلوب الأديب أو الكاتب مباشرة أم غير مباشرة؟ أم أسلوباً خبيراً أو أسلوباً إنشائياً؟ أكان سهلاً أم معقداً؟ أكانت العبارات جزلة أو ضعيفة أو مبتذلة؟

● **البلاغة:** إن الأديب أو الكاتب يلجأ في كثير من الأحيان إلى استعمال الأساليب البلاغية مثل التشبيه والاستعارة والتورية والجناس، كذلك نلاحظ استعمال الأديب للمحسنات البديعية وتعلم قيمتها أو مدلولها، وهل جاءت مجرد زخارف لفظية؟

● **العاطفة:** قد لا نجد نصاً شعرياً أو نثرياً يخلو من العاطفة، فتتعرف طبيعة العاطفة في النص، أصادقة كانت أم كاذبة؟، أعبّر الأديب عن حالة إنسانية عامة أم شخصية خاصة به؟

٧. **الحكم العام على النص:** وفيه نطلق الحكم على النص من خلال النقاط التي ذكرناها سابقاً، لنصل إلى مميزات النص، وكذلك معرفة ثقافة الأديب والكاتب، وطبيعة العصر الذي ينتمي إليه وتمثيله لهذا العصر.

حلل القصيدة التالية للمتنبى في ضوء خطوات تحليل النصوص مستعيناً بمدرسك.

(على قدر أهل العزم)

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ	عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ	وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ	يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاعِمُ	وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
نُسُورُ الْفَلَاحِ أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ	يُفْدِي أَمُّ الطَّيْرِ عُمراً سِلَاحَهُ
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ	وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَعِيرٍ مَخَالِبُ
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ	هَلِ الْحَدُثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ	سَقَتْهَا الْغَمَامُ الْعُرْقُ قَبْلَ نُزُولِهِ
وَمَوْجُ الْمَآيَا حَوْلَهَا مُتَلَاظِمُ	بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ	وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ

مُعْجَمُ الطَّالِبِ

(بتل)

بَتَلَات: جَمْعُ (بَتْلَةٍ) وَتُجْمَعُ عَلَى (بَتَلَات) وَ(بَتَائِلُ): فَسِيلَةٌ مِنَ النَّخْلِ اسْتَعْنَتْ عَنْ أُمِّهَا وَانْفَرَدَتْ بِنَفْسِهَا.

(حفز)

مُحَفِّزَةٌ: الْحَفْزُ: حُثُّكَ الشَّيْءَ مِنْ خَلْفِهِ سَوْقًا وَغَيْرَ سَوْقٍ، حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ حَفْزًا، وَحَفَزَهُ إِلَى الْأَمْرِ، وَحَفَزَهُ عَلَى الْأَمْرِ: حَثَّهُ عَلَيْهِ وَحَرَّكَهُ.

(حمل)

اِحْمَلُوا عَلَيْهِمْ: حَمَلَ عَلَى... يَحْمِلُ، حَمَلَةً، فَهُوَ حَامِلٌ، وَالْمَفْعُولُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ، وَحَمَلَ فَلَانٌ عَلَى الْقَوْمِ: كَرَّ وَهَاجَمَ، حَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمَلَةً مُنْكَرَةً: شَدَّ عَلَيْهِ شِدَّةً مُنْكَرَةً.

(ذهل)

دُهِولٌ: ذَهَلَ يَذْهَلُ، دُهِولًا، فَهُوَ ذَاهِلٌ وَذَهِيلٌ، وَذَهَلَ الشَّخْصُ: إِذَا غَابَ عَنْ رُشْدِهِ مِنْ شِدَّةِ الْانْفِعَالِ، وَدَهِشَ وَتَحَيَّرَ، وَتَعَجَّبَ.

(سوغ)

تَسْوِيعٌ: سَوَّغَ يَسْوِغُ، تَسْوِيعًا، فَهُوَ مُسَوِّغٌ، وَالْمَفْعُولُ مُسَوِّغٌ، سَوَّغَ الْأَمْرَ: أَبَاحَهُ، جَوَّزَهُ، ابْتَدَعَ لَهُ أَسْبَابًا مُرْضِيَةً؛ لَكِنَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ، وَجَمَعَهُ (تَسْوِيعَاتٌ).

(ضؤل)

الضَّئِيلُ: ضَوَّلَ الرَّجُلُ ضَالَّةً وَضُؤْلَةً صَغَرَ جِسْمُهُ وَنَحَفَ وَحَقِرَ وَيُقَالُ: ضَوَّلَ رَأْيُهُ فَهُوَ ضَعِيفٌ وَالْجَمْعُ: ضُؤْلَاءٌ وَضِئَالٌ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ، وَضَوَّلَ الرَّجُلُ: نَحَفَ، صَغَرَ جِسْمُهُ وَضَوَّلَ بَعْدَ مَرَضِهِ، وَضَوَّلَ جِسْمُهُ مَعَ الْكِبَرِ.

(طيب)

طَابَ الْقِتَالُ: طَابَ يَطِيبُ، طَبٌ، طَيِّبًا وَطَيِّبَةً، فَهُوَ طَيِّبٌ، وَطَابَ الْعَيْشُ: حَسُنَ وَزَكَ، وَطَابَتِ الْأَرْضُ: أَكَلَاتْ وَأَخْصَبَتْ - طَابَتْ نَفْسُهُ: أَصْبَحَ رَاضِيًا - طَابَ عَنْهُ نَفْسًا: تَخَلَّى عَنْهُ رَاضِيًا، تَرَكَهُ - طَابَ قَلْبُهُ: خَلَصَ مِنَ الضَّغِينَةِ - طَابَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا: أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَطَابَ الْقِتَالُ: حَسُنَ وَقْتُهُ وَحَانَ.

(عبر)

الْعَبْرُ: مُفْرَدُهُ عَبْرَةٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى عَبْرَاتٍ: تَذَكُّرٌ، وَعِظَةٌ يُتَعَطَّى بِهَا، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ" (آل عمران: ١٣)، وَجَعَلَهُ عَبْرَةً لِغَيْرِهِ: بَالِغٌ فِي عِقَابِهِ وَتَأْدِيبِهِ.

(عمر)

الْمُعَمَّرَةُ: عَمَرَ الْإِنْسَانُ وَعَمَرَ الْحَيَوَانَ: عَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا، عَمَرَهُ اللَّهُ: أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ، وَرَجُلٌ مُعَمَّرٌ، وَامْرَأَةٌ مُعَمَّرَةٌ، وَالنَّبَاتَاتُ الْمُعَمَّرَةُ: الَّتِي تَعِيشُ طَوِيلًا.

(غوث)

الْإِغَاثَةُ: مَصْدَرُ الْفِعْلِ الرَّبَاعِي: أَغَاثَ يُغِيثُ، أَغَثٌ، إِغَاثَةٌ، فَهُوَ مُغِيثٌ، وَالْمَفْعُولُ مُغَاثٌ، أَغَاثَ بَأْسًا: غَاثَهُ؛ أَغَاثَهُ وَنَصَرَهُ، قَدَّمَ لَهُ الْمُسَاعَدَةَ، وَمَنْ ذَلِكَ إِغَاثَةُ ضَحَايَا حَادِثٍ، أَغَاثَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ: كَشَفَ شِدَّتَهُمْ.

(نكر)

الْإِسْتِنْكَارُ: اسْتَنْكَرَ يَسْتَنْكِرُ، اسْتِنْكَارًا، فَهُوَ مُسْتَنْكِرٌ، وَالْمَفْعُولُ مُسْتَنْكَرٌ، اسْتَنْكَرَ سُلُوكَ صَدِيقِهِ: أَنْكَرَهُ، اسْتَقْبَحَهُ، وَعَابَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَنْكَرَ مَوْقِفًا: اسْتَقْبَحَهُ، وَاسْتَنْكَرَ سِيَاسَةَ الْإِعْتِدَاءِ اسْتِعْمَارِيَّةً: اسْتَقْبَحَهَا.

(وَاد)

وَيْئِدَةٌ: مَشَى مَشْيًا وَيئِدًا عَلَى تُوْدَةٍ، وَالْمَشْيُ الْوَيْئِدُ: مَا كَانَ عَلَى رِزَانَةٍ وَتَأَنٍّ وَتَمَهُّلٍ. التُّوْدَةُ: الرِّزَانَةُ وَالتَّمَهُّلُ وَالتَّأَنِّي.

(ورط)

وَرَطَةٌ، مُفْرَدٌ وَجْمَعُهُ (وَرَطَاتٌ) وَ(وَرَطَاتٌ): كُلُّ أَمْرٍ تَعَسَّرَ النِّجَاةُ مِنْهُ، وَوَقَعَ فِي وَرَطَةٍ كَبِيرَةٍ أَيْ فِي هَلَكَةٍ وَأَمْرٍ لَا نَجَاةَ مِنْهُ.

(وري)

تَوَارَتْ: تَوَارَى: تَوَارَى بَ، وَتَوَارَى عَنْ، وَتَوَارَى فِي، يَتَوَارَى تَوَارِيًا، فَهُوَ مُتَوَارٍ، وَالْمَفْعُولُ مُتَوَارِيٌّ بِهِ، تَوَارَى الشَّخْصُ، وَتَوَارَى بِالشَّيْءِ، وَتَوَارَى عَنِ الشَّيْءِ، وَتَوَارَى فِي الشَّيْءِ: اسْتَتَرَ وَاخْتَفَى، تَوَارَى عَنِ الْأَنْظَارِ: ابْتَعَدَ وَغَابَ.

المُحَرَّرَات

٣	الْوَحْدَةُ الْأُولَى العَزِيمَةُ وَالْإِصْرَارُ
٤	الدرس الاول المطالعة (بائع الفراولة)
٦	الدرس الثاني القواعد (العدد)
١٧	الدرس الثالث الادب (ابو الطيب المتنبي)
٢١	قضايا نقدية (مقدمة في النقد الادبي)
٢٥	الْوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ التَّنْجِيمُ خِلَافَ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ
٢٦	الدرس الاول المطالعة (التوكل على الله والثقة بالنفس)
٢٨	الدرس الثاني القواعد (من اساليب الطلب (الامر والنهي والدعاء))
٣٦	الدرس الثالث التعبير
٣٧	الدرس الرابع الادب (ابو تمام الطائي)
٤٠	الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ غُرُسُ الْعِلْمِ
٤١	الدرس الاول المطالعة (المرأة وطلب العلم)
٤٤	الدرس الثاني القواعد (الاستثناء)
٥٤	الدرس الثالث الادب (النثر في العصر العباسي)
٥٥	بديع الزمان الهمذاني
٥٨	قضايا نقدية (المنهج التأثري (الانطباعي))
٦٠	الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ شَجَاعَةُ الْاِعْتِدَارِ
٦١	الدرس الاول المطالعة (شجاعة الاعتذار)
٦٣	الدرس الثاني القواعد (طائفة من حروف المعاني)
٧١	الدرس الثالث التعبير
٧٢	الدرس الرابع الادب (مقدمة في العصر الاندلسي)
٧٥	ابن زيدون

٧٨	الْوَحْدَةُ الْخَامِسَةُ أَصْدِقَاءُ الْبَيْتِ
٧٩	الدرس الاول المطالعة (الازهار صحة وجمال)
٨٢	الدرس الثاني القواعد (انواع (اي))
٨٩	الدرس الثالث الادب (الموشحات)
٩١	لسان الدين بن الخطيب
٩٥	قضايا نقدية (المنهج التاريخي)
٩٧	الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ الاسْتِمَاعُ أَدَبٌ
٩٨	الدرس الاول المطالعة (استمع أولاً)
١٠١	الدرس الثاني القواعد (انواع (ما))
١٠٨	الدرس الثالث التعبير
١٠٩	الدرس الرابع الادب (ثانيًا: فنون النثر الاندلسي)
١١١	المنذر بن سعيد البلوطي
١١٤	الْوَحْدَةُ السَّابِعَةُ إِزَادَةُ الْحَيَاةِ
١١٥	الدرس الاول المطالعة (المناضلة جميلة بوحيرد)
١١٨	الدرس الثاني القواعد (انواع (لا))
١٢٦	الدرس الثالث الادب (الادب في العصور المتأخرة)
١٢٩	صفي الدين الحلي
١٣٣	قضايا نقدية (المنهج البنيوي)
١٣٧	مُعْجَمُ الطَّالِبِ
١٣٩	الْمُحْتَوَيَاتُ